احمد الثالث -
١٧٢٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة
ردا على المسئلة الكافرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

حف ٢٣٧ عـ

١٣٠ ص ١٦×٢١ سم

ردا على كتاب يشتمل على الاحتجاج بالقرآن على صحة
مذهب النصرانية - اربعة ابواب .

ف ١١٧٥ عـ ١٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الامام الاوحد الفاضل الورع شهاب الدين
احمد بن ادريس القرافي نفع الله ببركته الحمد لله العظيم من
غير عدد الباقي من غير مدد الكبير من غير حسد المنزه عن الصاحبة
والولد المتعالي في ذاته وصفاته عما يقوله من عاند وحد الواحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تسعد قايلها سعادة الابد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بالتفضيل على جميع الملايكه والبشر
انفرد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اعز الله بهم التوحيد
وشيده ووفقهم لنفايس العلوم الربانيه واياه شهادة اجوبها يا سيدي
الدارين واسعد اما بعد فان بعض النصاري قد انشاء رساله
على لسان النصاري مشيرا ان غيره هو القايل وانه هو السايل
مشتمله على الاحتجاج بالقرآن الكريم على صحه مذهب النصرانيه فوجد
مدالبس عليه المنقول واظلمت لديه قضايا العقول فان كتابنا العزيز
وكتبهم دالة على صحه مذهبنا وابطال مذهبهم وانا اتبين ذلك ان شاء الله
تعالى في اربعه ابواب **الباب الاول** في بيان ما التبس
عليه القرآن الكريم متتبعا فيه رسالته حرفا حرفا الى اخرها

الباب الثاني في اسوله لاهل الكتاب النصاري
واليهود عادتهم يتاولون بايرادها غير اسوله الرسالة المذكوره والجواب
عنها ليكون الواقف على هذا الكتاب مراحا طبجميع ما سال عنه امثل
الكتب واجوبه الحقيقه اليقينيه **الباب الثالث**
في معارضه اسوليهم بما يرد تعالى اليقينيين بعدد
تليهم الجواب عنها ان شاء الله **الباب الرابع** في
ابطال ما في كتبهم مما يدل على صحه ديننا واثبات نبوه نبينا صلى الله عليه
وسلم ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلال الصحيح على ما سنقف
عليه ان شاء الله تعالى فتكمل الاجوبه بالمعارضه بالاسوله والنصوص
المستخرجه من كتبهم وسميت الكتاب بالاجوبه الفاخره عن الاسوله
الفاجره مستعينا بالله تعالى في الامر كله وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في الجواب عن الرساله على وجه الاختصار
دون الاكثار في الانتصار فان النصاري امه عميا وطاينه جهلا مدغب
عليهم التقليد وجنبوا محنه النظر السديد حتى لا يحثون عن صحه ما
يلقيه اليهم اساقفتهم ولا يتاملون ما يعتمده في دينهم الاكابر من رؤسايهم
ولولا ذلك لم يتسق لدين النصرانيه وجود لظهور فساده وتناهيك
من قوم يعتقدون ان الهم خلق امه وان امه ولدت خالقها وقد حكى

المسيحي في تاريخه وغيره ان اكابرهم اجتمعوا على تعيين ما يعتقدونه
في دينهم عشر مرات بالقسطنطينية والاسكندرية ومتى اجتمعوا على ان
هذا المعتقد هو الحق ازكروه بعد ذلك وكفروا من يعتقده واتبعوا غيره
فهم جديد متبعون لوساوس اساقفتهم لاميالات رئاسهم ومنها انهم
في بلاد الروم باسرها كبرسلونه وبرغونه ومرشيليه واوريسه وسائر
مدن الفرنج لهم ثلثه ايام في السنه معلومه تقول فيها الاساقفه
للعامه سرقت اليهود دينكم واليهود ساكنون معهم في البلاد فتطلق
العامه واهل البلد لجملتهم يطلبون اليهود فمن وجدوه قتلوه واي دار
قدروا عليها نهبوها واليهود تعلم تلك الايام فتحصن وتستعد لما فادا
وقعت تلك الايام خرج الاسقف الكبير الى ظاهر المدينه فمن كحل الى اراب
هناك فبعد ساعه ثم خرج بحق عظيم محاط بالجلي والطيب فمن عم ان الدين
فيه يقول لهم قد وجدت دينكم فترك اليهود ويعاشرونهم بالمعروف
الى تلك الايام بعينها عاد الحال الى حاله وهذا مما اطبق عليه الفرنج
لا يذكرونه ابدا ومما اطبق عليه النصاري في احكامهم في كرسي مملكتهم
تعكا ان احدهم اذا ادعى على اخر قتلا حلفوا ان الاثنين وهو الكل
واحد منهما باسليقا وقرنا محدد الطرف وخرجا مع نايب ولي الامر
الى باب نور الجمد فكل واحد منهما ان يضرب صاحبه بالباسليق فرعته

فمن

طرف صاحبه فصرعه برك على صدره وعرس ذلك القرن في عينه
ويأخذ مما ولي الامر ويعتقدون ان المغلوب ابدا هو المبطل
الظالم وان الغالب هو الصادق فيأخذ الراهب ذلك المغلوب
ويقرره بذنوبه ويقول له اي شي اقرب الى يدي من ذنوبك غفر
لك واي شي اخفته عافاك السيد المسيح عليه فيجهد ذلك الرجل
بقيله عقله ان يدي له جميع عوراته وزلاته ثم يوم مزيد يقتل
وانظر هذه الاحكام هل يتصور ان تجري بين قوم لهم من العقل
شي ويستمر ذلك مع الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد تضعف
قوته عن ملاقاة الظالم فيجتمع عليه ظلامات وغبائن ثم ان هذه
الاحكام لا عهد لها في الانجيل ولا في التوراة بل هم على قاعدتهم
في اختراع دينهم براسم كما حكاه المسيحي وغيره من المورخين وانما
اطبق عليه النصاري ان الاسقف اذا لم يوافقه شخص على هواه
حرم عليه ومعنى حرم عليه ان الرب تعالى غضب عليه وان الخلايق
يمنع عليهم بعد ذلك معاشرته ومؤالفته بل يتعين عليهم هجرانه
وتركه ويخطر لهم ان تلك الحاله اذا دامت عليه تزع منه البرهه
وتموت دوابه وهلك رزقه وان مات فيها ذهب الى السخط الدايم
والعذاب المقيم ويحيلون ان الاساقفه فرضوا في الارض تصرفون

عنهم

في العباد تصرف رب الارباب وان يدهم السعاده والشقاوه مع انهم
اقل من قليل واحقر من كل ذليل حيث الواجب من الاشاعه وعذرته على خلقه
طول عمره ياكل الرشا في الاحكام ويتعدى بالحرام ومن في الجهاله
اشد من الانعام لا يفرق بين كوعه وبوعه ولا بين ضره ونفعه الكل
اللسان اقلف القلب سيئ الشمع متكل الراي معزول عن الاشغال
بالفضايل ناي عن رياضات العلوم فهم وانباعهم لا يزالون في هذه الغفله
مستمرين في هذه التوهمه حتى يات احدهم الموت فحينئذ يستيقظ احد
نفسه لا مع بني ادم في اتباع الحق ولا مع البهايم في الراحه من التكليف
فيعض انمله ندما ويذوب نفسه اسفا نسال الله العفو والعافيه
في الدنيا والاخره ولهذا لم تجد فيهم ان دينهم ليست له قاعده يبنى عليها
ولا اصل يرجع اليه جمعوا عقول العامه تخيلات موهمه واباطيل
مزخرفه وضعوها في الكنايس والمزارات فمن ذلك ان وضعوا صورا
من الخان اذا قري عليها الانجيل تبكي وتجري دموعها بشاهدها
الخاص والعام فيعتقدون ان ذلك لما علمته من امر الانجيل ويكون
لها مجاري رقاق في الحوافها من ورايها متصله بزق مملو من الما
يعصره بعض الشمامسه فيفز الما في المجاري ويتصل بعيون تلك
الاصنام وكذلك يصنعون اصناما يخرج اللبن من ثديها عند

ولاد الانجيل وذلك بصنعته وغير ما ومن ذلك اصنام من حديد
وقناديل وصلبان عظام معلقه بين السماء والارض لا يمس شيا منها
ولا يمس منها شي ويقولون ان ذلك بركه ذلك المكان وانه من عمل
عظمه الدين فان ذلك لم يوجد لغير هم من الملل ويكون سبب
ذلك حجاره من مغنيطس عملت في سقف جهات فوق الصنم وتحته
وعن يمينه ويساره وخلفه وامامه فيجذب بذلك حجر الي جهته وليس البعض
اولى من البعض فمنع التمانع وقف الحديد في الوسط ولذلك لما
دخل اليه بعض رسل المسلمين امر بعدم ما حوله من البناء فسقط
وذلك بقسطنطينيه كرسي مملكتهم ومجمع عظمايهم وعقلايهم
ومنا خالهم ومن ذلك النور الذي ينزل بالقيامه في البيت المقدس
على قنديل معلق هناك عشر ق من غير اتصال نار به في راي العين فيزعمون
العامه ان الانوار تنزل على ذلك الموضع من قبل الله تعالى لانه موضع
قبر المسيح عندهم الذي دفن فيه وصعد منه وهو شي مشاهد بالحس
واصله ان النفط اذا دبر على كيفيه مخصوصه ومسح به شريط رقيق
في غايه الرقه من الحديد ومد ذلك الشريط وعمل في اخره فتيله فان
النار اذا مسها اول ذلك الشريط فانها تجري مع ذلك الشريط
بسبب النفط الملاصق له الي ان ينتهي الي اخره فيشعل في ذلك الجسم

الذي للفتيله من القطن او غيره وكذلك يرا من التفطيون على انهم يتعدون
في صدر بيت ويشعلون سراجا في طاق في الجهه الاخري من غير
مباشره فاذا راهنه احد مد شريطا مع طول الحايط بداير البيت
متصلا بذلك السراج ويمشه بالنار فيشرك النار في السراج ولا يشعر
الناس الجاليون من اين اتقد السراج وكذلك النصاري اتخذوا
شريطا رقيقا لهذا الفتيل يشعلونه من اعلا القبه التي في المكان
فيشعل الفتيل من غير نار مشاهده وقد اطلع على ذلك جماعة منهم
الملك المعظم اخو الملك الكامل واراد المنع منه فقالوا له انك تحمل
لك بهذا حمله من المال فان بطلت بطلت فتركهم على حالهم وكذلك الامرا
المتولون لهذه الجهه يطلعون على ذلك ويخبرون به ومنه الكيفيه
مسطوره في كتب النفط والرمايه رايتها انا مع معربات صناعات
هذا المثال ومن ذلك ان لهم كنيسه كانوا يعمرون ان بيد الله تعالى يظهر
من الهيكل يوما معلوما من السنه يصافحه الناس ويدخل النهابض
ملوكهم فصافح اليد ومسكها مسكا شديدا وقال والله لا ازلت
هذه اليد حتى اري وجه صاحبها فقالوا له الا عافيه اما تخشى الرب
اخرجت من دين النصرانيه فابا ان يتركها كذه فصوبوا حتى يري صاحب
اليد فلما اعياهم امره اخبروه انها يد راهب منهم فقتله ومنعهم من العود

لذلك فلم يعودوا وبالجمله الاسباب في هذا الباب تضيع الزمان
لكثرته وانما اردنا التنبيه على انهم ممنون ما هم عليه من الضلال
بنوع من الشعبده وانواع من الحيال لما عدموا الحق الذي يصدع
القلوب وتقبله العقول وانا ابنهك على ان القوم ليس لهم
حظ من النظر القويم ولا العقل المستقيم بل وجدوا اباهم
على الضلال فصروا على اثارهم يهرعون قد غمرهم الجهل وعمهم العمى
فلذلك لم تنهض العزيمه الى بسط القول في الحديث معهم فان مخاطبه
البهايم من السفه بل اقتصرت على بيان غلط العاقل لهذه الرساله
ومعارضتها بالاصوله والنصوص من كتبهم لعل الله تعالى يجعل
ذلك تنبيها لبعض الغافلين فيستيقظ لرؤيه هذه المساوي القبيحه
واما سلوك طريق الانظار العقليه وبيان المدارك القطعيه فليس
القوم اهلا لذلك ولقد اجتمع بي بعض اعيانهم المبرزين في جملة سابقهم
ليتحدث في امر دين النصرانيه فقلت لحضرة جماعة من العدول كنا انا
لا اكلف النصاري اقامه دليل على صحه دينهم بل اطالبهم كلهم بان
يصوروا دينهم تصويرا يقبله العقل فاذا صوروه اكتفيت منهم بذلك
من غير مطالبتهم بدليل على صحته فحاول هو في نفسه تصوير دينهم
فعجز عنه فلما عجز قال ما كلفنا التصوير بل كلفنا السيد المسيح الاعتقاد

فلا ملتزم ما لا يلزمنا وما ليس من ديننا فجنح الى ما قدمناه لك من السكون الى
التقليد وعدم النظر فيما يصح ويفسد وعلمت ان الاعتماد لا بد فيه من ان
يثبت شيأ ليثبت او ينفيه عنه فهو مركب من تصورين تصور المحكوم عليه وتصور
المحكوم به واثم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد ومن كلف بما يكلف
بعض ذاك فمن كلف بالاعتقاد كلف بالتصوير واثم حينئذ مكلفون بالتصور
تصورا يدنيك فانقطع ورأى انه قد اصيب من مأمنه ولزمه السؤال من موله
فقال امهلني بلاه ايام حتى اجتمع بابن العسال وهو رجل كان مشهورا عندهم
بالتفضيل على زعمهم فلما راه بعد ذلك فانظر يا قوم عاجزين عن تصوير
دينهم فضلا عن اقامة الدليل عليه فكيف يليق بالعاقل ان يوصلهم للحديث
معه فلذلك سلكت مسلك الاعتماد في بيان هذه الكلمات فنقول انه قال
ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يسعنا لما وجب علينا اتباعه اما قلنا انه لم
يرسل الينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز انا انزلناه قرانا عربيا ولقوله تعالى
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولقوله تعالى تعني الاميين رسولا
منهم ولقوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولقوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلا يلزمنا الا من خاطبنا بلساننا واتونا بالتوراة والانجيل بلغاتنا
والجواب عن هذا من وجوه احدها ان الحكمة في ان
الله تعالى انما بعث رسله بالسنة قومها لكون ذلك ابلغ في الفهم عنه

ومنعا لتسلكوا في فهمه عنهم جميع مقاصدهم في الموافقة والمخالفة
وارجاع الاعذار والعلل والاجوبة عن الشبهات المعارضة وايضاح البراهين
القاطعة فان مقصود الرسالة في اول وهلة انما هو البيان والارشاد وهو
مع اتحاد اللغة اقرب واما اذا جمعا من الرسل عليهم السلام بالقتال بعد
اليأس من النفع بالبيان فاذا اقترنت بعثة النبي في قومه قامت الحجة على غيرهم
فان اقارب الانسان ومخالطيه المطلعين على حاله والقارفين بوجوه الطعن
عليه اشد من غيرهم اذا سلموا ووافقوا فغيرهم اولى ان يسلم ويوافق فهذا هو
الحكمة في ارسال الرسول بلسان قومه ومن قومه لا ان المقصود الانتفاع
برسالته لغير قومه وفرق بين قول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه وبين قوله وما ارسلنا من رسول الا لقومه فالقول الثاني هو
المفيد لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل لا فرق بين قوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه وما ارسلنا من رسول الا مكلفا بعدايته
قومه فكان الثاني لا اشعار له بانه لم يكلف بعدايته غيرهم فكذلك الاول
فمن لم تكن له معرفة بدلالة الالفاظ ومواقع الخطابات سوى بين
المختلفات وفرق بين المؤتلفات وثانيها ان التوراة نزلت
باللسان العبراني والانجيل بالرومي فلو صح ما قاله لكانت النصارى
كلهم مخطئين في اتباع احكام التوراة فان جميع قرهم لا يعلمون

هذا اللسان الا كما تعلم الروم اللسان العربي بطريق التعليم
وان كون القبط كلهم والحبشه مخطئين في اتباع احكام التوراه
والانجيل فان الفريقين غير العبراني والرومي ولو لم ينقل هذا في
الكتابان بلسان القبط وترجما ترجما بالعربي لم يفهم قبطي
ولا حبشي ولا رومي شيئا من التوراه ولا قبطي ولا حبشي شيا من
الانجيل الان تعلموا ذلك اللسان كما يتعلمون العربي وتاليفها
انه اذا سلم انه عليه السلام رسول لقومه ورسل الله تعالى خاصته
خلقه وخيره عباده معصومون من الزلل مبرون من الخطل وهو
عليه السلام قد قابل اليهود وبعث الى الروم ينذرهم وكابه
عليه السلام محفوظ عندهم الى اليوم في بلاد الروم عندهم يفخرون
به وكتب الى المقوقس بمصر لانذار القبط ولكسري بفارس وهو الصادق
البر فاسلم انه رسول لقومه فيكون رسولا الى الجميع ولان في جمله
ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس
فصح بالتعميم وانه دفعت شبهه من يدعي التخصيص فان كاتب النصاري
لا يعتقد اصل الرساله لا لقومه ولا لغيرهم فيقولون او نحوا الناصف
دعواكم ولا يقولون كما بكم يقتضي تخصيص الرساله وان كانوا يعتقدون
اصل الرساله لكنها مخصوصه لزمهم التعميم كما تقدم ولان لك قوله

تعالى بعث في الاميين رسولا منهم لا يقتضي انه بعث عند لغيرهم فان الملك
العظيم اذا ارسل بعث الى مصر رسولا من اهلها لا يدل ذلك على انه لبس
في يده رساله اخرى لغيرهم ولا انه لا يامر قوما اخرين بغير
تلك الرساله وكذلك قوله تعالى لينذر قوما ما انذر اباؤهم
ليس فيه انه لا ينذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي اولا هم العرب
كان التنبيه بالمنه عليهم بالهدايه اولى من غيرهم واذا قال السيد
لعبده بعتك للشتري ثوبا لا يدل على انه امره ببذل الطعام بل تحبس
للثوب بالذكر لمعنى اقتضاه وسكت عن الطعام لان المقصد لا
يتعلق به وما زالت العقلاء في مخاطباتهم يتكلمون فيما يوجد سببه
ويسكتون عما لم يتعين سببه وان كان المذكور والمسكوت عنه
حقين واقعين فكذلك الرساله عامه ولما كان المقصد اظهار المنه
على العرب خصوا بالذكر ولما كان ايضا المقصد تنبيه بني اسرائيل
وارشادهم خصوا بالذكر وخصصت كل فرقه من اليهود والنصارى
بالذكر ولم يذكر معها غيرها في القران في تلك الايات المتعلقه
بهم وهذا هو شان الخطاب ابدا فلا يغتر جاهل بان ذكر زيد الحكم
يقتضي نفيه عن عمرو وكذلك قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ليس فيه دليل على انه لا ينذر غيرهم كما اذا قال القابل لغيره ادب

ولدك لايدل على انه اراد انه لا يوديب غلامه بل دلك يدل على
ان مراد المتكلم في هذا المقام تاديب الولد لان المقصد يختص به
ولعله اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضا
ادبه وانما بدات بالولد لاهتمامي به ولا يقول عاقل ان غلامه
الثاني مناقض للاول وكذلك قرابته عليه السلام هم اولي الناس
ببر عليه السلام واحسانه وانقاذهم من الهلكات فخصهم بالذكر
لذلك لا ان غيرهم غير مراد مما ذكرنا في صوره الولد والعبد وبالجمله
هذه الالفاظ الفاظ لغتنا ونحن اعلم بها واذا كان عليه السلام
هو المتكلم بها ولم يفهم تخصيص الرساله ولا ارادته بل انذر الروم
والفرس وسائر الامم والعرب لم تفهم ذلك واعداؤه من اهل زمانه
لم يتعوا ذلك ولو فهموه لاقاموا به الحجة عليه ونحن ايضا لم نفهم
ذلك مما فهمه الا هذا النصراني الذي ساسعا فسا اجابه.
فمن اراد الهدي فطريقه واضحه فليباخذ سبب النجاه قبل الموت
ويستدرك السعاده قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنه
او النار وليس عند العاقل اهم من سعاده نفسه فليخلصها قبل
حلول رمسه والله تعالى هو المعين على الخير كله ومنها انه قال
ان القران العظيم ورد بتعظيم عيسى عليه السلام وبتعظيم امه

مريم رضي الله عنها وهذا هو رايينا واعتمادنا فيهما فالديانان
واجد ولا ينكر المسلمون علينا والجواب من وجوه
احدها ان تعظيمهما لا نزاع فيه ولم يكفروا النصاري بالتعظيم
وانما كفرت بنسبه امور اخر اليهما لا يليق بجلال الربوبيه ولا بدناءه
البشريه من الابوه والبنوه والحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبه
والاولاد تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فهذه مغالطه
في قوله موافق لاعتقادنا ليس هو هذا الاعتقاد المتنازع فيه نعم
لو ورد القران الكريم بهذه الامور الفاسده المتقدم ذكرها
وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فاين احد البابين من الاخر
وثانيها انه اذا اعترف بان القران العظيم ورد بما يعتقد
انه حق فهذا دليل على ان القران الكريم حق فان الباطل لا يولد
الحق بل المولد للحق حق جزما فيكون القران الكريم حقا قطعا
وهذا هو سبب اسلام كثير من احبار اليهود ورهبان النصاري وهو
انهم اختبروا ما جاء به عليه السلام فوجدوه موافقا لما كانوا
يعتقدونه من الحق فجزموا بانه حق واسلموا واتبعوه وما زالت
العقلاء على ذلك يعتبرون كلام المتكلم فان وجدوه على وفق ما يعتقد
من الحق اتبعوه والا رفضوه وثالثها ان هذا برهان قاطع على حقيقة

نبوة

الاسلام على سايرالملل والاديان فانه مشتمل على تعظيم جملة
الرسل وجميع الكتب المنزله فالمسلم على امان من جميع الانبيا عليهم
السلام على كل تقدير امّا النصراني فليس على امان من تكذيب
محمد صلى الله عليه وسلم فتعين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا
تجويز صحة ما يقوله النصراني من البنوه وغيرها كون المسلم قد
اعترف لعيسى عليه السلام ولامّه رضى الله عنها بالفضل العظيم
والشرف المنيف وجهل بعض احوالهما على تقدير تسليم صحة ما ادّعاه
النصاري والجهل ببعض فضايل من وجب تعظيمه لا يوجب خطرًا
امّا النصراني فهو منكر لاصل تعظيم النبي محمد صلى الله عليه وسلم
بل ينسبه للكذب والرذايل والجراه على سفك الدّما بغير اذن
من الله تعالى ولا يخفى ان هذا خطر عظيم وكم لهذا نظير فظهر من
هذا القطع بجاه المسلم قطعا وتعين غيره للغرر والخطر قطعًا
فليتبادر كل عاقل حينيذ للاسلام ليدخل الجنه بسلام ومنها
انه قال ان القران الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح
الله تعالى وكلمته وهو اعتقادنا فاجاب
من وجوه احدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمه
على ما يدعيه النصاري وكيف يليق بادنى العقلا ان يصف عيسى

عليه السلام بصفه ويناديهما على رؤس الاشهاد ويطبق بهما
الافاق ثم يكفر من يعتقد تلك الصفه في عيسى عليه السلام
ويامر بقتالهم وقتلهم وسفك دمايهم وسبى ذراريهم وسلب اموالهم
بل هو بالكفر اولى لانه يعتقد ذلك مضافا الى تكفير غيره والسعي
في وجوه ضرره وقد اتفقت الملل كلها مومنها وكافرها على انه
عليه السلام من اكمل الناس في الصفات البشريه خلقًا وخلقًا
وعقلا ورايًا فانها امور محسوسه انما النزاع في الرساله الربانيه
فكيف يليق به عليه السلام ان ياتي بكلام هذا معناه ثم يقابل
معتقده ويكفره وكذلك اصحابه رضى الله عنهم اجمعين والفضلا
من الخلفا من بعده وهذا برهان قاطع على ان المراد غير ما فهمه
هذا القايل وغير ما يعتقده النصاري وثانيها ان الروح اسم
الريح الذي بين الخافقين يقال له ريح وروح لغتان وكذلك
في الجمع رياح وارواح واسم لجبريل عليه السلام وهو المسمى بروح
القدس والروح اسم للنفس المقومه للجسم للحيواني والكلمه اسم
للفظه المفيده من الاصوات والاسم للخبر من الكلام النفساني
ان الكلام لغي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا
والعالم مطبق على ان نفس الانسان تحدثه بالخير والشر

وتطلق الكلمة على الحروف الدالة على اللفظة من الاصوات ولهذا
يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالحبر واذا كانت
الروح والكلمة لهما معان عديدة وعلى انها تحمل هذا اللفظ
وحمل النصراني اللفظ على معتقده بحكم مجرد الهوى المحض ⊙
وثالثها وهو الجواب حسب الاعتقاد لا حسب الالزام
ان معنى الروح المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام
هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبدن الانسان ومعنى نفخ
الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه انه خلق روحا
نفخها فيه فان جميع ارواح الناس يصدق انها ارواح الله تعالى
وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فان الاضافة في لسان
العرب تصدق حقيقة وادنى الملابسة كقول احدهما لصاحبه
للاخر مثل طرفك يريد طرف الخشبة فجعله طرفا للجامل ونقول
طلع كوكب زيد اذا كان نجم عند طلوعه يسري بالليل ونسبته
الكوكب اليه بسبب المقارنة فقط فكيف لا تضاف كل روح الى
الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع احوالها ولذلك يقول
بعض الفضلا لما سئل عن هذه الاية فقال نفخ الله تعالى في عيسى
عليه السلام روحا من ارواحه اي جميع ارواح الحيوان ارواحه

واما

واما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فللتنبيه على شرف عيسى وعلو منزلته
بذكر الاضافة اليه كما قال الله تعالى وما انزلنا على عبدنا وان عبادي ليس
لك عليهم سلطان مع ان الجميع عبيده وانما التخصيص لبيان منزله المخصص واما
الكلمة فمعناها ان الله تعالى اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما من
موجود الا وهو منسوب الى كلمة كن فلما اوجبا الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له كن في بطن امه فكان وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم فهذا معنى معقول
منقول ليس فيه شي كما يعتقده النصاري من ان صفة من صفات الله تعالى حلت
في ناسوت المسيح عليه السلام وكيف يمكن في العقل ان تفارق الصفة الموصوف
بل لو قيل لاحدنا ان علمك او حياتك انتقلت لزيد لانكر ذلك كل عاقل بل الذي
يمكن ان وجد في الغير مثل الصفة واما انها هي في نفسها تتحرك من محل
الى محل فمحال لان الحركات من صفات الاجسام والصفة ليست جسما فان كانت
النصارى تعتقد ان الاجسام صفات والصفات اجسام وان الاحكام المختلفات
وان تباينت شي واحد سقطت مكالمتهم وذلك هو الظن بهم بل نقطع بانهم
ابعد من ذلك عن موارد العقل ومدارك النظر وبالجملة فهذه كلمات
عربية في كتاب عربي فمن كان يعرف لسان العرب حق معرفته في اضافاته
وتعريفاته وتخصيصاته وتعميماته واطلاقاته وتقييداته وسائر انواع
استعماله فليتحدث فيه ويستدل به ومن ليس كذلك فليقلد اهله العلماء به

ويترك الخوض فيما لايعنيه وما لايعرفه ومنها انه قال في الكتاب
العزيز انه جاعل الذين اتبعوه فوق الذين كفروا الى يوم القيمه
فالجواب ان الذين اتبعوه ليسوا هم النصاري الذين اعتقدوا
فيه انه ابن الله وسلكوا مسلك هاولاي الدهرا المتاخرين اتبعوه
بل النزاع بل متبعوه هم الحواريون ومن تابعهم قبل ظهور القول
بالتثليث واوليك هم الذين رفعهم الله في الدنيا والاخره ونحن
منهم وهم منا ونحن انما نطلب هاولاي بالرجوع الى ما كان اوليك
عليه فانهم قدس الله ارواحهم امنوا بعيسى وبجملة النبيين صلوات
الله عليهم اجمعين وكان عيسى عليه السلام يبشر بهم محمد صلى الله
عليه وسلم كما تقف على نصوصه اخر هذا الكتاب ان شا الله تعالى
فكانوا ينتظرون ظهوره صلى الله عليه وسلم ليومنوا به ولذلك
لما ظهر عليه السلام جاه اربعون راهبا من نجران فامنوا به ووجدوه
هو الموعود به فامنوا به في ساعه واحده بمجرد النظر والتامل
لعلامات فهاولاي هم الذين اتبعوه وهم المرفوعون المعظمون واما
هاولاي النصاري فهم الذين كفروا به مع من كفر وجعلوه
سببا لاشهاك حرمه الربوبيه تنبيها واجب الوجود المقدس
عن صفات البشر الى الصاحبه والولد الذي ينفر منها اقل

رهبانهم حتى انه قد ورد ان الله تعالى اذا قال لعيسى عليه السلام
يوم القيامه انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
يمسك اربعين سنه خجلا من الله تعالى حيث جعل سببا للكفر به
واشهاك حرمه خجلا لله تعالى يالمون ويخجلون من اطلاعهم
على انتهاك الحرمه وان لم يكن لهم فيها مدخل ولا لهم بما تعلق فكيف
اذا كان لهم بما تعلق من حيث اجمله ومن عاشر اماثل الناس
وروسائهم وله عقل قويم وطبع مستقيم غير طبع النصاري ادرك
هذا فما اذي اجد عيسى عليه السلام ما اآذنه هاولاي النصاري
نسال الله العفو والعافيه بمنه وكرمه ومنها انه قال ان
القران الكريم شهد بتقديم بيع النصاري وكنايسهم على مساجد
المسلمين بقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا فقد
جعل الصوامع والبيع مقدمات على المساجد وجعل فيها ذكر
الله كثيرا وذلك يدل على ان النصاري في زعمهم على الحق ولا ينبغي
لهم العدول عما هم عليه لان العدول عن الحق انما يكون للباطل
فالجواب من وجوه احدها ان المراد هذه الايه
ان الله تعالى يدفع المكاره عن الاشرار بوجود الاخيار في كون الاخيار

وهكذا هو في نسخة الاخيار من غير زيادة

حيا السلامه الاشرار من القتل والمحن فزمان موسى عليه السلام تسلم فيه
اهل الارض من بلاء يعمهم سببه من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه
العيسويه وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يسلم فيه اهل الارض
بسبب من فيه من اهل الاستقامه على الشريعه المحمديه ولذلك
سائر الازمان الكائنه بعد الانبيا عليهم السلام كل من كان مستقيما
على الشريعه الماضيه فهو سبب سلامه البقيه فلولا اهل الاستقامه
في زمن موسى عليه السلام لم تبق صلاه يعبد الله فيها على الدين الصحيح
لعموم الهلاك فيقطع الخير بالكليه وكذلك في سائر الازمان
ولولا اهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يعبد الله تعالى فيه على الدين
الصحيح لعموم غضب الله تعالى على اهل الارض والصوامع اماكنه الرهبان
في ازمنه الاستقامه حيث يعبد الله تعالى فيها على دين صحيح ولذلك
البيعه والصلاه والمسجد وليس المراد هنه المواطن اذا تغير
بالله تعالى فيها وبدلت شرايعه وكانت محل العصيان والطغيان
لا محل التوحيد والايمان وهذه المواطن في ازمنه الاستقامه لا
نزاع فيها انما النزاع عند ما تغيرت احوالها وذهب التوحيد وجا
التثليث وكذبت الرسل والانبيا عليهم السلام وصار ذلك يتلى
في الصباح والمساء فحينيذ هي اقبح بقعه على وجه الارض والعرض كان يوجد

للاجماع فيه الايه دليلا على تفضيلها وثانيها ان الله تعالى قال صوامع
وبيع وصلوات بالتكبير والجمع المنكر لا يدل عند العرب على اكثر من ثلثه
من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلث من
البيع وثلث من الصوامع كانت افضل مواضع العبادات بالنسبه
الى ثلثه مساجد وذلك ان البيع التي كان يعبد عيسى عليه السلام وحواصه
من الحواريين يعبدون الله تعالى فيها هي افضل من جميع من المساجد
ثلثه او اربعه لم يصل فيها الا السفله من المسلمين وهذا الاتراع
فيه انما النزاع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضيه
لانه جمع منكر وانما يقتضيه ان لو كان معرفا لقولنا البيع بالالف
واللام وثالثها ان هذه الايه تقتضي ان المساجد افضل بيت يعبد الله
تعالى فيه عكس ما قاله هذا الجاهل بلسان العرب وتغريره ان الصف
القليل المنزله عند الله تعالى اقرب للملك من العظيم المنزله والقاعده
العربيه ان الترقي في الخطاب الى الاعلا فالاعلا في المدح والذم
والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل
الشجاع لانك تعد راجعا عن الاول وفي الذم العاصي الفاسق
ولا تقول الفاسق العاصي وفي التفخيم فلان يغلب المايه والالف
ولا تقول يغلب الالف والمايه وفي الامتنان لاجل عليك بالدرهم

ولا بالدينار ولا تقول بالدينار ولا بالدرهم والمشرق في الجميع ان تعد
راجعا عن الاول لعتقدك ما كنت فيه الى ما هو ادنى منه اذا مر
ذلك ظهرت افضليله المساجد ومزيد شرفها على غيرها وان هدمها اعظم
من هدم غيرها لا يوصل اليه الا بعد تجاوز ما يقتضي هدم غيرهما
ما تقول لولا السلطان لهلك الصبيان والرجال والامر آفة تعتري ابدا
الا على ما الا على لتحتم امر عدم السلطان وان وجوده سبب عصمه هذه
الطوائف اما لو قلت لولا السلطان لهلك الابطال والصبيان
لعد كلاما منتظما فيا ورابعها ان الاية تدل على ان المساجد افضل
بيت وضع على وجه الارض للعابدين من وجه اخر ودلك ان القائل هذه
العربية ان الضمائر انما يحكم بعودها الى اقرب مذكور فاذا قلت جاءني زيد
وخالد واكرمته والاكرام خاص بخالد لانه الاقرب بقوله تعالى يذكر
فيها اسم الله كثيرا يختص بالاخير الذي هو المساجد لان قوله فيها
ضمير يختص القريب ومذا قول المفترين يساوها في كون الذكر
يكون افضل وهو المطلوب فائدة الصومعة موضع الرهبان
وسميت بذلك لحدة اعلاها ورقته ومنه قول العرب اصمعت الزند
اذا رفعت اعلاها ومنه قولهم رجل اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة اسم لمتعبد اليهود واصلها بالعبراني صلوتا فعربت والبيع اسم

لمتعبد النصارى ليس مرتجل غير مشتق والمسجد اسم لمكان السجود فان مفعل
في لسان العرب اسم للمكان واسم للزمان الذي يقع فيه الفعل نحو المضرب
لمكان الضرب وزمانه ومنها انه قال ان القرآن العظيم دل على تعظيم الحواريين
والانجيل وانه غير مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا
لما بين يديه من الكتاب واذا صدقها لا تكون مبدله ولم يطرا التغيير عليها
بعد ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار فتعذر تغييرها ولقوله تعالى
في القرآن الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاؤوا
بالبينات والزبر والكتاب المنير والكتاب ما هنا هو الانجيل لانه
لو اراد القرآن لم يقل ذلك بل قال هذا ولقوله تعالى امنت بما انزل
الله من كتاب فالجواب ان تعظيم الحواريين لا نزاع فيه
وانهم من خواص عباد الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام ولم يبدلوا
وكانوا معتقدين لظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان
على ما دلت عليه فيهم على ما اذكره في الباب الرابع ان شاء الله تعالى
وانما كفر وخالف اكاذيب بعدهم وانما تصديق القرآن العظيم لما بين
يديه فمعناه ان الكتب المتقدمة عندنا وهاتان تغييرها وتحريفها
كانت حقا موافقة للقرآن والقرآن موافق لها وليس المراد الكتب الموجو

اليوم فان لفظ التوراه والانجيل انما يصدقان على المنزلين وساير ان
الموجود الان غيرهما في كثير من المعاني والوجوه واما قوله تعالى
ذلك الكتاب وان المراد به الانجيل فمن الامر العجب والتخيل الغريب
بل اجمع المسلمون قاطبة على ان المراد به القران ليس الا واذا اخبر الصادق
بهذا اللفظ وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المراد هذا الكتاب
فكيف يليق ان يحمل على غيره فان كل احد مصدق فيما يدعيه في قول نفسه
انما النزاع في تفسير قول غيره ان امكنك منازعته واما الاشاره بذلك
التي اعترضت هذا السائل فاعلم ان للاشاره ثلثه احوال ذا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد لكن البعد والقرب قد يتاره بالزمان وتاره بالمكان
وتاره بالشرف وتاره بالاستحقاق ولذلك قالت زليخا في حق يوسف
عليه السلام لما اجتمعت مع نسوه المدينه ويوسف عليه السلم بالحضره
وقد قطعن ايديهن من الدهش لحسنه فذلكن الذي لمتنني فيه اشارت لبعده
عليه السلام في شرف الحسن ولذلك القران العظيم لما عظمت رتبته في
الشرف اشير اليه بذلك وقيل اشير اليه بذلك لبعد مكانه لانه مكتوب
في اللوح المحفوظ وقيل لبعد زمانه لانه وعد به في الكتب المنزله
قبله وقيل لما كان اصواتا والصوت سريع البقاء وه فصار بمنزله
الاستحقار بالدبر وبالكتاب المنير فاعلم ان اللام في لسان العرب تكون

١٤

تاره لاستغراق الجنس نحو حرم الله الخنزير والظلم وللعهد نحو قولك لمن راك
امس رجلا ارمت الرجل بعد ما انبه ولها محامل كثيره ليس هذا موضعها
فتحمل هاهنا على ما يليق بها فنقول في قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
للعهد لانه موعود به مذكور على السنه الانبيا عليهم السلام فصار
معلوما فاشير اليه بلام العهد وهي في قوله تعالى بالبينات والزبر
وبالكتاب المنير للجنس اشاره الى جميع الكتب المتقدمه فليس المراد
هاهنا المراد ثمت ولا يمكن ان يفهم القران العظيم الا من فهم لسان العرب
فهما متقنا وقوله تعالى لنبيه عليه السلام امرت ان امنت بما انزل الله من
كتاب فالمراد الكتب المنزله لا المبدله وهذا لا يمتري فيه عاقل ونحن
ننازعهم في ان بايديهم منزله بل هي مبدله مغيره في غايه الوهاء والضعف
وسقط الحفظ والروايه والسند بحيث لا يوثق بشيء منها وبيانه ان الاناجيل
خمسه تعرف النصاري منها اربعه مشهوره والخامس لا يعبا به الا القليل
منهم فالاربعه الاول انجيل متى وهو من الحواريين الاثني عشر وبشر
بالجليله باللغه السريانيه بارض فلسطين بعد صعود المسيح عليه السلام
الى السماء بثمان سنين وعده اصحاحاته ثمانيه وستون اصحاحا والجيل
مرقس وهو من السبعين وبشر بالجليله باللغه الفرنجيه بمدينه روميه
بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء باثني عشر سنه وعده اصحاحاته

ثمانيه واربعون اصحاحا والجيل لوقا وهو من السبعين وبشر بالجيله
بالاسكندريه باللغه اليونانيه وعده اصحاحاته ثمانيه وثمانون
اصحاحا والجيل يوحنا وهو من الاثنى عشر وبشر بانجيله في مدينه
افسيس من بلاد روميه بعد صعود المسيح عليه السلام الى السماء
بثلاثين سنه وعده اصحاحاته في النسخ القبطيه كذلك وثلاثون اصحاحا
والاجيل الخامس يسمى الجيل المنسوب ذكر فيه الاشيا التي صدرت
من المسيح عليه السلام في حال طفوليته يشبه ان يطرس عن مريم عليها
السلام وفيه زياده ونقصان وقد ترك فيه كثير من اعلام المسيح عليه
السلام ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم المسيح عليه السلام وامه
رضي الله عنها ويوسف النجار الى مصر ثم عودهم الى ناصره وفي
قريه عند المقدس واليه ينسب النصاري وفي هذه الاناجيل الاربعه
من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمه بعضها لبعض امر عظيم
حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الاجيل المنزل
من عند الله تعالى وان اكثر من اقوال الرواه واقسيستهم وان نقلته
افسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعه من المسيح عليه
السلام من اصحابه مثل حكايه صوره الصلب والقتل واسوداد الشمس وتغير
لون القمر واشتقاق الهما كل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح

عليه السلام بثلثين فيلزم حينئذ ان يجعل من الاجيل والاجيل هو الحق انما هو
الذي نطق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك انحرمت النقله
هذا الاجيل لا سيما وهو اربعه والمنزل واحد وهذه الاربعه اعلمت
في اقطار متباعده بلغات مختلفه واعلام متباينه مع ان كل واحد
منها ذكر من الاقاصيص والحكايات ما لم يذكره الاخر فليت شعري اي
شي منها او فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد لغه واحده
على نظام واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسا من الحواريين لم يعلما عن غيرهما
عن المسيح عليه السلام فما يقلان كلام غير المسيح عليه السلام والحجه
انما هي كلام المسيح عليه السلام فلا حجه في هذين الاجيلين البته وقد
قال لوقا في صدر انجيله ان اناسا راموا ترتيب الامور التي عندنا
عارفون كما عهدها الينا اولئك الصفوه الذين كانوا خداما للكلمه فرايت
انا اذ كنت تابعا ان اكتب لك ايها الاخ العزيز تاويلا تعرف به حقايق
الامر الذي وعظت به فهذا عترف انه لم يلق المسيح عليه السلام
ولا خدمه وانما كتبا به تاويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمه
وها انا اسرد عليه من تناقضها لعلم تغيرها وتبديلها وعدم الوثوق
بشي منها فانه ليس البعض اولى من البعض التناقض الاول
قال متى من يوسف خطب مريم عليها السلام وهو الذي يوسف النجار

الى ابرهيم الخليل عليه السلام اثنان واربعون والى داود وقال لوقا اربعة
وخمسون الناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لمريم
بناصره انك ستلدين ولدا اسمه يسوع يجلسه الرب على كرسي
ابيه داود ويملكه على بيت يعقوب واكذبه يوحنا وغيره
وقال بل حل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى القابر فيلاطس
وقد لبسه شهره الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفعوه وهزوا منه
فقاوضه فيلاطس طويلا فلم يتكلم فقال له اما تعلم ان لي عليك سلطانا
ان شئت صلبتك وان شئت اطلقتك فاجابه يسوع عليه السلام
لولا انك اعطيت ذلك من السما لم يكن لك علي سلطان ومن اجل
ذلك خطيتي التي اسلمتني اليك عظيمة وصلبه بعد ذلك وموتاض
فاجبن احدهما فجعل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرايل
والاخر اتصفه بهذه الذله والمهانه ثم ان هذا الملك لم يتفق قط انما
على راسهم فلانه صلب وهو في غاية الخمول واما على راسيا فان الله تعالى
رفعه من غير ملك ولا مهانه فهذا لا اصل له ثم ان محاوره تجري بين
ملك جبار وعيسى عليه السلام اي شئ ادخلها في الانجيل المنزل من
السما كل يقطع ان هذا غير منزل الناقض الثالث قال لوقا لما
نزل بيسوع عليه السلام الجزع من اليهود ظهر له ملك من السما يقويه

وكان يصلي مواترا وصار عرقه كهبط الدم ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس
ولا يوحنا واذا ترك ذلك لم يومن ان يتركوا ما هو اهم منه من الفرايض
والاحكام وان كان الترك صحيحا فكون الزياده كذبا في الاخرا
وهذا هو التحريف والتبديل مع ان نقل لوقا يقتضي رفع المسيح عليه
السلام الى السما، لان الملك لا يغلبه اليهود ومما يزل الا للعصمه من
الاذا والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتقد النصاري في الصلب
ثم تقوية الملك ان كان للاهوت المتحد بالناسوت فمحال لان الله تعالى
لا يحتاج الى تقويه بغيره وان كان للناسوت فحينئذ هو غير اللاهوت
فاحصل الاتحاد الذي يقولونه الناقض الرابع عشر قال يوحنا وهو
اصغر الاربعه ان اول ايه اظهرها المسيح عليه السلام تحويل الماء خمرا
ولم يذكر ما الثلثه واذا اغفلوا مثل هذا كانوا متهاونين بالدين وان كان
لم تصح عندهم فكيف ينقل الدين عن شخص واحد وهو يوحنا واصل شرط ثبوت
اصل الاديان التواتر الناقض الخامس عشر قال يوحنا ان المسيح عليه السلام
غسل اقدام تلاميذه وسمها مندیل كان في وسطه وامرهم ان يقتدوا
به في التواضع ولم يذكر ذلك الثلثه الاخر فان كان حقا فقد دخل الخلل
او صدقا فلم اغفلوه فدخل الخلل الناقض السادس عشر قال يوحنا
قال يسوع عليه السلام اني لو شئت انا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي

باطلة ولئن غيري يشهد لي فما اشهد لنفسي وابي يشهد لي انه ارسلني
وقد قال توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة فجعلوا الله تعالى رجلا واثبتوا
شهادته لنفسه مع القول ببطلانها وهذا كلام ينزه عنه المسيح عليه
السلام واصحابه الناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه
السلام ليوحنا المعمداني ليتعمد منه قال له المعمداني حين رآه هذا المعروف
الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه ياتي بعدي وانه
اقوي مني وقال متى لما راه المعمداني قال لي انا محتاج ان اصبغ على
يديك فكيف جئتني تصبغ علي يدي وارسل اليه بعد ذلك الات
الاتي اوسطر غيرك ومرقس لم يقل شيئا من ذلك واختلفت الثلاثة
بالكلية الناقض الثامن قال متى يوسف خطب مريم رضي
الله عنها اسم ابيه يعقوب وقال لوقا اقام ليشوع ثلثين سنة
يظن انه ابن يوسف ابن هالي فجعل اسم ابيه هالي والاول جعله يعقوب
وهو تكاذب ثم ان قضيه عيسى عليه السلام في توبة ولد من غير اب
كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى اذوا مريم عليها السلام
اذا عظيما برميها بالزنا ووصلت القضية الى اقطار الارض فكيف
يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة الناقض التاسع

قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان عن يمينه وشماله كانا يهزان
جميعا ويعيرانه وقال لوقا انما هزا به احدهما وكان الاخر يقول لصاحبه
اما تتقي الله تعالى انا لحق فبالحق جوزينا واما هذا فلم يعمل قبيحا ثم قال
للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقا انك تكون معي اليوم
في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزان به واعمل هذه القضية
مرقس ويوحنا ومن المحال ان يحدث مثل هذا ولا يسمع في ذلك الوقت
فان كان صحيحا فلم تركاه او كذبا فلم اختلفه الاخر الناقض العاشر قال
لوقا ان ابن الانسان لم يات ليهلك نفوس الناس ولكن ليحيي وقال الباقون
ان ابن الانسان لم يات ليلقي على الارض سلاما لكن سيفا ويضرم فيها
نارا وهذا كلام تنبز التلاميذ عنه لان الاول جعله حجة للعالمين
والاخرون جعلوه نقمة عليهم الناقض الحادي عشر قال متى ان مريم خادمة
المسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعها امراة اخرى
واذا ملك قد نزل من السماء وقال لهما لا تخافا فانه قد قام من الاموات ثم لقيا المسيح عليه السلام فقال لا باس عليكما
قولا لاخواني يطلقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد
بغلس فرات القبر قد رفعت عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ اخر
فاخبرتهما ان المسيح عليه السلام قد اخذ من ذلك المقبرة ولا ادري اين دفن

فالقول

فرح شعون وصاحبه فابصرا الاكفان موضوعة ناحية عن القبر فمشى
كذلك الفت فرات المسيح عليه السلام واما فلم تعرفه وحسبته
حارس البستان وكلمها تعرفته وقال لها انى لم اصعد بعد الى ابي
بقولي انى منطلق الى ابي وابيكم والهي والهكم فاحدهما يذكر ان الملك
هو الذي امنها والاخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدهما يقول عشيه
البت والاخر يقول هو يوم الاحد واحدهما حكى عن مريم وحدها
والاخر عنها مع غيرها ويحمل النصاري هذا الكلام مع اضطرابه اصلا له
لمعتقدهم ويقولون قد قال انى منطلق الى ابي ويغفلون عن قوله وابيكم
وعن قوله الهي والهكم يقبلون في اصل دينهم قول امراة واحدة مع ان هذا
الكلام لو وجد في كلام المعقلين لم يقبل واستهجن ولا يظهر
في مراة عقلهم كيف يعبدون من ولد في رطوبات الارحام ودمائها
ونشا في ضعف الطفوليه ولوازمها تعتوره الامراض والاسقام
والانكاد والالام والحاجه الى الشراب والطعام والمنام ثم يصفع
على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبكى عليه وينديب بالثكلان ويلتمس على
من راه بناطور البستان فلوان اليهود باعوا الى الهزو والسخريه بالنصاري
ما قدروا ان يقولوا اكثر من هذا الهذيان السادس عشر
صعود المسيح عليه السلام الى السما اعتله يوحنا ومتى وهما من الحواريين

الاثني

الاثني عشر وذكر لوقا ومرقس واحدا من الحواريين واختلفا فقال مرقس
ان سيدنا يشوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه
لوقا فقال انما صعد بعد قيامه باربعين يوما مع ان الصعود امر عظيم لا ينبغي
ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم السادس عشر قال متى قال
يشوع حقا اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن
الانسان اتيا في ملكوته وقد مضى نحو الف سنه ولم ات في ملكوته ومات
القيام ومن بعدهم فدل على ان هذا الكلام كذب وافترا وهو يحرم الثقه
بجميع ما يقولونه السابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام
للتلاميذ الاثني عشر انتم الذين تكونون في الزمن الاتي جلوسا
على اثني عشر كرسيا تدينون بني اسرايل فهذا يدل على الفوز والزعامه
ثم نقض ذلك متى بنفسه فقال مضى احد التلاميذ الاثني عشر وهو يهودا
صاحب صندوق الصدقة وارتشى على يشوع ثلاثين درهما وجاء بالشرط
اليه فقال له اليشوع الويل لك خير لك ان لا تولد الثامن عشر
قال متى لما حمل يشوع الى فيلاطس القايد قال اي شر عمل هذا فصرخ اليهود
وقالوا اصلب اصلب فاخذ القايد ماء وغسل يديه وقال انا بري من دم هذا
الصديق واثم ابصروا كذبه يوحنا فقال بل ضرب يشوع وسلمه اليهود
وهو ناقض صريح ولنقتصر على هذه النبذه من تهافت الاناجيل وما

الذي

غيرنا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من
امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فالجواب اما قوله تعالى قل يا ايها الكافرون لا
اعبد ما تعبدون معناها ان قريشا قالت له عليه السلام اعبد الهتنا عاما ونعبد
الهك عاما فامره الله تعالى ان يقول لهم ذلك فليس المراد النصارى
ولو كان المراد النصارى لم يشفعوا بذلك لان قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين معناه الموادعة والمتاركة فان الله تعالى اول ما بعث نبيه عليه
السلام امره اولا بالارشاد بالبيان لمهتدي من قصده الاهتداء فلما
قويت شوكة الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير قال العلما
نسخت هذه الاية بتسعة وعشرين اية منها لكم دينكم ولي دين ولا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وليست عليهم بمصيطر وغير ذلك وليس في المتاركة
والاقتصار على الموعظة دليل على صحة الدين المتروك وقوله تعالى
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن دليل على انهم على الباطل
فانهم لو كانوا على الحق ما احتيج الى الجدال معهم فهي تدل على عكس ما قالوا
وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد منه طغا ولم يقصد الارشاد
من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فانا نعدل معه عن الدليل والبرهان

الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان نؤمن بما انزل على اهل الكتاب
حق ولكن اين ذلك المنزل والله ان وجوده وتعيينه اعز من عنقاء مغرب
وقد تقدم بيانه في تناقض الانجيل واما قوله تعالى ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا النصارى فانه تعالى امرنا ان نقول ذلك لنتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام
عكس ما قاله ولو لم يكن لهم امر الكانوا مأمورين بايات غير هذه الاية
كقوله تعالى يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية
وقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغير ذلك وهو كثير واما
مدح النصارى بانهم اقرب مودة وانهم متواضعون فلم يكن لا يمنع
هذا ان يكونوا هم مخلدين في النيران وغضب الديان لان الحسنات يذهبن السيئات
والاداب الكتبية تجتمع مع الكفر والايمان كالامانة والشجاعة والكرم
واللطف وجوده العقل فليس فيه دليل على صحة دينهم واما نفي الشرك
عنهم فالمراد الشرك بعبادة الاصنام لا الشرك بعبادة الولد
واعتقاد التثليث وسببه انهم مع التثليث يقولون الثلثة واحد
فاشاروا الى التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه ويقولون نحن لا نعبد
الا الله لان الله تعالى هو المسيح ونعبد المسيح والمسيح هو الله تعالى الله
سبحانه عن قولهم هذا وجه التوحيد من حيث احتماله ثم يعكسون ذلك فيقولون
الله ثالث ثلاثة واما عبدة الاوثان فيصرحون بتعدد الاله من كل وجه

ولا يقول احد منهم ان الصنم هو الله تعالى فكانوا باسم الشرك اولى
من النصاري وكان النصاري باسم الكفر اولي حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك المخلوق فساووا عبده
الاوثان في عبادة غير الله تعالى وزادوا بالاتحاد والضاجعة
والاولاد فلا يعبدهم دون الله تعالى خصص كل طايفه من الكفار
باسم هو اولى بها في اللغه مدحا ولا تصويبا لما هم عليه ومنها انه
قال انه مدح فربانا ونواعدنا ان اهملنا ما معنا بقوله تعالى
واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مايده من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد ان ناكل
منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مايده من السما تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا وايه منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من
العالمين فالمايده هي القربان الذي يقرب به في كل قربان
والجواب ان من العجايب ان يدعي ان المايده التي نزلت من السما
هي القربان الذي يقربون به مع ان الذي يقربون به من مصنوعات
الارض فاين المايده من القربان نعوذ بالله تعالى من الخذلان بل معنى

الايه

21

الايه ان الله تعالى طرد عادته واجري سنته انه متى بعث للعباد
امرا وامن للايمان لا يكن العبد معه الشك فمن لا يومن بعد عجل له العذاب
لعود ظهور الحجه كما ان قوم صالح لما اخرج الله تعالى لهم الناقه من الحجر
فلم يومنوا عجل لهم العذاب وكانت هذه المايده جسما نيويا عليه
خبز وسمك نزل من السما يقوت القليل منه الخلق العظيم العدد
فامروا ان ياكلوا ولا يدخروا فخالفوا وادخروا فمسخهم الله تعالى
ونزول مثل هذا من السما كخروج الناقه من الصخره الصما فاخبر الله تعالى
ان من لم يومن بعد نزول المايده عجلت له العقوبه ولا تعلق للمايده
بقربانهم البته بل المايده معجز عظيم خارق والقربان امر معتاد ليس
فيه شي من الاعجاز البته فاين البابين من الاخر لولا العمى والضلال
ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر خبرا جازما انا نومن بعيسى عليه السلام
بقوله تعالى عنه انه شاك في امره بقوله تعالى وانا وايانا لعلى
هدى او في ضلال مبين وامر في سوره الفاتحه ان نسال الهدايه
الى الصراط المستقيم صراط الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين والمنعم عليهم هم النصاري والمغضوب عليهم هم اليهود
والضالون هم عبده الاصنام فالجواب ان النصاري
لما الحوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك هم سجيه واصبح

الضلال والاضلال لهم طويت فسهل عليهم تحريف القرآن وتغييره
كما تشاء لاغراضهم الفاسده والقرآن الكريم بري من ذلك وكيف يخطر
لهم هذه التحكمات بغير دليل ولا برهان بل مجرد الاوهام والوساوس
اما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته ففيه
تفسيران احدهما ان كل كافر اذا عاين الملائكه عند قبض روحه
ساعه الموت ظهر له منهم الانكار عليه بسبب ما كان عليه من الكفر
فينقطع حينيذ بفساد ما كان عليه ويومن بالحق على ما هو عليه
فان الدار الاخره لا يبقى فيها تشكك ولا ضلال بل يموت الناس
كلهم مومنين موحدين على قدم الصدق ومنهاج الحق وكذلك
يوم القيامه بعد الموت لكنه ايمان لا ينفع ولا يعتد به
وانما يقبل الايمان من العبد حيث يكون متمكنا فاذا عدل
عنه وامن الحق كان ايمانه من كسبه وسعيه فيوخذ عليه
اما اذا اضطر اليه فليس له فيه اجر لما من احد من اهل الكتاب
اليوم من يتبوه عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى قبل
موته لكن قهرا فلا ينفعه في الخلوص من النيران وغضب الديان
التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان
عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون قسطنطينيه من الفرنج

من الكفر

ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويتواصل
اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله ونبيه فيضطر النصارى الى تصديقه
حينيذ لاخباره لهم بذلك وعلى التفسيرين ليس لهم فيه دلاله على ان
النصارى الان على خير واما قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فمن محاسن القرآن الكريم من تلطف الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انك كافر فامن ربما ادوه
الانفه فاستند اعراضه عن الحق واذا قلت له احدنا كافر ليبغي ان
نسعى في خلاصه من عذاب الله تعالى فهلم نبحث عن الكافر منا
فنخلصه فان ذلك اوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والفحص عن الصواب
فاذا نظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافره منك
عنه ويفرح بالسلامه ويستر منك بالتصحيح هكذا ورد الايه
سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك اقرب لهداياتهم ومنه قول
صاحب فرعون المومن لموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا الى قوله وان يك
كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا فاصبكم بعض الذي
يعدكم فخصهم اولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع قلبه بانه
وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم تجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى

عليه السلام مع قطعه بصدقه بل جعله معلقا على شرط ليلا يفرهم
فينجبوا عن الصواب فكل من صح قصده يجب هدايه الخلق سلك معهم ما
هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى و قوله لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
ولانجاد لوا اصل الكتاب الا التي هي احسن هذا كله من محاسن
الخطاب لا من موجبات الشك والارتياب واما امره تعالى نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وامته بالدعا بالهداية الى الصراط المستقيم
فلا يدل على عدم حصول الهدايه في الحال لان القاعده اللغويه
ان الامر والنهي والدعا والوعد والوعيد والشرط وجزاءه انما
يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي فلا يطلب الا المستقبل
فان ما عداه قد تعين وقوعه او عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والانسان
باعتبار المستقبل لا يدري ما ذا قضي عليه فيسال الهدايه في المستقبل
ليامن سوا الخاتمه كما ان النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل
على انه غير نصراني وقت الدعا ولا انه غير مصمم على صحة دينه
وكذلك ساير الادعيه واجمع المسلمون والمفسرون على
ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصاري فتبديل غير ذلك

قاله معاصرته ومكابره ومغالطه وتحريف وتبديل فلا يسمع من مدعيه
ومنها انه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم
يرسله الينا ولا وقفنا على كتابه بلساننا **والجواب** انه عليه السلام
لو لم يرسل الهم فليت شعري من كتب الى قيصر ملك الروم والى
المقوقس امير القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يسلط
السيف على دين النصرانيه اليوم ستمايه سنه وليس يقرر في الاذهان
شي اذا احتاج النهار الى دليل **ومنها** انه قال لو علم المسلمين مرادنا
بالاب والابن والروح القدس لما انكروا علينا فان مرادنا بالاب
الذات وبالابن النطق الذي هو القايم بتلك الذات وبروح القدس
الحياه والثلثه اله واحد وهذه الثلثه يعتقدها المسلمون
ونحن لم نطلق ذلك من قبل انفسنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام
اذهبوا الى ساير الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس
وفي اول القران بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلاث
الاب والابن وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن مولود من
الله تعالى بلا حدث قبل الدهور انه لم يزل نطقا ولم يزل الله
تعالى ناطقا ثم ارسل الله تعالى نطقه من غير مفارقه الاب الوالد
كما ترسل الشمس ضوءها من غير مفارقه القرص الوالد له وكما يسل

الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقه العقل الوالد له فتجسم
النطق انسانا من الروح القدس ومن مريم رضي الله عنها وولد منها
بالطبيعه البشريه لا انا لاهتيه فاذا قلنا المسيح ابن الله نريد بنوه
بشريه وان له ولدا من صاحبه وقد اثبت القران الولد بمعنى النطق
بقوله تعالى ووالد وما ولد وسيبين بحسم كلمه الله تعالى انسانا
ان الله تعالى لا يخاطب الا بحجاب لان اللطايف لا تظهر الا في الكثايف
فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام
من العوسجه فعل المعجز بلاموته واظهر المعجز بناسوته والفعلان
للمسيح عليه السلام كما تقول زيد ميت بجسده باق بنفسه وكذلك
صلب الناسوت دون اللاموت كما الحديد المحماه يطرق حديدا ما
ويقطع دون ماربتها ولذلك سمى القران عيسى عليه السلام روح
الله وكلمته واسمه عيسى فيكون الخالق واحدا وهو الاب ونطقه
وحياته ولا يلزم من تعدد ما تعدد الخالقين كما تقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد
كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلمته اله واحد ولا يلزمنا
اناعبد ثالثه كما اذا قلنا عقل الانسان ونطقه وحياته ثلثه
اناسي فالجواب اما قوله نريد بالاب الذات والابن

بسم الله الرحمن الرحيم

النطق وبروح القدس الحياه فلا نعرفه وانما الاطلاق منكر وانما
ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الجيلم ليس شي يعتمد
عليه ولا هو مضبوط النقل ولا مضبوط العين ولا يوثق منه بشيء
في الدين وقد تقدم ذلك في نقاضه واما في القران من بسم الله الرحمن الرحيم
فتفسيركم له غلط وتحريف كما علم في الانجيل لان الله تعالى عندنا
في البسمله معناه الذات الموصوفه بصفات الجمال ونعوت الجلال
والرحمن الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان
الصادرين عن قدرته فان صفات الله تعالى منها سلبيه نحو الازلي اي
لا اول له والصمد اي لا جوف له ومنها ثبوتيه قايمه بذاته وهي
سبعه العلم والاراده والقدره والحياه والكلام والسمع والبصر
ومنها فعليه خارجه عن ذاته تعالى ستحل قيامها به نحو الرزق
والهبات والخلق والاحسان فتسميه الرازق الوهاب الخالق المحسن
باعتبار افعاله لا باعتبار صفه قديمه قايمه بذاته والرحمن معناه
المحسن في الدنيا والاخره لخلقه بفضله والرحيم معناه المحسن في
الاخره خاصه لخلقه بفضله ولذلك يقال يا رحمن الدنيا والاخره
فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين واما النطق والحياه فلا مدخل
لهما في الرحمن الرحيم بل هو تحريف منه للقران واذا بطل المستند

الاناجيل والقران جرم هذا الاطلاق فان اطلاق الموهمات لما لايليق
بالربوبيه يتوقف على نقل صحيح ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم فكم عصم
بهذا الاطلاق واما قولكم ان النطق موجد فغلط فان الموجد انما هو القدره
دون غيرها وكل صفه من صفات الله تعالى لها خاصيته لاتوجد لغيرها
فالقدره توجد والاراده تخصص الممكن بازمانه واحواله والعلم يكشف
الوليجات والممكنات والمستحيلات على ما هي عليه والسمع ادراك تخصص بالكلام
النفسي والصوت اللساني والبصر ادراك خاص يختص بالموجود دون المعدوم
كحال العلم فانهما والكلام النفسي الذي هو النطق يكون منه الامر والنهي
والخبر والاستخبار دون التاثير فلايجوز ان يعتقد ان الانجاد
الا للقدره ليس الا والبراهين على هذه المطالب في كتبنا الكلاميه ليس
هذا موضعها قوله وزيد بلبنوه المسيح وولادته من الله تعالى بلاحدث
انه لم يزل نطقا ولم يزل الله تعالى ناطقا قلت هذا كلام غير
معقول اصلا الا على وجه لايبقى لدين النصرانيه اثر وتقريره ان
النطق صفه قايمه بذات الله تعالى وقد سلمتم ذلك فهو من المعاني
لا من الاجسام بل هو كالعلم والحياه والاراده فان اردتم ان عيسى عليه السلام
المتحد انه لم يزل من هذه الصفه المعنويه فهو من باب قلب الحقايق
الذي يستحيل وقوعه في زمن من الازمان فضلا عن كونه لم يزل كذلك

كما يستحيل ان السواد يكون بياضا او العلم يكون طعما او الرايحه لونا
كذلك يستحيل ان يكون النطق انسانا فهذا التفسير غير معقول
ولا متصور وان اردتم انه لم يزل نطقا اي لم يزل الله تعالى مخبرا عن
وجود عيسى عليه السلام في ازله فهو صحيح متصور لان خبر الله تعالى
يتعلق بجميع الاشيا الموجودات والمعدومات الماضيات والحاضرات
والمستقبلات لكن هذا التفسير لايبقى معه لدين النصرانيه وجود فان
خبر الله تعالى انما يتعلق بوجود عيسى عليه السلام يتعلق بوجود كل
واحد من اليهود وغيرهم في الازل ولم يزل كل واحد من اليهود نطقا
بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزيه
لعيسى عليه السلام على احد من اليهود في ذلك بل ولا على شي من
الحشرات وان اردتم تفسيرا ثالثا فقولوه فانه غير معقول من
قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقا فظهر ان احد الامرين لازم وهو
اما ابطال مذهب النصاري ويكون كلامهم غير معقول فضلا عن
اقامه الدليل عليه فانهم لايتكلمون بكلام الامثل هذا لايتصل
منه شي قوله ثم ارسل الله نطقه من غير مفارقه قلت هذا غلط وعمي
وعدم بصيره فان ارسال الشي انفصاله بغيره المباين له وهو غير
معقول في كل صفه من الصفات النطق وغيره فتحيل ارسال الالوان

والطعوم والروائح والعلوم والظنون الامع اشتمال محالها
اما بمفرد فمحال بيديهه العقل ومن شك في ذلك فليبين
بعاقل ومحل هذا النطق يستحيل عليه الحركة والانتقال والانفصال
فانه ليس بجسم باتفاق الفريقين واما ارسال الشمس ضوءها فليس
معناه ان ضوءه قايم بالشمس انفصلت بالغير بل الله تعالى يخلق الانوار
والاضواء في اجرام الهوي الكائنين السماء والارض فالضوء الحاصل في
كل جزء من الهوي غير الضوء الحاصل في الجزء الاخر وغير الضوء
القايم بجرم الشمس فهاهنا صفات عديده وموصوفات كثيره لم
يرسل منها صفه واحده بل كل صفه لازمه لمحلها لم تفارقه فان اردتم
ان الله تعالى خلق في عيسى عليه السلام نطقا بما طلبه الله تعالى من العباد
او غيره فكذلك سايرالانبياء عليهم السلام بل العلما والمشرعون
كذلك خلق الله تعالى في نفوسهم الاخبار عن احكامه تعالى فان كان
عيسى عليه السلام بهذا انبا فالعلما كلهم بذلك والا فلا احد
من خلق الله تعالى انبا وهو الحق واما ارسال الانسان كلامه لغيره
عن فكره فذلك امّا بالكابه فالمرسل حينيذ اجسام وروم
سود في اجسام بيض ونطقه القايم لم يرسله بل ارسل ما يدل
عليه واما ان يوحي من ضميره بمقاصده شفاهه فهو صوت صدر

على لسانه سمعه رسوله فقال ذاك الرسول اصواتا اخر لذلك
الغير والاصوات من خواص اللسان وقصبه الريه لا تكون الا في الاجسام
ولذلك اجلناها على الله تعالى لانه ليس بجسم بل الثابت لله تعالى
انما هو الكلام النفسي الذي ليس باصوات والاصوات دالة عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان كلامه النفسي ولا الصوتي
بل النفسي قايم بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم تجسمه لم يأخذه
الرسول معه فعلم ان هذا التمثيل غير مطابق لدعواكم بل جعل الحقايق
واحكامها وما هي عليه وان قلتم ان الله تعالى امر عيسى عليه السلام
فقال ما يدل على احكام الله تعالى للخلق فهو والانبيا سوا في ذلك
ولا معنى لاختصاصه بالبنوه قوله فتجسم النطق انسانا من الروح
القدس ومن مريم رضي الله عنها الى اخر كلامه قلت هذا موضع
الخبط والجهل والكفر وعدم الانسانيه بالكليه كيف يتخيل عاقل
ان النطق يصير جسما وذلك كقول القايل الالوان والطعوم والروايح
صارت جمالا وبرذادين فمن قام به لون قام به برذون ومن قام
به رايحه قام به جمل او فرس وكيف يتخيل عاقل ان المعاني تنقلب
اجساما مع ان المعاني مفتقره للمحال لذاتها والاجسام مستغنيه
عن المحال لذاتها فكيف ينقلب المفتقر لذاته مستغنيا لذاته وذلك

كانقلاب الممكن واجبا لذاته او الزوج فردا او الفرد زوجا
او السواد بياضا فان لم تجوزوا هذا كله وليس لكم من العقول
ما ندركون به هذه الاحكام وهو الظن بكم ستطت مكالمتكم لان
الكلام مع البهائم عبث وسفه وان كنتم تعقلونها فارجعوا عن
قولكم بجسم الناطق الرباني يعني عيسى ابن مريم واعترفوا بطلان البنوة
المبنية عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتبار ان هو من
وجه الله ومن وجه انسان فالافات والصلب ترد على الوجه
الانساني ويصير هذا الكلام كله هذيانا وجنونا لان المبني على الاصل
الفاسد فاسد قوله ان القرآن الكريم اثبت هذه البنوة بقوله
تعالى ووالد وما ولد قلت هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى
المسلمين انما اثبت الله تعالى بادم وذريته ان تتسلط بالتحريف على كتبنا كما
تسلط على كتابهم قوله وسيئ بحسم الكلمة ان اللطيف لا يظهر الا في
الكثيف كما خاطب الله تعالى موسى عليه السلام من العوسجة قلت
هذا ايضا من الجهالات النصرانية ولم قلتم ان اللطيف لا يظهر
الا في الكثيف بل يجوز ان يخلق الله تعالى لنا علما ضروريا بكل
لطيف على ما هو عليه من غير ان يحل ذلك اللطيف في غيره ولا يتقيد بسواه
كما ان الخلق يعلمون وجود الله تعالى وصفاته العلا بدون ان له صنعة عليه

قال ما ندعونه من الاتحاد الحادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزم
الضاري في هذا المقام امور شنيعة اما بطلان مذهبهم ان صح ظهور
اللطيف مع الغياب عن الكثيف او كون الخلائق امم عليه السلام وغيره
من الانبياء عليهم السلام وجميع الخلائق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى
وحال ذاته شيء قبل عيسى عليه السلام ان لم يكن قبله اتحاد لان هذا الاتحاد
شرط للظهور عندهم وان كان الظهور حاصلا قبله كان الاتحاد
الحاصل لعيسى عليه السلام حاصلا لجميع الخلائق العالمين باذن الله تعالى
وبصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانية والمعارف الالهية وحينئذ
لا اختصاص لعيسى عليه السلام ولا مزية له حتى يجعل ابن الله تعالى دون
الناس اجمعين ولم يكن الكلام لموسى عليه السلام بالعوسجة بل سمع كلام الله
تعالى وهو قايم بذاته وقد تقدم استحالة مفارقة الصفة للموصوف
فكيف ينتقل كلام الله تعالى للشجرة حتى سمعه موسى عليه السلام
وهذا ايضا من الامتراء على قصد موسى عليه السلام ومن ان للنصراني
عقل يفهمون به احوال الانبياء عليهم السلام في دقايق الملكوت وعجايب
اسرار الربوبية مع انهم جهلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون
اجساما ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام
الله تعالى وهو قايم بذاته من غير حرف ولا صوت وهو مبسوط في

قلم

يتبع

كما الكلامية وقد ذكره مستوعبا في شرح الاربعين للامام فخر
الدين فراجعه بطوله هناك وهذا التقرير يظهر فساد تقريرهم ما ذكروه
والخياط فان ذلك فرع تجسد المعنى واشتباهه للناسوت وقد ظهر بطلانه
واما تصريح القرآن الجزم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته
فقد تقدم الجواب عنه قوله الله وكلمته وروحه اله واحد
فلا يلزم منا القول بثلاثة الهة كما يقول الانسان وعقله وحياته ثلثه
وهو انسان واحد قلنا بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح
عليه السلام فاستحق العبادة لاجل ما انتقل له الكلمة من الكلمة والله
تعالى مستحق العبادة لذاته من غير ان ينتقل له من غيره شيء والروح
القدس الذي هو الحياة ونحن نذكر عليكم هذا الاطلاق ايضا لما فيه
من الايهام باحوال الاجسام الحيوانية تنزيها لله تعالى وتقولون
في صلاتكم والروح القدس مساو لك في الكرامة ولا تفضلون احد
الثلاثة على الاخر فالثلثة عندكم مستوية مستحقة للعبادة والخضوع
فلكم ثلثة الهة بالضرورة وزائد في الانسان ان يعتقد معقولا ان
عقله قد انتقل للمحل فاستحق تعظيما كتعظيم الانسان لاجل ما انتقل
اليه وروحه ايضا مستحق تعظيم الانسانية فيكون لنا ثلاث اناسي
جزما وانما كان الانسان واحدا لان صفاته لم تتعداه ولم تعد لصفة

تشبيهم

ن

من صفاته دائما في التعظيم كل المعظم واحد وهو الانسان لما اشتمل
عليه من كمال العقل وجميل الصفات فكان ينبغي للنصاري اذا
قصدوا هذا المعنى ان يقولوا انما قال المسلمون المعظم باستحقاق العبادة
والعبودية واحد وهو الله تعالى لكمال صفاته وشرف ذاته وليس
شيء من صفاته مستحقا للعبادة كان مشقلا لو جوز الاشقال او كانت
الصفة قايمة بذاته ولا يستحق العبادة الموجد للالهية الا ذات
واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير صفاتها فهذا
هو التوحيد المحقق الذي عليه المسلمون اما النصاري فاعتقدوا
استحقاق العبادة للذات وبعض الصفات ومن حل فيه بعضها فكانوا
قايلين بتعدد الالهية بالضرورة فلا معنى لقولهم ان ذلك لا يلزمنا وانما
لا يلزمهم ذلك اذا قالوا المسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا اصلي
له ولا اعبده من عبده كفر لانه عبد من حلت فيه صفته فهو غير الله
تعالى ومن عبد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله
تعالى علمه او حياته او كلامه او سمعه او بصره تعظيم الله تعالى فهو
كافر مشرك مع الله غيره قايل بتعدد الالهة فلا معنى لانكار ذلك منهم
ولا شك ان النصاري لغلبة الجهل عليهم لا يفهمون معنى الاله ولا اي
شيء هو الموجب لاستحقاق العبودية فلذلك عبدوا ثلثة الهة وهم لا

يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقه القتل ثم يقتل ثم ينكر على من ينسب له القتل
ويتعجب منه وينبغي لهذه الطايفه النصرانيه ان تبكي وتنوح
على فقد العقل قبل ان تبكي على فقد الدين فاذا وهبها الله تعالى
عقلا سالت عن حقيقه الاله حتى تعلمها حدودها وشروطها وخصوص
ما يميزها وما يجب للالهيه وما يستحيل عليها واي شي اذا فقد لا يكون
المحل مع فقده الها فاذا علمت هذه الامور كلها مما علمها المسلمون
استبقظت من سن جهلها وظهر لها انها تعبد لثلثه الهه وان المتعين
الا تعبد الا واحدا فان قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم
الا لهه تعظيم العباده ولا نضيف لها حلت الكلمه اما لا ولا يستحق
العباده الا الله وحده دون صفاته العلا حلت او لا فهذا حق لا
تنكره عليهم ويكونون موحدين وانما يبقى الانكار في القول
بالحلول والاتحاد على اختلاف مذاهبهم وحجد البنوه مهده الطرق
تكفيهم لا بتلك ان صرحوا بما ذكرته والمصرح بهذا هو النسطوريه
دون اليعاقبه والملكيه والفريقان كفروهم وهم اوفر النصارى
في الصواب وليس للمسيح عليه السلام عندهم مزيه على ساير الانبيا
الا انه اضلهم فقط فما نقول نحن ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضلهم
ومنها انه قال اذا احتجنا ببعض القران لا يلزمنا بقيته لانه مكتوب

اخره

اخرجه صاحب الدين مايه دينار وفيه مكتوب انه قد وفا فان ذلك
لا ينفع المديون قلنا هذا التمثيل غير مستقيم فان كتاب الدين ان كان
البينه فيه على القضا دون الوفا فهذا هو الذي لا ينفع وبينه صحه القران
هو المعجزه الداله على عصمه الرسول عليه السلام والمعصوم كلامه
كله حق وصدق فهو كالمكتوب الذي فيه البينه على القضا والوفا
يحج بجميع ما فيه ومنها انه قال ان قالوا المراد بلفظ الابن والروح
والاقانيم مع ان ذلك يوهم انكم تعتقدون تعدد الاله ثلثه اشخاص
مركبه وانكم تعتقدون بنوه للمباضعه قلنا للمسلمين هذا كالاطلاق
للمتشابه عندكم من لفظ اليد والعين ونحوهما يوهم التجسيم ولم لا
تعتقدونه قلنا انما يطلق المسلمون المتشابه بعد شوته نقلا متواترا
يقطع به على الله تعالى انه امر بتلاوته امتحانا للعباده ليضل من يشا ويهدي من يشا
وليعظم ثواب المهتدين حيث حصلوا الهدايه بعد التعب في وجوه النظر
ويعظم عذاب الضالين حيث قطعوا الايه في موضع القطع ولم يتقلوا
ذلك عن امراه حما اتفق في الانجيل بل ما اقتضى المسلمون على الجمع الغفير
بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما تحققوا ان الله تعالى
امرهم بفعل ذلك نقلوه واما النصارى فاطلقوا بعض ذلك من قبل
انفسهم كالاقانيم والجوهر وبعضها نقلوه نقلا لا تقوم به حجه في اقل

الاحكام فضلا عن أحوال الربوبية فهم عصاة لله تعالى حيث اطلقوا عليه
ما لم يثبت عندهم بالنقل بل لو طولبوا بالروايه لاخجلهم لعجزهم عن
الروايه فضلا عن النقل القطعي فلا يجد احدا له روايه في الانجيل بوجه
واحد عن واحد إلى عيسى عليه السلام واقل الكتب عند المسلمين من
الاديان وغيرها يروونها عن قايلها فاما بين الامتين والبون
الذي بين الدينين هاولاي المسلمون ضبطوا كل شئ والنصاري اهملوا كل
شئ وهم مع ذلك يعتقدون انهم على شئ ومنها انه قال المسلمون
ينكرون علينا اطلاق الجوهر على الله تعالى وليس بمنكر لان الموجود اما
منحصره في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفتقر في وجوده الى غيره
وهو الجوهر او مفتقر في وجوده الى غيره وهو العرض ولا واسطه بين قولنا
مفتقر في وجوده وغير مفتقر ويستحيل عليه تعالى ان يكون عرضا فيتعين
ان يكون جوهرا للضرورة الحصر فيهما واما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي
يقبل العرض ويشغل الحيز فيستحيل اطلاقه على الله تعالى فليس كذلك
بل الذي يشغل الحيز ويقبل العرض هو الجوهر الكثيف اما اللطيف كالضوء
والنفس والعقل فلا فلنا هذا الكلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف العرض ولا يضبط
شيئا من العلوم كانه نصراني فهذه خصيصتهم اما ما يفتقر في وجوده
لغيره وما لا يفتقر فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا تفسير

الواجب

الواجب والملك لا تفسير الجوهر والعرض فان احد البابين من الاخر بل
الجوهر والعرض كلاهما من اقسام ما يفتقر في وجوده الى غيره فنتبرع
للنصاري لان تفسير هذه الحقايق فنقول الجوهر هو المتحيز لذاته
الذي لا يقبل القسمه فقولنا لذاته احترازا من العرض فانه متحيز لاجل قيامه
بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمه احترازا من الجسم فانه يقبل القسمه
والجسم هو المتحيز لذاته الذي يقبل القسمه وقد ظهرت فايده هذه القيود
مما تقدم والعرض هو المعنى المفتقر الى متحيز يقوم به لا انه يفتقر
اليه في وجوده بل وجود العرض وغيره من الله تعالى اذ تقرر هذا
ظهر خطاؤهم في اطلاقهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تقسيم
للجوهر والعرض بل على تقسيمهم للجوهر يلزم ان لا يكون القابل الموا
خالق المخيرات وغيرها ومن العجب قوله ان الجوهر اللطيف لا يشغل حيزا
ولا يقبل عرضا ثم مثله بالنفس والعقل والضوء اما النفس فانها متحيزه وهي
تقوم بها الاعراض لانها تقوم بها العلوم والظنون والاعتقادات
والالام واللذات وغير ذلك وكلها اعراض بنفسانيه لكنه لا يعرف
حقيقه العرض فلذلك نفى الاعراض عن النفس وكذلك العقل يقوم
به الفكر والعبر والمعارف وغيرها وهي اعراض واما الضوء فعرض
يقوم بالجواهر الهوائيه من الجواهر في شئ وهو يعتقد انه جوهر

مثل حديث النصاري فلم عجب حتى لو وجد عندهم صواب كان عجبا
ومنها انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى صرف مما
ارسل موسى عليه السلام بشريعه العدل لما فيها من التشديد فلما
استقرت في نفوسهم وقد بقي الكمال الذي لا يصنعه الا اكمل الكمل
وهو الله تعالى ولما كان جوادا تعين ان يجود بافضل الموجودات
وليس في الموجودات اجود من كلمته يعني نطقه فجاد بها وهذه
بافضل المحسوسات وهو الانسان ليظهر قدرته فحصل غايه الكمال
ولم يبق بعد الكمال الا النقص قلنا اما شريعه موسى عليه السلام فكانت
عدلا وفضلا وقل ان يقع في العالم عدل مجرد وانما وقع ذلك لاهل
النار خاصه فلم يقع الفضل وحده الا لاهل الجنه وتقرير هذا الباب
ان كل جود واحسان فهو فضل من الله تعالى وجود لا يجب عليه
فعله فما عري عن الخير والاحسان البته فهو العدل المحض لان الملك لكل
وهو سالك والتصرف في الملك المملوك كان عدلا ليس بظلم انما يكون
الظلم في مملوك الغير فان وقع الخير المحض فهو الفضل المحض وهذا هو
شان اهل الجنه اذا تقرر هذا فشريعه موسى عليه السلام كان
فيها من الاحسان انواع كثيره فتلك كلها فضل كتحريم القتل والغصب
والزنا والقذف والمكر من الامور المغيبه للعقول وانما اباح منها

الخير الذي لا يصل اليه الا التكرر وكاباحه الهوا كه واللحوم والذواج
وغير ذلك وهذه كلها انواع من الفضل ثم ان عيسى عليه السلام جاء مقررا
لها وعاملا بمقتضاها ومستحبا لاحكامها ولم يزد شيئا من الاحكام
وانما زاد المواعظ والامر بالتواضع والزهد والرافه فلم مات عيسى عليه
السلام بشريعه اخرى حتى يقال انها الفضل بل مقتضى ما قاله ان تكون
شريعه الفضل هي شريعتنا لانها هي الشريعه المستقله التي لست تابعه
لغيرها ولا مقلده لسواها وهذا هو اللايق بمنصب الجمال ان يكون متبوعا
لا تابعا فهذه الحجه عليه لا له ثم قوله لا يصنع الاكمل الا هو سبحانه فباطل
لانه لا حجر عليه في ملكه فيامر بعض خلقه بوضع الاكمل ويرسل للناس بالامر
وبشرايع في غايه جلب المصالح ودرء المفاسد هي شريعتنا المعظمه ثم قوله
ان الله تعالى جواد فجاد باعظم الموجودات وهو كلمته فجعله متجسدا
بافضل المحسوسات وهو الانسان باطل لوجوه احدها ان الجود بالشيء
فرع امكانه فان الكرم بالمستحيل محال فينبغي ان يتبين اولا تصور اتحاد
الكلام النفسي من ذات الله تعالى الى مريم رضي الله عنها ثم يقيم الدليل
على وقوع هذا الممكن بعد اثبات امكانه وقد تقدم بيان استحالة ذلك
وثانيها سلمنا انه ممكن لكن لم قلتم ان الكلام هو افضل الموجودات ولم لا
يكون العلم افضل منه لان الكلام تابع للعلم وثالثها ان الذات الواجبه

الوجود الى الصفات قائمة بها افضل من الصفات لان الصفات
تفتقر للذات في قيامها والذات لا تفتقر لمحل يحلها في الصفة وايضا
ان صفتين من الصفات او الصفات بحملتها مع الذات افضل من الثلاثة
وحده ولم يقل احد بالحياد هذا فالافضل لم يحصل حينئذ ولهذا كان
كلام القشيري بوغاز من الوسواس الشيء الحري عليه والرد عليهما
صفة الكمال والجود والفضل ظهرت في شريعتنا اكثر من جملة الشرايع
وبيانه من وجوه احدها ان معجزات جميع الشرايع ذهبت بذهاب
انبيائها فوقع الخبط في تلك الشرايع بعد طول المدة وموت الفرقة الذين
شاهدوا المعجزات وجاؤوا لم يشاهدوا ابدا ولا معجزة فطغوا وبغوا
وضلوا واضلوا ودثرت تلك الشرايع لهذا السبب فلم تتم المصلحة
ليس هذا المعارض ومعجزة شرعنا هي القرآن الكريم بوصفه ونظمه
وما اشتمل عليه من المغيبات وحلاوة استماعه حلاوة لا يخلقها الاباد
ولا سيما بالترداد وجدنا فيه من المعجزات نوعا عشرة الاف معجزة
مسطورة فكيف هذا الشان واحدة منها كافية فكيف بالجميع وتبعها
باق بمشابهة الاخلاف بعد الاسلاف والاتيان بعدها لا يا فلا يزيله
الا سلام الا قوة ولا الا يمان والتوحيد الا جده ولله الحمد على ذلك فتمت
المصلحة واستمرت ودحضت الضلالات ودثرت بهذا هو الكمال الاشرف

وصل

والفضل المفوق وثانيها ان كل نبي بعث الى قومه خاصة ومحمد صلى
الله عليه وسلم بعث الى الثقلين جميعا الانس والجن على تخلل انواعهما
وبيان ذلك ان اكمل الشرايع المتقدمة شريعة التوراة مع ان موسى عليه
السلام لم يبعث الا الى بني اسرايل ولما اخذهم من مصر وقد البحر
لم يعد لمصر ولا وعظ اهلها ولا عرج عليهم ولو كان رسولا اليهم لما
اهملهم طول الفترة حتى لقي عون ليسلم له بني اسرايل فقط فلما انقضى منا
الغرض لم يعد لمصر البتة واذا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقد اخبر سيد المرسلين بذلك ولا شك ان المصلحة
اذا عمت كانت اكمل فشريعتنا اكمل وهو المطلوب وثالثها ان هذه
الامة خير امة اخرجت للناس فتكون شرايعها افضل الشرايع امثا
انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولانها اشتملت
من العلوم ما لم تشتمل في ملة من الملل حتى ان العالم الواحد منهم
يصنف الف كتاب في المجلدات العديدة في العلوم المتباينة ولعله
لا يوجد في شريعة الاسرائيلين كلهم من اليهود والنصارى من القادر
مثل هذا العدد فيكون العالم منا قد سبرهم بجملتها وفرد فيها من عالم
لان العلوم القديمة كلها انما حررت فيها من الحساب والهندسة
والطب والموسيقا والهيئة والمنطق وغير ذلك وجودت على ما لم تجود
في

لغيرها من النحو واللغه والعربيه البديعه وبسط وجوه الاعراب الذي
صنفت فيه الدواوين العظيمه وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم
القران الكريم على سعتها وعلم العروض والشعر والنظم وغير ذلك من
العلوم الخاصه بها وهم اولي بعلوم غيرهم لتلخيصها واظهار بعضها وازاله
فاسدها عن صحيحها وبسطها بعد قبضها عند غيرهما فصار علم الوجود
منحصرا فيها اولا واخرا فكون افضل بدلان ما وهبه الله تعالى لهم من
جوده العقول وقوه الادراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل لغيرها
مضافا لقوه الحفظ وجوده الضبط الذي لم ينقل عن امه من الامم
وهو دليل قوه علومها ولولا ذلك لم تكن العلوم منها ولها وامما انها
اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلانها انما نالت
ذلك ببركه شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم ومتى كانت
التمم افضل كان المتمم افضل ورابعها ان الله تعالى جعل عباده الامه
في هذه الشريعه على سيره الملايكه عليهم السلام تسويه بين الملايكه
وهذه الامه في العباده فكل الامم يصلون هجما من غير ترتيب الا هذه
الامه تشرع تصلي صفوفا كما تصلي الملايكه لقوله تعالى اخبارا عن قول
الملايكه وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعه المشتمله
على احوال الملايكه افضل من غيرها فشريعتنا افضل الشرايع وخامسها

ان

ان سايير الامم امروا بتطهير الباطن عن الرذايل والاخلاق الشيطانيه فقط
وهذه الامه امرت بذلك وزيد لها وحدها الامر بتطهير الظاهر بالوضو
والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فيقف الراهب يناجي ربه
وعمل من يديه لخطابه والعذره قد تجرت على شعر سوئه والقاذورات
قد علت على اطرافه وسحته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه
لمقته وقبح حاله فكيف بملك الملوك ورب الارباب وامر المسلم اذا
ناجى ربه ان يكون نقي الباطن نضر الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل
الجهات ملازما للسكينه والوقار تاركا للعبث والتقاذر فكل حالاته
هي اعلاما تعمل مع افضل الملوك فان كان النصراني لا يدرك الفرق
بين هاتين الشريعتين ولا بين الفيلسوف فهو معذور لانه قد فسد مزاج دماغه
بروائح العذرات وعمي قلبه بملابسه القاذورات في المطعومات
والمشروبات حتى انهم يقولون ليس ثم نجاسه البته ومثل هذا واقل منه
يعذر الناس في فساد عقولهم وسادسها ان هذه الشريعه امرت باستقبال
افضل الجهات وهو البيت الحرام لانه افضل من البيت المقدس لامور
منها انه اقدم بنيانا باربعين سنه والقدم دليل الفضل ومنها ان ابراهيم عليه
السلام انما ينيب عليه عنده بعرفه ومنها ان جميع الانبيا عليهم السلام
ادم فمن دونه حجه حلاق البيت المقدس وجميع الشرايع انما امرت بالتوجه

السبب

في الصلاة الى البيت المقدس وسايرها ان الله تعالى جوز في شريعه
موسى عليه السلام ان يتزوج الرجل من شاء من النساء راعى مصلحه الرجال
دون النساء فانهن متضررون بالغيره والاهمال اذا ذكرت وجوز شريعه
عيسى عليه السلام ما اراد على المراه الواحده راعى مصلحه النساء
دون الرجال لانهم لا يتضررون بالاقتصار على الواحده وقد لا تلايم
فتكون في خيز العدم وفي شريعتنا جمع بين مصالح الفريقين فجعل
للرجل اربع يسوه فلا ضرر عليه ولم يجز ضرر المراه بالترمل بلات فكان
شريعتنا اتم وثامنها ان جميع الشرايع انما وذن لهم في الصلاة وفي
البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر وفي جميع اقطار الارض
ومعلوم ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها وبها يكون الزمن الاول لان
الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البريه او السفر او مسرله لكن لا بد
له وبقيه عند بيته فلا يتعذر عليه الصلاة وتعظيم الله تعالى
بها في غايه القله وفي هذه الشريعه جميع الارض مسجد فكون تعظيم الله
تعالى والصلاة له في غايه الكثره فكون هذه الشريعه افضل الشرايع وهو
المطلوب وتاسعها ان جميع الشرايع لم تجعل فيها الغنايم لاحد
حلالا بل تقدم للنيران فتحرقها واحلت الغنايم في هذه الشريعه ومعلوم
ان الضروره ان تصون ما اليد عن الضياع والاستعانه على الدين والدنيا

بها اوقع في نظر الحكمه وارام في مراعاه المصلحه فتكون هذه الشريعه
افضل الشرايع وهو المطلوب وعاشرها انا لا نعلم في شريعه من الشرايع
اعلاما بالاوقات المعينات للصلوات بنى يشتمل على مثل هذه الاعلام فاليهود
يعلمون بالبوق والنصارى بضرب خشبه على خشبه فيتميز عنهم الناقوس وعرفنا
الملتين يعلم بالعيان ومعلوم ان هذه الامور لا تفيد الا مصلحه الاعلام
وشرعنا في هذه الشريعه وحدها الاذان لاجل الاعلام ومصلحه افضل
الشارع الملك العلام وتجديد كلمه الايمان وتعليم قدر رسول الملك الديان
والحض على الصلاة وجميع سبل النجاه بقوله حي على الصلاه حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والاخره وكلمه حي امر والحضيض على ما بعدها وفيه
ايقاظ للغافلين وانتشار ذكر الذاكرين بالماوبه للمؤذنين وفيه اعلاء
شعار التوحيد وانواع التمجيد بدوي الامكنات بين الارض والسموات
على اعلا البنيات وان هذا من النفخ في البوقات وقوارع الخشبات
ومعلوم ان هذه مصالح جليله ومناقب فضيله لم تقرر الا في هذه
الشريعه المحمديه وهذه الامه الطاهره الزكيه وذلك يوجب شرفها على غيرها
وهو المطلوب ولنقتصر على هذه الاشاره في هذه المحاسن اللطيف والا فهذه
هذه الشريعه لا تحصى عن دقها ولا تحصوا ثنا ما هذا هو الجواب عن السؤال
والجواب فيها ان شاء الله تعالى

الباب الثاني

في الجواب عن أسولة عجنوا بها ولنذكر منها خمسة عشر كميلا للفايده

السؤال الاول قالوا اليهود والنصاري امتان عظيمتان ضبطوا مشارق الارض ومغاربها وكلهم يخبروا ان المسيح عليه السلام صلب وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب والانجيل ايضا مخبر عن الصلب واذا جوزتم لهم تواطيهم بكذب ما يدعي انه الانجيل وان مثل هذا الخبر كذب وان مثل هذا لا يمكن تواطيهم على الكذب لزهم المحال من وجوه احدها بنعذر عليكم ان القران متواتر وثانيها ان قاعده التواتر تبطل بالكليه فان غايه ما في التواتر ان يصير الي مثل هذا وثالثها ان انكار الامور المتواتره معلوم بالضروره فلا يسمع فلو قال انسان اخبر عن وجود بغداد ودمشق ولم يسمع ذلك منه وعدد اخبارهما عن دايره العقلا وحينيذ يتعين ان القول بالصلب حق ولن اخبار القران والمسلمين عن عدم ذلك مشكل **والجواب** من وجوه احدها ان جميع النصاري واليهود على ما يريدهم يوردون هذا السؤال وهم لا يعلمون حقيقه التواتر ولا شروطه وان فهم ذلك وغيره من علمه الجدلي والمله الاسلاميه لشرفها وعلو قدرها واختصاصها بمعاقد العلوم وابرمتها دون غيرها وهاانا اوضح ذلك فاقول التواتر له شروط **الاول** ان يكون المخبر عنه امرا محسوسا ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامه العظيمه

اذا اخبرت عن القضايا العقليه وهي باطله كاخبار المعتزله عند قدم الصانع والمجسمه عن الجسم والفلاسفه عن قدم العالم وهم كثير مع بطلانه وسببه ان مجال النظر ومجمع العبر كثر فيها وقوع الخطا فلا يثق الانسان باخبار عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعي يعضد ذلك الخبر حينيذ يقطع بصحه ذلك الخبر اما الامور المحسوسه مثل البصريات ونحوها فتشديد البعد عن الخطا وانما يقع الخلل من التواطي على الكذب واذا كان المخبرون يستحيل تواطيهم على الكذب حصل القطع بصحه الخبر **الثاني** استوا الطرفين والواسطه وتحرير هذا الشرط ان المخبرين لنا اذا كانوا يستحيل تواطيهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لذلك الامر المحسوس المخبر عنه حصل العلم لخبرهم وان لم يكن المخبر لنا هو المباشر لذلك الامر المحسوس المخبر بل ينقلون عن غيرهم انه اخبرهم بذلك فلا بد ان يكون ذلك الغير المباشر عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان جاز الكذب عليه وهو اصل لنا ولابي المخبرين لنا فاذا لم يثق بالاصل لم نثق بما يتفرع عليه ولا يلزم من دون المخبرين لنا يستحيل تواطيهم على الكذب حصول العلم لخبرهم فساد اصلهم المعتمدين عليه فيتعين ان يكون الاصل عددا يستحيل تواطيهم على الكذب وهذا معنى قولنا استوا الطرفين في كونهما عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فان كان المخبر

لما عدذا يستحيل تواطيهم على الكذب والعلم الذي يحصل عنه كذلك
لكن اصلهم لم يأت شرذلك الامر المحسوس بل نقل عن غيره اشيا فاصل
ذلك الاصل يجب ان يكون عددا يستحيل تواطيهم على الكذب ايضا لما تقدم
وفي هذه الصورة حصل طرفان وواسطه فالطرفان المخبر لنا والمباشر الاول
والواسطه الذي بينهما فيجب استوا الطرفين والواسطه او الوسايط لان لكل
واحد منهم عددا يستحيل تواطيهم على الكذب فينقسم بهذا التحرير التواتر الى
طرفين فقط والى طرفين بلا واسطه والى طرفين وواسطه والثلثه الاقسام
مشتركة في هذا الشرط اذا تقررت حقيقة التواتر فقول الحس انما يتعلق
بهذا بان هذا مصلوب على هذه الخشبه واما انه عيسى عليه السلام نفسه
فهو لا يفيده الحس البتة بل انما يعلم بقراين الاحوال ان وحدث او باخبار
الانبيا عليهم السلام عن الله تعالى الذي احاط بكل شي علما واحصى كل شي
عددا والذي يدل على ان الحس لا يفرق بين المتماثلات انا لو وضعنا في
اناء رطلا من الماء او الزيت او نحو ذلك وارينا ه لانسان ثم رفعنا ذلك
المايع ووضعنا فيه رطلا اخر من ذلك المايع ثم ارينا ه لذلك الانسان
وقلنا هذا الماء هو عين الماء الاول او مثله فانه اذا انصف يقول الذي
ادركه بحسي ان هذا ما بالضروره انما انه عين الاول او مثله فلا اعلم
لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في المايعات ولذلك انه من تراب

او اوراق الاشجار او انواع الحبوب كالحنطه الواحده اذا اخذ منها حفنتان
او نحو ذلك وكذلك الحيوانات الوحشيه شديدة الالتباس على الحس
اذا اتحد اللون والنوع والسن والغلظ وانما ادرك الفروق في الحيوانات
الانسيه وسر ذلك ان اسباب التشابه في الوحشيه مشتركة كالمياه
والمراعي والبراري والحيوان الانسي يخالف ذلك فيه بحسب مقتضيه احوالا
كثيرا فينشا بحسب دواعي بني ادم في السعه والضيق وايثار نوع من
العلف على غيره ومكان مخصوص على غيره والزام الحيوان انواعا من الاعمال
والرياضه دون غيرها فيختلف الحيوان الانسي بحسب ذلك ثم تتصل
ذلك بالنطف في التوليد مضافا الى ما يحصل للولد من دواعيه مربيه
فيحصل الاختلاف والحيوان الوحشي سلم عن جميع ذلك فتشابهت افراد
نوعه ولا يكاد الحس يفرق بينها وقد يخصص منه البته اذا تقرر ان الحس لا
سلطان له على الفرق بين الشيئين ولا التمييز بين الشبهين فجاز القطع ان
لون الصلب هو خصوص عيسى عليه السلام دون شبهه او مثله ليس
مدركا بالحس وادا لم يكن مدركا بالحس جاز ان يخرق الله تعالى عادته
لعيسى عليه السلام لحفظ شبهه في غيره كما اخرق له العاده في احياء
الموتى وغيره ثم يرفعه ويصونه عن اهانه اعدايه وهو اللايق بكريم
الايه في الاحسان لخاصته انبيايه واوليايه واذا جوز العقل

الحاده

لده

مثل هذا مع ان الحس لا مدخل له في ذلك بقي اخبار القران الكريم عن عدم
الصلب لعيسى عليه السلام سالما عن كل معارض مؤيدا بكل نجده
وسقط السوال بالكليه وثانيها لو سلمنا ان الحس يتعلق بالفرقه
بين الملتبس والتمييز بين المشتبهين لكن لا نسلم ان العدد المباشر للصلب كانوا
بحيث يستحيل تواطيهم على الكذب ويدل على انهم ليسوا كذلك ان
الحواريين فروا عنه لانه لو وجد احد منهم لقتله اليهود لتعديد عدد
التواتر متعذر من جهة شيعه النصاري لخبر النصاري عن اسلافهم
لا يفيد علما بل هو خبر ومخمن لا عبرة به ولذلك قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا بل رفعه الله اليه اي هم لا يتيقنون ذلك بل يخمنونه بالظن والتخمين
واما من جهة الملة اليهودية فلان المباشر منهم للصلب انما هو الوزعه
واعوان الولاه وذلك في مجري العاده يكون نفرا قليلا كالثلاثه ونحوها
يجوز عليهم الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ولو ان العاده خولفت وخرج
للصلب عدد يستحيل تواطيهم على الكذب تفتقر الى نقل متواتر فانه
لو وقع ونقل باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان المتواترات
اذا نقلت باخبار الاحاد لم يحصل لنا علم بالصلب سقط اعتبارها في
افاده العلم لجواز كذب الناقل فلا يكون عدد التواتر حاصلا في نفس
الامر والنصاري واليهود انما يعتمدون على التوراه والانجيل ولا يوجد

بهودي ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراه والانجيل عدلا عن
عدل الى موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام واذا تعذرت روايه
العدل عن العدل فاولى ان تعذر التواتر ولم يتفق في الكتابين الاخبار
وتواتر بعيده الزمان جدا بحيث ان التواتر الاسلاميه اصح منها
لقرب عهدها مع انه لا يجوز الاعتماد في فروع الديانات على شيء
من التواتر فضلا عن اصول الاديان واذا ظهر ان مستند هاتين
الامتين العظيمتين في العدد في غايه الضعف كان اخبارهما في نفسها
في غايه الضعف لان الفرع لا يزيد على اصله وثالثها ان نصوص
الانجيل والكتب النصرانيه منتظمه دالله على صلب عليه السلام بعضه
وذلك من وجوه احدها قال لوقا صعد يسوع الى جبل الخليل ومعه
بطرس ويعقوب ويوحنا فبينما هو يصلي اذ تغير منظر وجهه عما كان
عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران
واليا قد ظهر له وجاءت سحابه فاظلتهم فوقع النوم على الذين كانوا
معه فظهور الانبياء عليهم السلام وتظليل السحاب ووقوع النوم على
التلاميذ دليل ظاهر على الرجع الى السماء وهدم الصلب والا فلا معنى
لظهور هذه الايات وثانيها ما في الاناجيل ان المصلوب استسقى
اليهود فاعطوه خلا مذقا فامر فذاقه ولم يسغه فنادى الهي الهي

لم خذلتني والاناجيل مصرحه بانه عليه السلام كان يطوى اربعين يوما
واربعين ليله ويقول للتلاميذ اتيني طعاما لسم تعرفونه ومن يصبر
اربعين يوما على العطش والجوع ليظهر الحاجه والمذله والمهانه
لاعدائه واعدا الله بسبب عطش يوم وليله فانه عندهم لم يمكث على
الخشبه اكثر من هذا الاجماع الاناجيل على ان الصلب في الساعه الثالثه
من يوم الجمعه ثم انزل من يومه ودفن ليله السبت واقام يوم السبت
كله مدفونا ثم طلب ليله الاحد بغلس فلم يوجد ومنهم من قال اقام
ليله الاحد هذا ما لا يفعله ادنى الناس فكيف لخواص الانبيا فكيف
بالرب تعالى عما يدعونه فكيف حينيذ المدعي للعطش غيره وهو
المطلوب وثالثها قوله الهي الهي لم خذلتني وتركتني وهو كلام يقتضي
عدم الرضى بالقضا وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى عليه السلام
منزه عن ذلك فكون المصلوب غيره لاسيما وهم يقولون ان المسيح
عليه السلام انما نجى وترك ليورث العالم بنفسه ويخلصه من الشقاء
ورجسه فكيف يروون عنه انه تبرم بالايثار واستثقال من العثار
مع رواياتهم في توراتهم ان ابرهيم واسحاق ويعقوب وموسى وهرون
عليهم السلام لما حضرهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين
بانقلابهم الى سعيهم لم يجزعون من الموت ولا هابوه ولا استثقلوا مفارقة

ولا عابوه مع انهم عبيده والمسيح بزعمهم ولد ورب فكان حقيق ان يكون
اثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غيره وهو المطلوب
السؤال الثاني قالوا القول بالقاء الشبه على غير المسيح عليه
السلام يفضي الى السفسطه والدخول في الجهالات وما لا يليق
بالعقلا بيانه انا اذا جوزنا القاء شبه الانسان على غيره فاذا راى
الانسان ولده لم يثق بانه ولده ولعله غيره القي عليه شبهه وكذلك
القول في امراته وسايس معارفه لا يثق الانسان باحد منهم ولا يسكن
اليه ونحن نعلم بالضروره ان الانسان يقطع بان ابنه هو ابنه وان كل
واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه بل القول بالشبه يمنع
من الوثوق بمدينه الانسان ووطنه اذا دخله ولعله مكان اخر القي عليه
الشبه فلا يثق بوطنه ولا بمسكنه ولا بشي مما يعرفه ويالفه بل اذا
غمض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها فالى الحال ينبغي ان لا يقطع
بانه صديقه لجواز ان يلقى شبهه على غيره لكن جميع ذلك محال والضروره
فيكون القول بالشبه خلاف الضروره فلا يسمع كالخبر عن كون الواحد
نصف العشره والجواب من وجوه احدها ان هذا انما يدل
لو دل عليه تعويل كل البراهين القاطعه والادله الساطعه فاما على
ان الله تعالى خلق الانسان وجعله اجزا العالم وان حكم الشي حكم مثله

فما من شئ خلقه الله تعالى في العالم الا وهو قادر على خلق مثله
لعدم خلقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلا بل
جملة العالم وهو محال بالضروره واذا ثبت ان الله تعالى قادر
على خلق مثل لكل شئ في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه
السلام لها امثال في جيز الامكان في العدم يمكن خلقها في
محل اخر غير جسد عيسى عليه السلام فحصل الشبه قطعا فالقول بانه
قول بامر ممكن لانه ما هو خلاف الضروره ويوضح ذلك ان التوراه مصرحه
بان الله تعالى خلق جميع ما للحيه في عصاه موسى عليه السلام
وهو اعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيوانا اقرب من جعل
نبات يشبه حيوانا وقلب العصا مما اجمع عليه اليهود والنصارى
كما اجمعوا على قلب النار لابراهيم عليه السلام بردا وسلاما وعلى
قلب لون يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الماء خمرا ونساء الانبيا
الله تعالى عليهم السلام واذا جوزوا امثل هذا فجوزانا الشبه
من غير اسقاله وثانيها ان الانجيل ناطق بان المسيح عليه السلام
نشا بين اظهر اليهود في مواسمهم واعيادهم وما كلمهم يعظهم ويعلمهم
ويناظرهم ويعجزون من تراعنه وكثره تحصيله حتى يقولون اليس
هذا ابن يوسف اليس امه مريم اليس اخوته عندنا فمن اين له هذه

الحكمه واذا كان في غايه الشهره والمعرفه عندهم وقد نص الانجيل
على انهم وقت الصلب لم يحققوه حتى دفعوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلهم عليه فجا ليله الجمعه لثلاث عشر ليله خلت من شهر نيسان ومعه
جماعه من اليهود معهم السيوف والعصى من عند رؤساء الكهنه
وقال لهم التلميذ واسمه يهودا الرجل الذي اقبله هو مطلوبكم فامسكوه
فلما جا قال سلام عليكم يا معلم الخير ثم قبله فقال له يسوع لهذا جيت
يا صاحب فوضعوا ايديهم عليه وربطوه فتركه التلاميذ كلهم وهربوا
وتبعه نطرس من بعيد فقال له رئيس الكهنه بالله الحي ان المسيح قال له
المسيح انك قلت ذلك وانا اقول لكم انكم الان لا ترون ابن الانسان حتى تروه
جالسا عن يمين القوه واتيا في سحاب السما فهذا اللبس العظيم بعد ثلاث
الشهر العظيمه لحول ثلاثين سنه في المجاورات العظيمه والمجادلات البالغه
تدل على وقوع الشبه قطعا ومنها ان في الانجيل انه اخذ في جنح
من الليل مظلم من بستان فشوهت صورته وغيرت محاسنه بالضرب
والسحب وانواع النكال ومثل هذه الحاله توجب اللبس بين الشئ وخلافه
فكيف بين الشئ وشبهه ثم ابن للنصارى او اليهود القطع بان المصلوب
هو عين المسيح عليه السلام ودون شبهه بل انما يحصل الظن والتخمين لما قال
الله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وبراهينها قال يوحنا

كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالبستان فجا اليهود في طلبه فخرج
اليهم عليه السلام وقال لهم من تريدون قالوا يسوع وقد جعلوا شخصه
عنهم ففعل ذلك مزينا وهم يكرون صورته وذلك دليل الشبه وهو
عيسى عليه السلام لاسيما وقد حكى بعض النصارى ان المسيح عليه السلام
قد اعطي قوة التحول من صوره الى صوره وخامسها قال مني معا التلاميذ
يأكلون طعاما مع يسوع عليه السلام قال لكم لستكون في هذه الليلة في
لانه مكتوب اني اضرب الراعي فتفرق الغنم فقال بطرس لو شك جميعهم لم
اشك انا فقال يسوع الحق اقول لك انك في هذه الليلة شكرني قبل
ان يصيح الديك مرتين شهد عليهم بالشك بل اخبارهم بطرس وانه خليفته
عليهم فقد لزم ما لفقه باقوالهم وجزمهم بعدم الفناء الشبه على غيره
وصح قوله تعالى وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم
الا اتباع الظن وسادسها ان في الانجيل لمتى ان يهوذا دل عليه بثلاثين
درهما دعها له اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه تخلا عنه التلاميذ
وهربوا وتبعه شاب عريان وهو ملتف في ردائه فراموا قبضه فاسلم
الرداء وفجا عريانا زاد لوقا ان بلاطس القائد لما علم انه من جماعة هرودس
بعثه اليه وزاد يوحنا ان المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال من
تريدون قالوا يسوع قال انا هو وكان يهوذا الدال عليه واقفا معهم

فلما قال لهم انا هو تقهقروا الى خلف فتساقطوا في الارض ثم سألهم قال
من تريدون قالوا يسوع قال قد قلت لكم انا هو فان كنتم انما تريدوني
فاطلقوا هؤلاء ولابي وذلك لو قالوا ان يهوذا الدال عليه لما بصرها فعل به
ندم ورد الدراهم وقال اخطأت اذ دللت دما صالحا فقالوا له ما
علينا اشتري فالقى الدراهم في البيت وتوجه الى موضع خنق فيه نفسه
ونقول هذه الاناجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها احتمالات منها انه
يحتمل ان يهوذا الدال لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وتعيينه
ظهور الندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له يا صديق لم اقبلت
لو كان مصرا على الفساد لما سماه صديقا ولان الانجيل شهد ان المسيح عليه
السلام شهد للتلاميذ الاثني عشر بالسعادة وشهادته حق والسعيد لا
يتم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهوذا احد الاثني عشر فيلزم
اما كون يهوذا ما دل او كون المسيح عليه السلام ما نطق بالصدق
او ان كتابكم محرف اختاروا واحدا من هذه الثلاث ومنها انه يحتمل
ان المسيح عليه السلام ذهب في اخماعة الذين اطلقهم الاعوان وكان المتكلم
معهم غيره ممن يريد ان جميع نفسه من الله تعالى وقايته للمسيح عليه السلام
وهذا ليس ببعيد في اتباع الانبياء عليهم السلام لاسيما اتباع الاله على
رأيكم ومنها ان الاعوان اخذوا عليه رشوة واطلقوه كما اخذوا برداء

الشاب المقدم ذكره واطلعوه واذا تعلم ان يهودا التلميذ مع
جلالته قبل الرشوه على ان يعين على اخيه فقبول الاعوان الرشوه
اطلاقه اقرب ومنها انه يحتمل ان الله تعالى صوّر لهم شيطانا او غيره
بصورته فصلبوه ورفع المسيح عليه السلام اليه ويدل على ذلك انهم
سألوه هل كنت تلك النكته بعينك تلك الصوره وهذا ممكن لله
تعالى على كل شي قدير وانتم ليس عندكم نصوص قاطعه بصلبه حتى يثبتنا فيها
من الاحتمالات واليهود ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتمدوا على
قول يهودا فاي ضروره تدعوهم الى اثبات انواع الاهانه والعذاب
في حق رب الارباب على زعمكم ايها الذوابه الى بقضي من ضعف عقولهم
العجب العجاب عجبي للمسيح بين النصاري والى اي والد نسبوه
حتى اليهود وقالوا انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ابنه او جزءا منه او صفة فان كان ابنه
حين علم انه رصين الاعادي اتراهم ارضوا ام اغضبوه
فليت كان انسانا دام فاحدوهم لانهم عذبوه

برهان قاطع النصاري لا يحتاج معها الى شي اخر فلقد اصبحوا افراده
للناظرين ومضغه للمناظرين ولله سبحانه في ابعادهم عن مقام الكرامه
وتخصيصهم بتخييض الحظ والندامه لما طبعوا عليه من الجهاله واللامه

السوال الثالث يشترك فيه اليهود والنصاري وهو ان المسلمين
يدعون ان الشريعه المحمديه نسخت كثيرا من احكام التوراه كتحريم الشحوم
وصيد السبت ومخالطه الحايض وطعم الابل وتحريم اليسير من الخمر
ونحو ذلك وهو محال لان القول بالنسخ يقتضي تجويز البدا والندم على
الله تعالى وهو محال فالقول بما يستلزم محال ممكون شريعه التوراه مستمره الى
قيام الساعه والشريعه المدعيه للنسخ باطله وهو المطلوب ثم انا نقول
الفعل ان كان مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسدة في نفسه
وجب ان لا يبوح فالقول بالنسخ يوذي الى انقلاب الحقايق بان يصير
الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقايق محال فالنسخ محال وايضا الكلام
الله تعالى قديم وحكمه كلامه فيكون الامر والنهي قد تميز فجمع الامر
الذي في الفعل الواحد والنهي وهو محال فكون النسخ المفضي اليه
محال وهو المطلوب فالجواب من وجوه احدها ان النسخ ليس
فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر ما لم يكن ظاهرا قبل ذلك كما
يبدو للانسان في سعيه او يندم عليه اذا ظهر له ان الاقامه هي المصلحه
وقبل ذلك كان جاهلا بمصلحه الاقامه والله سبحانه وتعالى يعلم كل شي
عليم فالبدا والندم عليه محالان لان معنى النسخ انه سبحانه وتعالى
علم في الازل ان تحريم اللحوم مثلا مصلحه للمكلفين في الزمان العلاني

ومعنى للمكلفين في الزمان الثلاثي ويعلم في الازل انه تعالى يشرعه
في وقت المصلحة ويحضره وقت المفسدة فالحكم الناسخ والحكم
المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا وابدا ولم يتجدد في العلم ما لم يكن
معلوما حتى يلزم البدا بل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات او اختلاف
الامم وليس في هذا شيء من المحال وثانيها اتفاق اليهود والنصارى
على ان آدم عليه السلام شرع الله تعالى له تزويج الاخ من اخته التي
ليست توأمته مع اتفاقنا على تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام وهذا
موجب قبح النسخ فقد اعترف بوابه فلا يكون محالا على الله تعالى وبالجملة
ان من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في المرة الرابعة يثقب اذنه
ويباع وقد اتفقنا على نسخ ذلك فيكون النسخ جائزا اجماعا فلا يكون
محالا على الله تعالى ورابعها ان فريقي النصارى واليهود متفقون
على ان في التوراة ان الله تعالى قد اوحى لابرهيم بالذبح وذلك اشد
انواع النسخ لانه نسخ قبل فعل شيء من نوع المامور او افراده فاذا
ثبت في التوراة ما هو اشد انواع النسخ جواز غيره بطريق الاولى
وخامسها ان في التوراة ان الجمع في النكاح بين الاخ والاخت كان
جائزا في شرع يعقوب عليه السلام لجمعه بين ساره الحرة والامه
وقد حرمته التوراة وسادسها في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه

السلام اخرج انت وشعبك من مصر لترثوا الارض المقدسة التي وعدت
آباءكم ابرهيم ان اورثها نسله فلما صاروا الى التيه قال الله تعالى
لا نحطوما لانكم عصيتموني وموعين النسخ وما بعدها تحرم الت
فانه لم يزل العمل مباحا الى زمن موسى عليه السلام وهو عين النسخ
وثامنها ان في التوراة ما هو اشد من الندم والبدا فيها مرض ملك
اليهود حزقيال واوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال
يوصي فانه يموت من علته هذه فاخبره فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله تعالى
الى اشعيا انه يقوم من علته ويترك الى الهيكل بعد ثلثة ايام وقد
زيد في عمره خمسة عشر سنة ومثله في التوراة كثير وتاسعها في
السفر الاول لما نظر بنوا الله بنات الناس حسانا ونكحوا منهم قال الله
تعالى لا يسكن الروح بعدها في بشر واقلهم مايه وعشرين سنة فاخبرت
التوراة انه لا يعيش احد اكثر من هذا ثم اخبرت ان ارفخشد عاش بعد
مولده لسالح اربعمايه وثلاث سنين وارغوا مايتي سنة وابرهيم
عليه السلام مايه سنة وذلك شهر في التوراة واذا صرحت توراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسعهم بعد ذلك في النسخ
وعاشرها ان النسخ على وفق رعاية المصالح ان الامم مختلفون في
القوة والضعف واليسار والاعسار ولين القلوب وغلظها

واقبالها وغيبتها بل الانسان الواحد يختلف احواله في لازمه مصلحه
فاذا شرع الله تعالى حكما معينا ثم تغير ذلك المعنى مقتضى رعايه المصالح
نسخ ذلك الحكم بضده او نقيضه كما لو اوجب الذبح على ابرهيم عليه
السلام وعلى اسحاق عليه السلام لطهر الاناء والمسلم لفضاله
تعالى من الاثنين فلما ظهر ذلك منهما وحصلت مصلحه الابتلاء رعايه
وقع المصالح تقتضي نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على رعايه المصالح واما
اذا كان على وفق رعايه المصالح يكون جائزا لان رعايه المصالح
جائزه على الله تعالى اجماعا واما اختلف الناس هل يجب ام لا ومدرك
اصل الحق عدم الوجوب لما قد تقرر في اصول الدين السوال
الرابع قالت اليهود والنصارى القران مشتمل على ما ليس بصحيح فلا
يكون من عند الله بيان اشتماله على ذلك ما ينقله المسلمون عنه من
قوله تعالى ومريم ابنه عمران التي احصنت فرجها ومريم بنت ابنة
عمران لان عمران ابو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم
رضي الله عنها نحو ستمايه سنه فان عمران من مريم رضي الله
عنها حتى يكون اباها والجواب من وجهين احدهما انه نقل ان اباها رضي الله
عنها كان اسمه عمران ولا يلزم من ان اسم ابي موسى عمران الا يسمى غيره عمران
ولاعتقاد وجوب ذلك جهل وثانيها سلمنا ان اسم ابيها ه

ليس عمران الاعمران ابو موسى عليه السلام جدها لانها من بني اسرائيل
والانسان يضاف لجده البعيد كما يضاف لجده القريب ولولا ذلك
لبطلت التوراه والانجيل في تسميه البطون والشعاب المتاخره عن
يعقوب عليه السلام وهو اسرائيل ولم يلدهم بل ابنه وبينهم الميون
من السنين ومع ذلك فكل من جا الى يوم القيامه يسمى من بني اسرائيل
وهذا لا عذر فيه وانما ينكر ذلك من هو جاهل بوضع اللغات وموارد
الاستعمالات ولذلك كل انسان يولد الى يوم القيامه يسمى ان ادم
عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها من الامم تضيف الانسان الى احد
اجداده دون ابيه اذا كان اشرف او اشهر وعمران عليه السلام كان
في غايه الشهره فلذلك اضيفت اليه ليتحقق السامع مورد الشاهد محل
الابتلاء فيها دون غيرها السوال الخامس قالت اليهود والنصارى
مما يستدرك على المسلمين ما في كتابهم من جعل مريم رضي الله عنها اخت
هرون صلوات الله عليه وبينهما ستمايه سنه فلا يكون اخته فكيف
يخبر كتابهم بانها اخته والجواب من وجهين احدهما روي انه
كان في زمنها عابد يسمى هرون وكانت رضي الله عنها في غايه العباده
فلما جات عيسى عليه السلام من غير زواج واتهمها رضي الله عنها بنو
اسرائيل بان قيل لها يا اخت هرون اي في العباده ما كان ابول امرء

سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا مُنْعِيْنِ كَيْفَ يَصْدُرُ الْفَتْحُ مِنْ غَيْرِ مَحَلِّهِ وَاصْلُ
الْاَخُوَّةِ التَّسَاوِي فِي الصِّفَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى كُلَّمَا دَخَلَتْ اُمَّةٌ لَعَنَتْ
اُخْتَهَا اَيْ مُسَاوِيَتَهَا فِي الْكُفْرِ وَمَا نَرَى مِنْ رَاْيِ الْاَهْلِ اِلَّا مِنْ اُخْتِهَا
اَيْ مُسَاوِيَتِهَا فِي الدَّلَالَةِ وَتَقُوْلُ الْعَرَبُ هٰذِهِ الْغَزْوَةُ اُخْتُ تِلْكَ
الْغَزْوَةِ وَهٰذِهِ الْوَاقِعَةُ اُخْتُ تِلْكَ الْوَاقِعَةِ وَهٰذِهِ النَّعْلُ اُخْتُ تِلْكَ
النَّعْلِ وَمِنْهُ مُوَاخَاةُ الْفَوَاصِلِ فِي السَّجْعِ وَغَيْرِهِ وَاَصْلُ ذٰلِكَ كُلِّهِ الْمُسَاوَاةُ
وَسُمِّيَ اَخُ الْاَبِ اَخًا لِمُسَاوَاتِهِ اَخَاهُ فِي الْخُرُوْجِ مِنْ تِلْكَ الْبَضْعَةِ اَمَّهُمَا
اَوْ ذٰلِكَ الظَّهْرِ لِاَبِيْهِمَا وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْمُسَاوَاةُ فِي الصِّفَتَيْنِ لِلشَّقِيْقِ
قَوِيَتِ الْاُخُوَّةُ فِيْهِ حَتّٰى شَقِيْقًا كَالْعَصَا اِذَا شُقَّتْ بِنِصْفَيْنِ فَاِنَّ
الْمُسَاوَاةَ بَيْنَهُمَا فِيْ غَايَةِ الْقُوَّةِ وَقِيْلَ لِلْاَخْرَاخِ لَاَبٍ وَلِلْاَخْرَاخِ
لِاُمٍّ اَشَارَ لِلْجِهَةِ الَّتِيْ وَقَعَتْ فِيْهَا الْمُسَاوَاةُ فَلَمَّا حَصَلَتِ الْمُسَاوَاةُ
بَيْنَ مَرْيَمَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا وَبَيْنَ ذٰلِكَ الْعَابِدِ سُمِّيَتْ اُخْتَهُ عَلَى الْقَاعِدَةِ
وَقِيْلَ كَانَ فِيْ ذٰلِكَ الزَّمَانِ فَاسِقَانِ يُسَمَّيَانِ هٰرُوْنَ فَلَمَّا اعْتَقَدَ وَفِيْهَا التُّهْمَةُ
جَعَلُوْهَا اُخْتَهُ اَيْ فِيْ ذٰلِكَ الْفِعْلِ الْقَبِيْحِ وَبَيْنَهُمَا قِيْلَ اِنَّهُمَا مِنْ ذُرِّيَّةِ
مُوْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ اَخُوْ هٰرُوْنَ قِيْلَ لَهَا اُخْتُ هٰرُوْنَ لِمَا جَاءَ
فِي التَّوْرَاةِ فِي الْفَصْلِ الْحَادِيْ عَشَرَ فِي السِّفْرِ الْخَامِسِ اَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى قَالَ
اِنِّيْ سَاُقِيْمُ لِبَنِيْ اِسْرَائِيْلَ نَبِيًّا مِنْ اِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ اَجْعَلُ كَلَامِيْ عَلٰى فَمِهِ

وَاِخْوَةُ بَنِيْ اِسْرَائِيْلَ بِاَجْمَعِهِمْ هُمْ بَنُوْ اِسْمٰعِيْلَ فَجَعَلَ بَنِيْ اَخِيْهِمْ اِخْوَتَهُمْ فَلِذٰلِكَ
سُمِّيَتْ مَرْيَمُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا اُخْتَ هٰرُوْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السُّؤَالُ السَّادِسُ
قَالَتِ النَّصَارٰى وَاَفْحَمَنَا الْمُسْلِمُوْنَ بِاَنَّ الْمَسِيْحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتٰى
وَاِحْيَاءُ الْمَوْتٰى مُخْتَصٌّ بِاللّٰهِ تَعَالٰى فَنَصُحُّ قَوْلُنَا اَنَّ الْمَسِيْحَ هُوَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَيَدُلُّ
قَوْلُ الْمُسْلِمِيْنَ اِنَّهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِ اللّٰهِ لِاَنَّ اِحْيَاءَ الْمَوْتٰى دَلِيْلٌ قَاطِعٌ عَلٰى ذٰلِكَ
وَلِذٰلِكَ بَعَثَ اللّٰهُ النَّبِيِّيْنَ اِلٰى كَثْرَتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ مَنْ يُحْيِي الْمَوْتٰى وَمِثْلُ
ذٰلِكَ عَلٰى اَنَّ الْاِحْيَاءَ لَا يَكُوْنُ اِلَّا لِلّٰهِ وَلِذٰلِكَ اَنَّ الْمَرْوَكَ لَمَّا تَعَدَّاطَوْرَ الْعُبُوْدِيَّةِ
جَاجَّهُ اِبْرٰهِيْمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاَنَّ اللّٰهَ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَلَوْلَا اَنَّ الْاِحْيَاءَ وَالْاِمَاتَةَ
خَاصَّانِ بِاللّٰهِ تَعَالٰى لَمْ يَحْتَجَّ ذٰلِكَ مِنْ اِبْرٰهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَيْثُ وَافَقَ
الْمُسْلِمُوْنَ عَلٰى صِحَّةِ ذٰلِكَ قَامَتِ الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ بِرُبُوْبِيَّةِ
الْمَسِيْحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِحَّةِ قَوْلِ النَّصَارٰى بِاَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ هُمُ الْمُشْرِكُوْنَ
لِحَمْلِهِمْ مَعَ اللّٰهِ تَعَالٰى مَنْ يُشَارِكُهُ فِيْ اِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَاِنَّ النَّصَارٰى هُمُ
الْمُوَحِّدُوْنَ لِاَنَّهُمْ لَمْ يُشْرِكُوْا مَعَ اللّٰهِ تَعَالٰى غَيْرَهُ فِيْ خَوَاصِّ مُلْكِهِ وَهٰذَا سُؤَالٌ
عَظِيْمٌ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ مُثْبِتٌ لِشِرْكِهِمْ وَوَحْدَانِيَّةِ النَّصَارٰى وَدَلِيْلٌ عَلٰى
صِحَّتِهِ تَصْدِيْقُ الْقُرْاٰنِ الْعَظِيْمِ بِقَوْلِهِ تَعَالٰى قُلْ يُحْيِيْهَا الَّذِيْ اَنْشَاَهَا اَوَّلَ
مَرَّةٍ فَجَعَلَ تَعَالٰى الْاِحْيَاءَ لِمَنْ لَهُ الْاِنْشَاءُ وَعِيْسٰى عَلَيْهِ السَّلَامُ اَحْيَاهَا فَيَكُوْنُ
اِنْشَاهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ وَهٰذَا وَاللّٰهِ قَطْعًا وَالْعَجَبُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كَيْفَ يَتَمَحَّلُوْنَ

عن مثل هذا وهو سئ القران والجواب من وجوه احدها
انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القران ولا قول المسلمين ان عيسى
عليه السلام كان يحيي الموتى فان المسلمين من اولهم الى اخرهم متفقون
على ان الاحياء والاماته لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل ان يجعل
ذلك لاحد من الخلق كائنا من كان وان عيسى عليه السلام لم يحيي
قط ميتا ولا ابرئ اكمه ولا ابرص وانما الفاعل لهذه الامور هو
الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام
كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يكن يقلب لون يده
ولا يحول حماديته عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند
ارادته فالمعجزة في اختصاص ارادتها بهذه الآثار لانهما الفاعلان لها
فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيي
الموتى وكان يبرئ الاكمه والابرص ومن جملة جهالات النصارى
اعتقادهم انه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحياء او الابراء ولا
عجب في ذلك فان جهلهم اعظم من هذا والذي حاج به ابراهيم عليه
السلام النمرود انما هو نفس الاماته والاحياء اللذين هما خاصان
بالله تعالى فليعلم ذلك ولذلك حسن احتجاج عليه السلام عليه
وكذلك المراد بنفس الاحياء في قوله تعالى فل يحييها الذي انشاها

اول مرة ولا يجيء الا المشي فاندفع الاشكال واتجه
النصوص من غيرها نقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقا
وبطل الكفر الباطل كان زهوقا وباينها سلمنا بان الاماته
والاحياء انفسهما كان يفعلهما لكن قد شهد الانجيل ان الحواريين كانوا
يفعلون ذلك بنص الانجيل على ان كل من استقام على شريعة عيسى
عليه السلام يفعل كفعله وان داود عليه السلام احيا ميتا بعد
ما بلي وان الياس واليسع وحزقيال وغيرهم كانوا يحيون الموتى فان كان
هذا يدل على الربوبية والالهية فلكن الحواريون كلهم وداود
عليه السلام الهة مساوين المسيح عليه السلام في الالهية وجميع ما
ينسب اليه ولما لم يقل بذلك احد دل على بطلان ما اعتمدوا عليه
في الهية عيسى عليه السلام فان قالوا غير عيسى عليه السلام كان يحيي
باذن الله عليه السلام علامة قلنا هذا قائم في حق عيسى عليه السلام
وهو انه كان يحيي باذن الله تعالى فيستوون انتم فان قال الله تعالى
في حق اشعيا ونعني المسيح عليهما السلام هذا فتاي الذي اصطفيت
حبيبي الذي ارتاحت له نفسي انا واضع روحي ويدعوا الامم الى الحق
فسماه عبده مصطفى على لسان اشعيا مبعوثا مامورا بدعوة الامم
اسوة غيره من الانبياء وهذا هو ما نطق به القران وهو المطلوب

لا يقال الفتى هو الولد عندنا لانا نقول ليس ذلك عندكم
لما في السفر الاول من التوراه لما بلغ ابرهيم عليه السلام ان الملوك
اغاروا على سدوم وسبوا لوطا ابن اخي ابرهيم عليه السلام عمد
فتيانه ثلثمايه وثمانيه عشر رجلا وسار في طلب العدو وهزمه
واستنقذ لوطا ومتاعه وجميع ماله ولم تكن اولاد ابرهيم عليه
السلام هذا العدد باتفاق اليهود والنصارى وفي الانجيل لمتي
مر المسيح عليه السلام بعد قيامه من الدفن على جماعه من تلاميذه
يصيدون السمك فقال يا فتيان هل عندكم من طعام فاطعوه جرزا من
حوت وشيئا من شهد العسل واطلاق لفظ الفتى في التوراه والانجيل
على غير الولد كثير وقد حمله النصاري في هذا الموضع على الولد فانوا
للفظ لاضلال فيه حملوه على الضلال وهو شان اهل الشقاوه والعناد
وانما اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل على الهدايه كما شان اهل السعاده
والرشاد سبحان الذي جعل الجهل شعارهم والضلال دثارهم
ليقضي الله امرا كان مفعولا اذا تقرر معنى ما في الانجيل لحسنه
نقول قد صرح متى بان الله تعالى مصطفى ومنعما عليه وفتى من فتيان
بني ادم وهو المطلوب ورابعهما قال متى اخذ بليس يسوع المسيح
عليه السلام واحرجه الى البريه ليجربه وقال له ان كنت ابن

الله فقل لهذه الحجاره تصير خبزا فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
انه ليس بالخبز يحي الانسان بل كل كلمه تخرج من الله تعالى فاخذه ابليس
ومضى به حتى اقامه على اعلا جبل في الارض واراه جميع ممالك العالم
وقال هذا كله لي وانا اعطيك ان سجدت لي سجده واحده فقال له يسوع
عني يا شيطان فانه مكتوب للرب الهك اسجد وله وحده وحده اعبد
فمضى عنه ابليس واقامه على جناح الهيكل وقال له انظر من هاهنا الى اسفل
فانه مكتوب ان رسل بعض ملايكته فيحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر
فقال المسيح عليه السلام ومكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك
فمضى ابليس وتركه وجات للملايكه تخدمه وصام المسيح عليه السلام
عند ذلك ثلثين يوما بلياليها فقد صرح للمسيح عليه السلام في هذه
القصه بانه يعبد الله تعالى ويسلوك الادب معه على سنه العباده
في عدم تجربه الرب تعالى وكيف يجرب ابليس المسيح عليه السلام
ويهجه من مكان الى مكان ويسوقه للسجود له وهو خالق كل شي والهه
العالم عندكم وعلى هذا التقدير يكون ابليس انه لا مطمع فيه فلما طمع فيه
وعامله بتلك للمعاملة واعترف للمسيح عليه السلام بالعبوديه
ولزم الادب مع الله تعالى دل ذلك على انه عبد لا رب وهو المطلوب
وخامسها قال متى سمع هيرودس ملك اليهود خبر يسوع عليه

السلام فقال لغلمانه أتري يوحنا قد قام من الاموات وهذه
القوا تعمل معجزة وكان هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في السجن وهو
يحيى بن زكريا واعطى راسه لابنه هيرديا وكانت قد تمنت ذلك عليه
يوم رقصت في مجلس لمولود ولد له فجا التلاميذ فاخبروا يسوع عليه
السلام بمصاب يوحنا فجزع يسوع وخرج من وقته من الموضع
الذي كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع المعلومات محيط بساير
الكاينات قادر على جميع الممكنات جليا ودقا واعطا ومنعا فلما
لم يعلم المسيح عليه السلام حتى اخبره التلاميذ وخاف من اخبارهم لعجزه
عن دفع الجبابره كان ذلك دليلا قاطعا على انه عبد محتاج خلق من جمله
الخلق له ما لهم وعليه ما عليهم وهو المطلوب فان قالوا نحن نسلم ان
يسوع عليه السلام يخاف ويالم ويجوع ويعطش وتصيبه جميع افات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوتيه دون لاهوته قلنا الاتحاد عندكم لم يبق
اللاهوت متميزا عن الناسوت فذلك لا يمكنكم تخصيص احوال البشريه
بها وسادسها قال متى قال رجل للمسيح عليه السلام يا معلم صالح
فقال لا تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى الواحد فاضاف المسيح
عليه السلام لربه الوحده وخصصه بالصلاح ونفاه عن نفسه وذلك
ينافي الالهيه ويثبت العبوديه ويبطل التثليث وهو المطلوب

وسابعها قال متى مر يسوع عليه السلام بشجره تين وقد جاع فقصدها
فلم يجد فيها سوي الورق فقال لا يخرج منك ثمره ابدا فيبست
الشجره لوقتها فتعجب التلاميذ وقالوا كيف يبست فقال الحق اقول
لكم انه لو كان لكم ايمان بغير شك وقلتم للجبل تعال واسقط في البحر
لفعل وكان كلما سالتموه تسالوه ودلائل يدل من وجوه احدها
جوعه وهو ينافي الربوبيه ويثبت العبوديه وثانيها عدم علمه
بعدم ثمره الشجره والله تعالى علم بشيء عليم فدل على انه بشر لا يعلم الا ما
علم وذلك يثبت عبوديته وبنافي الهيته وثالثها غضبه على الشجره
لما الزم عليه املة قوى عليه غضبه وهذه خاصيه البشريه ومنافيه
للربوبيه ورابعها تعجب التلاميذ من يبسها بقوله ولو كانوا يعتقدون
انه الله تعالى لم يتعجبوا من ذلك فان المسيح عند النصاري هو خالق
العالم والذي تاب على ادم وبيده كل شيء والتلاميذ لم يعتقدوا
ذلك فيه فدل ذلك على عبوديته عليه السلام وضلال النصاري
وخامسها قوله لهم لو كان ايمانكم بغير شك للطاو علم الجبل وثلثم
ما سالتموه دل ذلك على انه انما ظهرت كرامته عليه السلام في
الشجره بايمانه الصادق لا بكونه اله العالم والا كان يكون الجواب
لو كنتم مثلي اله وابا الله تعالى لفعلتم مثل فعلي ولا كان لحسن ذكر الاعان

فلما علل به دل ذلك على انه من سببه وعلى اثبات عبوديته وابطال
الهيته وهو المطلوب وما منها قال لوقا وورد امر قيصر بتدوين
الناس بمضي يوسف ومريم رضي الله عنها وهي حامل بالمسيح عليه السلام
ليكتتبا مع الناس فضربها الطلق فولدته عليه السلام ولفته
في الخرق وتركته في مذود حيث نزلا فلما تمت له ثمانية ايام سموه
يسوع ولما اكملوا ايام تطهيرهم اقاموا ليقربوا عنه زوج يمام
او فرخي حمام كسنة الناموس ثم رجعوا الى ناصرتهم وكان الصبي ينشا
ويتقوى بالروح ويمتلئ بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما مضت
له اثنى عشر سنة مضوا به الى اورشليم وجطاه في الهيكل بين العلماء
والشيوخ يناظرهم ويسمع منهم ثم اخذاه وانصرفا به فنشانه في الارحام
ولفه في الخرق ونشاته نشاة الصبيان اولا فاولا وتعلمه من العلم
ما لم يعلم وتفهمه ما لم يكن يفهم واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ
كل واحدة من هذه دليل قاطع على انه عبد مربوب لا رب معبود
وتعالى الله تعالى رب الارباب ان تحويه معالف الدواب بل لا
تحويه الاقطار ولا يحده المقدار بل لا تحيط به الجهات ولا تكنه
الارضون والسموات فالنجا النجا من هذا المذهب الذميم والوجاء
الوجاء جل عقد هذا التصميم وما سمعنا قال لوقا قال رجل

ليسوع عليه السلام ابعك الى حيث تمضي ياسيدي فقال له يسوع
عليه السلام للثعالب اجحار وللطيور اوكار وابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه فمن نفسه بن الانسان مناقضه لما تقوله النصاري وقد
كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل
ولعله وليس بعيد من حاله الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين ان يكون
الطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجرون على الربوبيه بسببه
فكان عليه السلام يحذر ما يكون سببا للهدايه لمن اهتدي وعذرا له
عليه السلام اذا سيل عن ذلك في الموقف علا ومع ذلك فلم يعذر ذلك
النصاري لغلط جهلهم وسفه ضلالهم ووصف نفسه عليه السلام
بغايه التخلي عن الملك حتى لا يملك مستقلا براسه ولا يجوز شيئا لنفسه
وهذا غايه العبوديه وعاشرها قال مرقس في انجيله ان نفسي حزينه
حتى الموت ثم حزن على وجهه يصلي الله تعالى وقال ايها الاب كل شي تقدر لك
اجز عني هذا الكاس لكن كما تريد لا كما اريد انا وهو يدل من وجوه
احدها احدها انه وصف نفسه بالحزن والله تعالى لا يحزن بل
هو من خصايص البشر وما منها قول مرقس يصلي لله والمعبود غير العابد
ولا يكون هو الله تعالى وما لنها انه اخبر عنه انه سال الله تعالى
تاخير الموت والسايل غير المسؤل ولا يكون هو الله تعالى

ورابعها قوله ما تريد لا كما أريد جعل ارادة الله تعالى فوق
ارادته فلا يكون هو الله تعالى فهذه الوجوه كلها دالة على عدم
الربوبية واثبات العبودية وهو المطلوب السوال السابع
قالت اليهود اجمع المسلمون معنا على صحة شريعة موسى عليه السلام
وانه الصادق البار وقد قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات
والارض ولا يكون بعده رسالة اخرى فتبطل رسالة عيسى عليه
السلام ولانها انما اثبتت بالمعجزة والمعجزة انما تحصل العلم لمن باشرها
يفرق بينها وبين السحر والسيميا والشعبذة قالوا ونحن انها اليهود
باشرنا سلامة امر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب
وحققوا امره فوجدوه يتعاطى نوعا من السيميا فظن الناس احيا
الموتى وليس كذلك وذلك جميع ما تعتقده المسلمون انه معجزة
دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لانا نحن المباشرون لحقيقة ما جاء به
ونحن مستحيل تواطينا على الكذب فيكون خبرنا قاطعا ضروريا فمن
ادعى خلاف ذلك ودعواه باطلة بالضرورة فالجواب عن
شبه اليهود واثبات نبوة عيسى عليه السلام من وجوه احدها
انا بينا ان العقل يدل على نبوته عليه السلام ان النبي من جاء بالمعجزة
وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبيا اما ان النبي من هو كذلك

فالانفاق

فالانفاق وانا لا نعني بكونه عليه السلام نبيا غير هذا وانما
انه عليه السلام جاء بالمعجزة فلان احيا الموتى من اعظم المعجزات واما
قولهم لا يعلم المعجزة الا من باشرها فممنوع بل اذا نقلت احوال الشخص
مع ما ظهر على يده جزم العقل بنبوته وكذلك بالنقل تفاوتت
معجزات الانبياء عليهم السلام والاولياء والعلماء والملوك والامم الماضية
مما ينقل الينا عنهم وينقطع بكثير من احوالهم التي كانوا عليها واما
قولهم انهم عدد يستحيل تواطيهم على الكذب فممنوع مخالفتهم مخالفة للضرورة
فليس بصحيح بل غلط محض وجهل صرف فان هذه المقدمة انما تعتبر في التواتر
والتواتر انما يكون في الامور الحسيات كما تقدم بيانه والنبوة والرسالة
ليسا من الامور الحسية فلا عبرة بكثرة الناقلين فيها كما لو اخبروا عن
قدم العالم فانه لا يفيد خبرهم علما واحوال المسيح عليه السلام في
زهده وصدقه واتيانه لاخرته واعراضه عن الدنيا امر معلوم من
التواريخ القديمة والرسايل المنزلة التي قام المعجز على تصديق رسلها
فحصل القطع بنبوته عليه السلام وهو المطلوب وبانيها
وافقت اليهود لعنهم الله على ظهور الخوارق على يده وانما قالوا هي
من قبيل السيميا وتارة يقولون هي من قبيل الشياطين وهي على كل
تقدير جميع ما يقولونه يلزمهم في قلب العصا ثعبانا واليد بيضا

وفلق البحر وشق الجبل وسائر معجزات رسلهم عليهم السلام فما هو
جوابهم عن معجزات رسلهم عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى عليه السلام
حرفا بحرف وبالجملة ان نص التوراة يقتضي نبوته عليه السلام وهو
ان منها لو يأسور ستيقط يهودا وتحوقيق مبين زعلاد تفسيره
لا يزال الملك من اليهود والراسم من بين ظهورانيهم الى ان يأتي المسيح
وكذلك كان ما زالت لهم ملوك ودول الى زمن المسيح عليه السلام
صار واد منه محقوره ورعيه ماسوره وهذا شئ لا يدرونه وهو دليل
قاطع على نبوته عيسى عليه السلام وان موسى عليه السلام اخبر انهم
يكونون في ذلك الوقت على باطل وان الحق يأتي مع المسيح عليه السلام
فيدحض الباطل بالحق وهذه سنن المرسلين وسنة الله تعالى في خلقه
وكذلك قال الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه وقال
تعالى ان الباطل كان زهوقا وفي هذا المقام كابرت اليهود واشتد
عنادها وقالت هو المسيح الدجال الذي يأتي في اخر الزمان ويرعون
انه يقتدي بموسى عليه السلام ويظهر الحق على يده مع ان ملكهم قد
ذهب من حوالي سنة الى اليوم مع ان نص التوراة انه يستمر حتى يأتي
المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة السؤال الثامن
قالت اليهود والنصارى لو ثبت الاكل والشرب والنكاح في الجنة

مع انها دار الكرامة العظمى والمنزلة العليا التي ابدع الله تعالى فيها
جلايل الاحسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابدال الفرات
ومصب القاذورات وذلك ينافي كمالها وجزم تمامها ولذلك ان
كثيرا ممن له انفة المروة وابهة الرياسة يأنف من الاكل بمشهد الناس
فان تحريك الاشداق واختلاف القوات ومحل الاضراس وانضاج الانس
عورة طاهرة ومنقصة بادية ولذلك يستعد لها الناس للمنازل والخلوات
ويأنفون من ايقاعها في الطرقات والجلوات حتى جعل من جملة قواعد
الشرع ان ذلك محل المروات ومسقط للشهادات فدل ذلك على
انه من اخس العورات واذا كان هذا الاكل والشرب فالنكاح اولى لانه
فيه انكشاف العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع الحيائين مضافا الى صعب
القاذورات من الفروج وما يحصل من الفضلات المستقذرة عند
الخروج والولوج ويكفي في معارض هذه الامور انها من خصائص هذه
البهائم المبعدة لطور الانسان عن طور الملائكة والمدخل في حيز البهيمة
فان الملك عقل بلا شهوة والبهيمة شهوة بلا عقل والانسان عقل وشهوة
ولذلك توسط بين القسمين وبان بوصفيه كلا الجهتين فاذا ظهر هذا في
هذه الامور من النقص وجب الجزم بعدمها من الجنة المقدسة
المخصوصة بغاية النعمة وتمام الكرامة فالجواب على هذا من وجوه

احدها ان النعيم الجسماني الذي يجبه المسلمون ليس مفسرا بما ذكره
من التشبيع والتبسيع بل على وفق الكرامه الربانيه والسعاده
الابديه وتقريره انا نجد في هذه الدار الملاذ الجسمانيه تترتب
على اسباب عاديه فالملاذ اما علوم خاصه حسيه كادراك الحلاوه
وانواع الطعوم الملايمه وادراك الاراييح المناسبه لجوهر النفس
البشريه وادراك الملامسه للاجسام الموافقه لجواهر الطباع
وادراك المبصرات من الالوان والاضوا وتفاصيل انواع الحسن والجمال
وغيرها من المبصرات الشائقه للنفس وكذلك القول في بقيه
الحواس واما ادراك الاحوال نفسانيه كاستشعار النفس حصول
الشراب والغذا عند حاجتها والارتوا ونحو ذلك فهذه في الملاذ
الجسمانيه ولذلك حد الفضلا اللذه بقولهم هي ادراك الملايم
لجنوا الجميع في هذا الحد الشامل واما اسبابها العاديه فهي
المباشره لانواع المآكل والمشارب والمناكح ونحو ذلك ثم هذه
المباشره تقترن بها في العاده حاجات للمتناولات وقادورات
تقترن بالمباشرات فالمسلمون يدعون من هذه الاقسام الثلثه
الاولين فقط دون الثالث فيثبتون اللذات واسبابها مجرده عن
القاذورات وانواع الحاجات فيقولون الاكل والشرب في الجنه

والنكاح من غير الجوع ولا عطش ولا بصاق ولا مخاط ولا دمع ولا
بول ولا غايط ولا رجع متن ولا مني ولا رطوبات مستقذره ولا
ادا عوره منقصه ولا زوال ابهه معتبره ولا شي مما يعاب بنوع
نقيصه بل يجد المومن في غايه ما يكون من لذه الاكل بمباشره انفس المآكل
من غير بصاق ولا تلويث ولا الم جوع سابق ولا شين لاحق وللذات
تحصل الجماع بمباشره احسن الموطوات من الحوريات والادميات
كل واحده منهن لو ظهرت لاهل الارض لملاوا جميعهن جمالها وتجيرت
عقولهم جمالها وبديع حسنها وفايق محاسنها وزابق ترتيبها في
جملتها وتفصيلها مكسوه من الحلي والحلل ما اقله خير من ملك
الدنيا وما فيها قد نشات في السعاده الابديه وهيه الزائمه
الالهيه وابدعت بمنتهى شمول القدره الربانيه ومع ذلك فقد
تناسبت خلقها وخلقها طبعت على الميل من غير نفار وعلى المحبه
من غير ازورار قد وصلت في محبه المومن وتعظيمه والادب معه
واظهار المسرة به والشرف بقربه الى افضل الغايات وتجاوزت
الى الحسن والاحسان الى اقصى النهايات ٥

والحسن بالاحسان معنى رونق اذا كل انسان سما بالجمع
الارض زوره منها او اليها تمشي مسولمات يوم العرض فحصل من ذلك

جماع هذه ما مولايق بهذا الطور العجيب والرونق الغريب من غير زوال
فضلات ولا رطوبات مستقذرات مترفه عن جميع الدنا مات كل حالة
منها في غايه الرتب العليات وكل جزو من اجزا حسنها في غايه الشرف والعلا
فلا عوره لها ولا للمومن ولا سوه فيها ولا فيه لان العوره انما ثبتت
في هذه الدار لكونها مخرج النجاسات والشعر والتن والرطوبات
فاذا ذهبت هذه المعيبات المنقصات ذهب لذ هابها العورات
وبقيت المحال الشريفه شريفه عليه لا ينسب اليها حصله دنيه واذا
كان هذا هو الذي يصفه المسلمون من الجمع بين النعيم الروحاني للعقل
بالارواح من ادراك جلال الله تعالى وجماله وتفاصيل صفاته
والابه للمجدده على مر الابد والنعيم الجسماني الذي تعدم تحقيقه
هو اللايق بالكرم الالهي والاحسان الرباني فان الاقتصار على النعيم
الروحاني تقصير من قايله في سعه النعمه وتمام الكرامه واما قوله المسلمون
تجزم العقل الشريف بان مثله لا تعراعنه دار اريدت لغايه الاكرام
وان تكون على غايه التمام بل لو فرض عدم هذه الملاذ البديعه
منها لقال العقل الوافر لو كان فيها هذه الملاذ لكانت اتم واكمل
وهي اولى بقول الشاعر ليس فيها ما يقال له كملت ولكن ناقصه
فظهر لصاحبه المسلمين للصواب يميل الجواب واندفع السوال د وثانيهما

قال لو ما قال يتلوع عليه السلام اذا سمعت وليمه فادع المساكين
والضعفا لتكون مجازاتك في قيامه القدس فقال من حضر طوبي لمن
ناكل خبزا في ملكوت الله تعالى فعاتبهم عنه الحاضرون الا النعيم
الجسماني وما لتها قال حمله الانجيل قال يتلوع لتلاميذه اني
ذاهب اعد لكم مايده في الملكوت لتاكلون وتشربون وتجلسون على
كراسي المجد وراعها في الانجيل شرب المسيح عليه السلام مع تلاميذه
عصرا وقال اني لست شاربا من هذه الكرمه حتى اشربها معكم جديدا
في ملكوت السموات وخامسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام
انكم ستاكلون وتشربون على مايده اني سمى الله تعالى اباي يعامل
بالاحسان كما يعامل الوالد والنصاري يقولون للمسيح
يا ابونا هذا المعنى وقالت اليهود نحن ابنا الله ومرادهم ما ذكرناه د
وسادسها في الانجيل قال المسيح عليه السلام طوبا للجياع العطاش
فانهم يشبعون وسابعها في الانجيل قال المسيح عليه السلام للتلاميذ
اعلموا ان الطعام الثاني للطعام الباقي في الحياه الموبده لان ذلك
قد جعله الله تعالى صريح عليه السلام بان في الجنه الاكل والشرب
والتبع والفلاه واما الجماع فقال في الانجيل من ترك زوجه او
بنين او حقلا من اجلي فانه يعطا في الجنه مايه ضعف ويرث الحياه

الدايمه قد صرح بانه تعطا في الجنه ماء روحه وماء بستان
لان النقل الكريم وهذه النصوص كلها حجج على النصاري واما اليهود
فمن وجوه احدها في السفر الاول من التوراه ان الله تعالى غرس
فردوسا في جنه عدن واسكنه ادم وغرس له من كل شجره طيبه
للماكل شهيه الطعم وتقدم اليه اني قد جعلت جمله شجر الجنه لك ماكلا
سوي شجره معرفه الخير والشر ثم قال الله تعالى لا حسن ان يبقي ادم
وحده فالقى عليه سباتا ونزع ضلعا من اضلاعه ثم اخلف له عوضه
لحما ثم خلق الله تعالى من ذلك الضلع حوا فزوجها ادم فنصت التوراه
على ان الماكولات في الجنه ما فيها في السفر الاول قبل ان يحدث
ما يشبه فردوس الله تعالى وثانيها في السفر الاول اما ما ذكر
الشهيد فانه يجزا بدل الواحد سبعه وهو دليل على المكافاه من
جنس العمل وكان قد قرب من انكار غنمه فوعده الله تعالى على الواحد
بسبع وثالثها في هوه اشعيا عليه السلام يا معاشر العطاش
الجياع توجهوا الى الما والورود ومن ليس له فضه فليذهب ويبتاع
ويا كل ويتروه من الخمر واللبن موافقه لقوله تعالى في القران
العظيم فيها انهار من ما غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذه للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات

قد تظافرت كتب اليهود والنصاري على النعيم الجسماني وهو كثير في
كتبهم ولكن قوم لا يعقلون تنبيه لنا التنبيه على الوجه الاخير
في شرعنا اكثر من التوراه والانجيل حتى لم يكن الله تعالى ذكر شيئا في
القران اكثر من ذكر البعث وبالغ فيه حتى اخبر وحلف سبحانه وتعالى
فقال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن وهو كثير
وخرج البيهقي مجلدا كبيرا فيما املاه عليه السلام من احوال البعث
وسبب الاكثار عندنا من ذكر البعث من بني اسرايل وجوه احدها
ان بني اسرايل كثفوا الطباع والتحريف بالمولمات للمستقبلات
والترغيب بالمثوبات الاتيات انما يوثر في وافي العقل كثير الحزم
متوفر النقض واما الكثيف الطبع فكالبهيمه لا يوثر في زجره الا
الملخاس المباشر في جلدها اما ما ياتي في غد فلا يوثر في استصلاحها
واقتصر في حق بني اسرايل بوعدهم بعمران بلادها وصلاح احيادها
وتنميه ارزاقها واولادها ولما جعل الله تعالى هذه الامه خير امه
اخرجت للناس وافرد لها من العلوم كثيره العلوم مستبعده للخشيه مراعيه
للعاقبه خصها الله تعالى بذكر الاهم من معادها ليتوفر عملها لمعادها
ويكثر للقا الله تعالى استعدادها وثانيها انهم كانوا علنيين
متمردين والمتمرد انما يتحدث معه بالزواجر الحاضره والموبلات

العاجله وهذه الامة أشرف ايامها في صدورها اشراق الشمس
وانت داعي ربها حين نادها لحرارها ماشيه على الرؤس وهو الوالد الرفيق
ماشيت فاناله باذلون ولسانه قول اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون هو مثل بالتصريح عن المعنى القبيح واطلعت
على اسرار الغيب لانها لا يعترضها الريب وبالجملة ان زمانها كان
ابعد عن القيامه من زمانها ولم يكونوا يرد عليهم شئ من اشراط
الساعه ولم يروا شيئا منها ووردت ايانها علينا وهو عليه
السلام اول علاماتها الساعه ثم وردت السنه بعلاماتها وقع
كثير منها وهو بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم بلد الامه
على ربها وتعالي المشاء في البنيان وتبيض القبور وتشييد القصور
ولا توقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنه به فكما
بالحديث عن الساعه والاخبار منه او منهم ورابعها انه سبق
في علم الله تعالى بعثه محمدا صلى الله عليه وسلم وانه جعله افضل
البشر قدرها فاخبر الله تعالى ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام
اكثر علما واعلاما وهداية وافهاما ويكون امته اكثر فضلا على
الامم بالعلوم والمناقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر
المذاهب وخامسها ان هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اوفر

نصيبا من نعيم الاخره من سائر الانبياء عليهم السلام وكذلك امته
اكثر اتباعا في الاخره وانعم في النعيم الجسماني والنفساني من سائر الامم
وهم اكثر عددا اهل النعيم كما قال عليه السلام اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنه فزادوا على سائر الامم نعيما وعددا فكان تخصيصهم بسيط
امر المعاد اسهل من غيرهم فلذلك لا تجد تفاصيل الحشر والبعث
والصراط والميزان واحوال الجنان والنيران وما يتفق في المحشر من الوقايع
وما يكون في القبور قبل ذلك ما تجد منه في هذه الملة فان الله تعالى
هو المحمود حمدا يليق بجلاله على ما خصنا به من الرساله المحمديه والكرامات
الابديه والمواهب الشرمديه السوال التاسع قالت اليهود
من العجائب ان المسلمين يدعون ان التوراه فيها تبديل وتغيير وانها
ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشره في الشرق
والغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيها
ولا تغيير ولا تبديل ويقولون عن قرائهم ان فيه ان الله تعالى اخبر عنا
انا نحرف الكلم عن مواضعه مع انا ما حرفنا ولا بدلنا ومده بيننا
تحاكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل ام لا فكيف يجزمون عنا بالامر
يكن وذلك قدح عظيم في حقهم فالجواب من وجوه
احدها ان احبار اليهود يعلمون علما يقينا ان هذه التوراه ليست

المنزله على بنى اسرايل بعينها سبب ان موسى عليه السلام صان التوراه
عن بنى اسرايل ومنعها منهم وخصّ بها بنى عمّه اولاد ليوى ودلك قول
التوراه وتخوب موشى ات هتورا هزوت وتيناه الى هكوا
هبنيم بنى ليوى تفسيره وكتب موسى هذه التوراه واعطاها لامه
شى اسرايل وكان بنو مرون لاميه وقضاه اليهود وحكامهم ولم
يبدل موسى عليه السلام لبنى اسرايل الا نصف سوره يقال لها
آزينو وهى التى عملها موسى عليه السلام لبنى اسرايل وذلك قول
التوراه وتخوب موشى ات هشيرا هزوت ولمدتاه لبنى اسرايل
تفسيره وكتب موسى هذه التوره وعلمها لبنى اسرايل وهذا دليل على ان
موسى عليه السلام لم يعط بنى اسرايل الا هذه السوره ولم يكن بنو اسرايل
يعلمون من بقيد التوراة شيئا ثم ان الهارونيين الذين تحصنوا بالتوراه
لم يكونوا يعتقدون ان حفظها واجب ولا سنه بل كان الحفظ فيهم
لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل الفضيله كما يحفظ المسلمون
النوادر وحوفا ليكون ذلك لهم فضيله بين الناس لانهم ما مورها
شرعا فان كابروا فى ذلك نطالبهم بنقل خلافه من التوراة فلا يجدونه
ثم قتل بخت نصر الهارونيين على دم يحيى بن زكريا وكان اصل هذا
ان يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انكر على ملك بنى اسرايل زمانه

زواجه لابنه امرأته فضرب عنقه ودفن منقى كلما ردم فار الدم
مع طول الايام حتى قدم بخت نصر فقال ما هذا الدم فقيل انه يفور
كلما ردم فار فقال بخت نصر انه يقول حدوا بثارى فقتل
من بنى اسرايل عليه سبعين الفا فسكن الدم فلما راى عزرا ان القوم قد
احرق بكلهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته
ومن الفصول التى كان يحفظها الكهنه ما لفق منه هذه التوراه التى
بايديهم الان وذلك بعد سبعين سنه بعد بخت نصر فلذلك بالغوا فى
تعظيم عزرا غاية المبالغه ومن عمون ان النور نزل على قبره الى الان
والذى بايديهم على الحقيقه كتاب عزرا وليس هو كتاب الله تعالى
واذا اعتبرت فصولها دلت على انه جمعها رجل جاهل بالصفات
الربانيه والاداب النبويه على ما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ولذلك
نسب الى الله تعالى صفات التجسيم والندامه على ما مضى من افعاله
وانه ندم على الطوفان وقد قلع عن مثلها. ومازالت الامم التى استولت
عليهم كالكلدانيين والبابليين والفرس واليونان والنصارى يقصدونهم
اشد القصد ويطلبون استيصالهم وخراب بلادهم وحرق كتبهم
حتى جا الاسلام فوجدهم تحت ذمة الفرس الا يهود العرب واشد
من ذلك ملوكهم العصاه الطغاه الاسرايليون الذين عبدوا الاصنام

وتركوا احكام التوراة وشرعها الدهر الطويل ومع تطاول الايام
الافات وتواثرها من غيرهم ومنهم ومنع الامم لهم لاسيما الفرس
منعوهم من الختان والصلاة لعلمهم ان معظم صلواتهم دعا على الامم
بالبوار وعلى العالم بالخراب سوى بلادهم التي في ارض
كعان ولذلك لما زالت اليهود ذلك اخترعوا ادعيه مزجوا بها
فصولا من صلواتهم وسموها الخزانه وصاغوا لها الحانا وصاروا
يجتمعون اوقات الصلوات على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الخزانه وبين الصلاه ان الصلاه بغير تلحين ويتلوها وحده ولا يجوز
ان يجهر بالصلاه غيره والخزانه يشاركه في الجهر جماعه فكان الفرس
اذا انكرت عليهم قالوا نحن نلحن ونوح على انفسنا فكفوا عنهم
ومن دبرهم ذهب الفرس واقرانهم نحن على اديانهم وهم على الخزانه
وجعلوها عيدا من السنن المستحبه في الاعياد والمواسم عوضا عن
الصلاه من جمله دبرهم وتغييرهم لشرعهم وقيل ان التوراه لما فقدت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل اخبرتهم امراه ان زوجها دفن
توراه مدفونه في مكان فنبشوها بعد الدهر الطويل فاخذوا منها
ما تيسر وتركوا منها ما تعفن وتصرف هذا اصل توراتهم كما تراه ثم
انهم مع هذا الاصل الواهي الذي لا يوثق بشيء منه ليس على وجه

الارض بشر يروي التوراه عدل عن عدل بل في تلفيقات مجهولات
وتواريخ موضوعات حيث ان التواريخ الاسلاميه حيث منها واضح
بكثير لقرب زمانها فان بعد الزمان المفرط يقتضي مزيد عدم
الوثوق اكثر مع ان المسلمين لا يجيزون الاعتماد على التواريخ في
شيء من اديانهم البته وهم يجعلون هذه التلفيقات والتواريخ عمده
لمعادهم وشريعه لخالقهم وما تعده مما ورد عليهم من الحق وهو عايه
الخذلان فظهر بعد هذا التقرير ان التوراه التي بايديهم لا يقطع ولا
يظن ان شيئا منها من عند الله تعالى وهو المطلوب وثانيها ان في
التوراه ان داود عليه السلام ممزين وتفسيره ابن زنا لانه عندهم
ابن يشاي ابن عابد وام عابد يقال لها روث المواسيه من بني موآب
وقالوا في موآب لما اهلك الله تعالى امه لوط عليه السلام وجا بابنتيه
فقط توهمت ابنتاه ان الارض قد خلت ممن يستبقين منه نسلا فقالت
الكبرى ان ابانا شيخ ولم يبق في الارض من ياتينا كسبيل البشر هلمي
نسقي ابانا خمرا ونضاجعه لنستبقي من ابينا نسلا ففعلتا فولدت
احداهما موآب يعني انه من الاب والثانيه سمت ولدها ابن عمي
معناه انه من قبيلتها والولدان عند اليهود اولاد زنا لانهما من الاب
وابنتيه وداود عليه السلام عندهم من هذه الذريه فهو ولد زنا عندهم

لعنهم الله فما اجسرهم على اعراض الانبيا عليهم السلام بل على
دمايهم ومثل هذه الحكايه ليس في التوراة يتمونها النجاسات
وتاهيك بكتاب مشتمل على النجاسات فكيف يليق نسبته
الى الله تعالى فيقطع العاقل ان شرب لوط عليه السلام الخمر
وزناه بابنتيه مع قيام الادله على عصمه الانبيا عليهم السلام
وان الله تعالى شرفهم نسبا وخلقا وخلقا وسيره وسريره يجب
لا يوجد في نسب نبي ولا شي من احواله ما يكون سببا للطعن عليه
وهو مقتضى الحكمه والمصالح جعله رسولا عن الله تعالى
ولما حصلت حكمه الرساله بسبب نفور الخلق وانضمامهم لجهته
بل اقل الملوك في الدنيا لا يعتمد مثل هذا فكيف برب الارباب
ثم ناهيك اذا سكر الشيخ الكبير كيف ياتي منه نكاح امراتين ثم وطيهما
جميعا في الليله الواحده فهذه القصه غارقه في بحر
البهتان قاضيه على التوراه بانها مشتمله على الافك والعدوان
وسبب هذا الكذب والعداوه التي مازالت بين بني اسرايل وبين
بني عمون وبني موآب بعث الواضع على تلفيق هذا المحال ليكون
عارا كبيرا في حق بني عمون وبني موآب لعنه الله تعالى فيما اجرى
لعنا كثيرا وسبب العداوه ان موسى وضع الامامه في

هارون ثم استولى داود عليهم وكان المرتب لهذه التوراه
هارونيا فظهر اشتمال التوراه على التغيير والبهتان وهو المطلوب
وثالثها في التوراه قال الله تعالى لابرهيم عليه السلام لقد
وصل الي انم سدوم وعامور فقلت انزل الان فان صنعوا بالصراخ
كما بلغني والا عرفت ذلك وفي هذا الكلام نسبه الباري تعالى
عدم العلم بالمغيبات ونسبه الملايكه الى عدم الصدق وانهم
متهمون عند الله تعالى وهذا كلام في غايه البعد عن جلال
الربوبيه والملايكه الكرام فيقطع العاقل بكذبه فتكون
التوراه مشتمله على الكذب والتغيير ورابعها في التوراه
ان ابرهيم عليه السلام اطعم الملايكه خبز ميله وصنع لهم عجلا
سمينا وسقاهم لبنا وسمنا وان لوطا عليه السلام اطعمهم فطيرا
مع ان اهل الكتابين ينكرون قول المسلمين بالنعيم الجسماني ويقولون
لا طعام في الجنه ولا شراب ولا نكاح بل حال اهل الجنه كحال
الملايكه لا ياكلون ولا يشربون وذلك لغفله عظيمه فان كان
هذا صحيحا فانكارهم على المسلمين باطل وان كان باطلا
فتكون التوراه مشتمله على الباطل فهي مشتمله عليه على كل تقدير
مع انا نقطع بان الملايكه صلوات الله عليهم لم ياكلوا عندهما

شيئا لقوله تعالى فلما راى ايديهم لاتصل اليهم نكرهم وخافهم
في التوراة جمع اسرايل عليه السلام بين اختين في عصمه وهما
ايا وراحيل ابنتا لابان والجمع بين الاختين نص التوراة حرام
وهم لايعترفون بالنسخ فيكون هذا ذنبا على اسرايل عليه السلام
لانه معصوم وبني مكرم مجل عن الوطي الحرام وهو دليل
اشتمال توراتهم على الكذب والبهتان وهو المطلوب وسادسها
في السفر الاول من التوراة ان الله تعالى لما راى معاصي بني
ادم قد كثرت على الارض قال لقد ندمت ادخلت ادم
فارسل عليهم الطوفان فاباد مما على الارض من الحيوان وانه لما فعل ذلك
ندم ايضا وقال لا اعود افعل ذلك وهو كلام يقتضي ان الله تعالى
لايعلم ما سيكون وانه تعتريه صفات البشر من الندم والبدا
والاسف ومن العجب انهم ينكرون النسخ ليلا يلزم البدا وهم
يعتقدون البدا والندم فما ادري من اي امريهم اعجب في هذا
الكلام الندم والندم على الندم وهو لو فعله والي ضيعه
لاستحق العزل فكيف تليق نسبته الى رب الارباب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطايفه الملعونه وذلك ابلغ دليل على
اشتمال توراتهم على الكذب والجهل والكفر فضلا عن التبديل

والتغيير وسادسها بعضها في التوراة ان نوحا عليه السلام نام في
خيمته فكشفت الريح عورته فضحك منه ابنه حام فدعا عليه وعلى
عقبه فاين هذا الخلق الذميم والطبع السقيم والعقوبة العظيمة
على من جنى ومن لم تجن على جنايه صغيره من خلق العقلا فضلا عن الانبيا
الانبيا وهل هذا الا من ترهات العوام وخرافات العجايز الحمقا
اليهود قرانا يقدا وجعلوه انزل من عند الله تعالى كلا والله ورسايله
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وجلت رسله عن هذا الافترا
وثامنها في التوراة ان رويل بن يعقوب عليه السلام زنا بسريه
ابيه يعقوب عليه السلام وافترشها فلما حضرت يعقوب الوفاه
فزعه وعيره من احرته وقال له بخست فراشي وامته هتكته ولست
اعطيك السهم الزايد قالوا وكان من سنته ان يهب توريث البكر
سهمين وغيره سهما فاي حكمه في هذه القبايح في التوراة يعين بها
سبط عظيم وما ترا الا مفاخر الابنا ثم فيه من التناقض ان في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام ورث ماله ولده اسحق وحرم اسميل ومع ذلك
ان في هذا الفصل انه كان يورث البكر سهمين وغيره سهما وهي غفله
من اليهود وجهاله بكتب الله تعالى وما دخلها من التبديل والتغيير
واما معاشر المسلمين تعلمون ان سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فاخبر
عن جميع الانبيا عليهم السلام بانهم لا يورثون وهذا ولا يخبرون
في توراتهم انهم يورثون فيكون خبر المعصوم مقدما على خبرهم
واخبارا عن تبديل هذا الموضع وهو المطلوب وتاسفها في
التوراة ان يهود ابن يعقوب عليه السلام زنا بكنته تامور وولدها
في التوراة على ذلك خاتمه وعصاه وانها حملت منه وصار سبط
في بني اسرايل مع ان في التوراة ان كان خطيا عند ابيه ودعاله
بتخليد الملك والنبوة في عقبه فلا نبوة يهود اصانوها عما لا يليق
بادني الشعله من الفاحشة وسو السمعة ولادعا يعقوب عليه
السلام صانوه عن علم الاجانب بل اعقبوه بالعار والفضيحة وذلك
كله بنافيه ما للانبيا عليهم السلام من العصمة بل مما وجب لهم من صون
الله تعالى لهم في جميع احوالهم عما يوجب وصمتهم والحقارتهم في
نفوس شيعتهم وامم وذلك دليل التبديل والافترا والكذب
والبهتان على الله تعالى وعلى خاصته صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
وعاشرها ان في التوراة ان دينا ابنة يعقوب عليه السلام
خرجت فرآها مشرك وهو حمير بن خور رئيس القرية فافترعها واغتر
العار بيعقوب عليه السلام فقتل ابوه حمور الى يعقوب عليه

السلام وامن والتزم الاحكام هو واهل القريه وان بني يعقوب
قالوا لاهل القريه ان اجبتم سنتنا ودينا فاختتنوا لنصير شعبا
واحدا وامكروا بهم فلما اختتن اهل القريه دخلوا عليهم بالسلاح
وهم لا يستطيعون الدفع عن انفسهم فقتلوهم اجمعين واخذوا
اموالهم وحريمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة هرب
ليلا على جمل خوفا وترك البلاد فحكموا على الانبيا اولاد يعقوب
عليهم السلام بانهم قتلوا المومنين ومن لم يوذنب يستحق من الاسباب
وانتهبوا الاموال والحرم بعد صدور الاسلام والانابة الى الله تعالى
المقتضيين لحسن المعامله وبسط الاحسان وهذه امور لا تليق
بادني الشعله من ذوي المروات فضلا عن الانبيا عليهم السلام مع
ان هذه الامور يتقلونها على سبيل التاريخ ويسمونها النجاسات
لان الله تعالى اوحى ذلك الى موسى عليه السلام فاي صواب
في نقل النجاسات الكاذبه والقبائح المستمره على مر الايام لا سيما
في حق الانبيا عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغايه
فاي وثوق يبقى بما فيها بل اقل التواريخ الاسلاميه اثبت منها
لقرب زمانه وعشرها في التوراة قال الله تعالى لابرهم عليه
السلام ان ذريتك بمصر مستعبد ان يعاينه سنه وقال موزخوم

لم يمكثوا الا مائتين وثلثين سنه والملك على الله تعالى محال فثم
وكتبهم الكاذبون الثاني عشر في التوراه في نسخه منها ان
ادم عليه السلام عاش مايه وثلاثين سنه ثم ولد على شبهه ولدا
فسماه شيثا وفي نسخه اخرى انه لم يرزق شيث الا بعد مايتين
وخمسين سنه وعاش بعد ولادته ثمان مايه سنه وكان جميع عمره
تسعمايه وثلاثين سنه وفي نسخه الف وثلثون سنه ثم عاش سمايه
وخمس سنين وولد له انوش وعاش بعد ولادته انوش تسعمايه واثني
عشر سنه وفي نسخه اخرى تسعمايه وسبع سنين واسقط هذا
الكاذب والشاقض في مشاهير اولاده عليه السلام فلا كاد
نسخه توافق اخرى واذا كان هذا تحريفهم وتبديلهم وهما ونسخ
فيما لا غرض لهم فيه من اعمار الانبيا عليهم السلام وفضايح اسلافهم
ومعظم رسلهم فكيف يكون حالهم في كذبهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما يتعلق لهم به من غرض ولنقتصر على هذا القدر من
ذكرهم فهو اعز من ملأ الصحف وتصدأ له الاسماع والقلوب وانما الله
بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط والتحرير وانها
سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام و
الثالث عشر في اخر السفر الخامس ان موسى عليه السلام توفي

في ارض موآب ودفن في الوادي في ارض موآب بازاء بيت فغور ا
ولم يعرف انسان موضع قبره الى اليوم وكان عمر اني على موسى
عليه السلام اذ توفي مايه وعشرون سنه ولم يضعف بصره
ولم تشخ وحمه وبكا على موسى عليه السلام بنو اسرايل ثلاثين يوما
في عرب موآب فلما تمت ايام حزنهم على موسى عليه السلام امتلا
يوشع بن نون من روح الحكمه لان موسى عليه السلام كان وضع يده
على راسه في حياته وكان بنو اسرايل يطيعونه ويعملون
كما امر الرب موسى عليه السلام هذا اخر كلام التوراه وهو باريخ حدث
بعد موسى عليه السلام بالضروره فهو من غير المنزل فتقابل فيه
كلام القايل ولم يعرف انسان موضع القبر الى اليوم اي اليوم الذي
كتب فيه هذا التاريخ ولا يعترفون بان التوراه زيد فيها ما ليس منها
بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو حمل عظيم منهم واذا زيد فيها
مثل هذا امكن ان يقال تلك الحكايات الركيكه زيدت
بالاموجه والاغراض وليست منزله من عند الله تعالى بل يسقط الاعتماد
بجميع التوراه لان باب الزيادة والنقصان قد انفتح فلا يوثق بشيء
بعد ذلك ويجب اجتناب الجميع خشيه ان يكون زيد وهو محرم
كما اذا اختلطت الميته بالمذكاه يحرم الجميع والذي يغلب على

الظن ان السفر الاول الذي هو سفر البدء والانساب زيد بحملته
وهم لا يشعرون الرابع عشر انه قد تكرر في التوراه وكلم
الرب موسى وقال له اقبض حساب بني اسرايل وكلم الرب موسى
عليه السلام وقال له كلم بني اسرايل وهذه العبارات يقطع
العاقل بانها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى
عليه السلام بل حكايات من قول الغير لمعنى ما وقع ولعل هذا
ايا كي اخذ باللفظ والمعنى او بالمعنى وحده ولم تثبت عندنا
عدالته ولا معرفته بل لعله عدو للدين قصد الفساد والتبديل
والتغيير فحصل القطع بان هذه التوراه لا يجوز الاعتماد على شيء
منها وانها مغيرة قطعا الخامس عشر ان اليهود تعترف
بان سبعين كهنا اجتمعوا على تبديل ثلثة عشر حرفا من التوراه بعد
المسيح عليه السلام في زمن العباسيه ومن اجرا على تبديل حرف
من كتاب الله وتحريفه لا يوثق بما يدعي انه كتاب الله تعالى
اذ لعله حرفه والكهان هم المقدمون في اصول دياناتهم وصاحب
ميكلم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واتفق اليهود
على ان التوراه ما كانت توجد الا عند الكهان وحده فاذا كان هذا
تاوهم الجميل على من حصل التعويل لم يجزم العاقل بوقوع التغيير

والتبديل السادس عشر طايفه من اليهود يقال لهم السامريه
اتفق اليهود على انهم حرفوا التوراه تحريفا شديدا والسامريه يدعون
عليهم مثل ذلك التحريف واهل الفريقين صادقان فان حينئذ في
التوراه شيء يوثق به مع تقابل هذه الدعاوي من فرق اليهود فكونوا
يانفسهم عن انفسهم وكذلك النصارى ايضا يدعون على اليهود انهم حرفوا
في التوراه التواريخ ونقصوا من تاريخ ادم عليه السلام الفا وخمس
المايتين سنه حتى يتمازعوا في زمن ظهور المسيح عليه السلام وهذه
وهذه امور لا يدعي الجزم معها بعدم تحريف التوراه الا معاند متعسف
فان قالوا فقد كان النبيون صلوات الله عليهم وسلامه يحكمون بها
قلنا من زمن المسيح عليه السلام والانبيا عليهم السلام معصومون عن الباطل
وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون فانهم وافقونا على حكم النبيين
بها لقول القرآن العظيم يحكم بها النبيون قلنا الجواب
من وجهين احدهما لعل النبيين عليهم السلام كان يوحى اليهم بالصحيح منها
وباسقاط تسلم ان كل شيء حكموا به موصحيح فلم قلتم انهم حكموا بجملتها
ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع فلا يفيد حكمهم
شيا ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلعله كله وقع بعد النبيين وبعد
المسيح عليه السلام السابع عشر في التوراه في سفر لاويم

ان داود عليه السلام اطلع من قصره فراى امراه من نسا المومنين
تغتسل في دارها فاستقبها وبعث اليها فحسبها اياما حتى حملت
ثم ردها وكان زوجها وسيمي اوريا غازيا في العسكر فلما
علمت المراه باحمل ارسلت به الى داود عليه السلام فبعث
داود عليه السلام الى اوباب بن صوريا فايده على العسكر
يامره ان يبعث اليه باوريا فجاه فصنع له طعاما وخمرا حتى سكر
وامره بالاعتراف الى اهله ليواقعها فيذهب الحمل اليه فيهم
اوريا ذلك فغاب ولم يعرج الى اهله فلما بلغ داود عليه السلام
منه رده الى العسكر وكتب الى القائد ان يصدر به القتال
مستقبلا له فقتل اوريا وقتل معه من المومنين سبعون الاف
فتزوج داود من زوجة اوريا عليه السلام لقتل هذا العدد العظيم
وقال الرسول اذا اتاك اخبرت الملك داود بقتل الناس ورائيه
قد غضب فقل له سريعا ان اوريا قد قتل فيهم ففعل الرسول كذلك
داود بعد الغضب وسر بموت اوريا وهانت عليه من اجل
مونه دما المومنين فانظر هذه الفواحش العديده المنكره
والصفات المستنده هل تليق باولي الديانات فكيف
بمعدن النبوات وهل يحسن ذكرها من ذوي المروات فكيف بوحي

بها

ها الله الارض والسموات فلعنهم الله لعنا دايما ابدا اما اجراهم على
الله تعالى وعلى رسله ولو لم يكن في التوراه الا في هذا الموضع
لقطع العاقل بتبديلها وتحريفها وانها لفقت بالاموية والاغراض
الشامن عشر في التوراه في سفر ملاخيم ان سليمان بن داود
صلوات الله عليهما وسلامه خم عمره بعباده الاصنام والسجود
كذبوا فالهم الدائم يوفكون وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا فلعنه الله ولعنه الملايكة اجمعين عليهم وعلى من
يصدقهم الى يوم الدين ثم هذه الحكايات القبيحه والاكاذيب
الشنيعه التي في التوراه تبطل من التوراه بما فيها من الثنا العظيم
على ما ولاي الرسل الكرام ويعدم معه مقاربه هذه الامور فضلا
عن ملامستها واذا امعنت النظر في الفصلين حرمتان هذه الفواحش
مفتعلات وان التوراه امتلات تبديلات وتغييرات ولنقتصر على
هذا القدر من دركهم لانه امر يملا الصحف وتصدا له الاسماع والقلوب
وانما القصد بيان كذبهم في قولهم ان التوراه في غايه الضبط
والتحرير وانها سالمه من الكذب والتحريف وقد ظهر ما هي عليه
من عدم النظام واشتمالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى

وفي حق انبيايه عليهم السلام | السؤال العاشر قال النصرانيان
الملعونان اليهود والنصاري ان دين المسلمين في غايه الضعف وانما
ظهر بسبب القتال والقهر والغلبه والاخافه وسلب الذراري والاموال
ولو سلكوا العدل والانصاف لما ظهر في دينهم حرف الجواب
من وجوه احدها نخص بالنصاري وهو ان الانجيل بين ايديهم ناطق
مصرح بالمسالمه والتزام التواضع والمذله وان من ضرب خدك
حول له الخد الاخر ومن سامك نوعا من الهوان فلا تنازعه وان
يبعدوا من القتال والمنازعه غايه البعد الى ان تقوم الساعه
ومن نص الانجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل العين بالعين
والسن بالسن ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر
ومن رام اخذ ثوبك فزده ازارك ومن سخرك ميلا فامش معه ميلين
ومن سالك فاعطه ومن افترض منك فلا تمنعه سمعتم ما قيل
احب قريبك وابغض عدوك وانما اقول لكم احبوا اعداكم
وباركوا على لاعنيكم واحسنوا الى من يبغضكم وصلوا على من
يطردكم ويجريكم لكي تكونوا بني ابيكم كونوا كاملين مثل ابيكم
فهو كامل ومع ذلك فهم ارشد الناس نكالا وحرصا على القتل
والقتال وبسط الايدي بالاذي في اقطار الارض بسبب النفوس

والاموال مستبيحين لذلك بعتقدونه من اعظم القربات واوثق
اسباب السعادات مع تحريم الجيلهم ذلك عليهم وايجاب
التزام الاستسلام لاعدايهم ومن استحل حرمات الله تعالى فهو
اشد الناس كفرا بالله وكتبه واحكامه واما نحن فكانبا الوجب
علينا القتال ونص على انه من اعظم القربات واعظم اسباب
السعادات فنحن اوليا الله وانصاره وهم لفرته واعداوه وثانيها
ان المسيحي وغيره من مورخيهم نقلوا ان ابتداء دينهم انما كان
سبب القتال مع اليهود وانهم كانوا يحرقونهم بالنيران ويغرقونهم
بالسفن في البحار وعملوا في اليهود كل نوع من انواع الاذا ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود اثر فان الدوله كانت لهم وقد قتلوا منهم
على زعمهم ولم يتركوا منه اكثر من اثني عشر حواريين وسبعين
معارف ماربين خايفين ولو ظهر منهم احد لقتل شر قتله فلو تركوا
شريعتهم من المسالمه لم تقم لهم قايمه ولم يبق منهم باقيه لكن اقاموا
دينهم برفض مقالمه ونصروه بمحو اثار والتزموا القتل والسيف
ومع ذلك لم ينقض دينهم بذلك حتى اضافوا لدينهم انواعا من
السعبذه والمخاريق وصورا من التخيل للعوام والملوك كبكاء
الصور الجماديه عند قراه الانجيل وتعليق الاصنام والصلبان

في هياكل النمايين بجاذبه المغناطيس في الهوي من غير شئ يمسكها
الا غير ذلك مما تقدم في اول الكتاب من ترهاتهم التي يمشون بها
في دينهم فهو لهم منعكس عليهم بل هو خاص بهم لانه علي خلاف كتبهم
واما نحن فمثلون لامر الله تعالي ناصرون لدينه قايمون بحقه
في ارضه علي خلقه سعداء شهداء اولياء اعزاء ناظرين بالمعجزات الباهره
والبراهين القاطعه فندعوا الي مكارم الاخلاق وننهي عن لئامها فمن
اهتدي اليها ظفر بالسعاده وحاز اسباب السياده ومن اعرض
عنها كان جديرا بالصغار والذل والعار لاحتاج الي التهم بالمحال
ولا نعتمد في الاقوال والافعال الا ما ثبت نقله عن ذي الجلال
ولا ندعوا الي عبادة الرجال ولا ربات الحجال ولا نعبد من اردته
فاين السماء من الاوهاد واين الدخان من العجاج
واين الشموس من الظلمات واين القوي من المجاذيب
الجوي في ديننا كما غاب عنهم في الموعد وثالثها ان الكتب التي
بايديهم شاهده بقتال الانبيا عليهم السلام الامم الطاغيه
كداود عليه السلام مع جالوت وسليمن عليه السلام مع
طوايف من الكفر ولم يقدح ذلك في صحه اديانهم واذا كان
القتال سنه الله وعادته لاهل الحق مع اهل الضلال فنحن علي تلك

السنه سالكون وبها عاملون فيكون من مناقبنا لا من مثالبنا
ومن حسناتنا لا من سيياتنا بل الامر بالعكس مما تقدم بيانه السوال
الحادي عشر قالت النصاري القران ناطق بحلول الاتحاد
فلا نكر عليها بيانه ان فيه ان الله تعالي كلم موسي عليه السلام
تكليما واجمعت الامم علي انه كلمه بصوت فنقول هذا الصوت
يستحيل ان يقوم به لانه تعالي ليس بجسم فيكون قايما بشجر العليق
بالوادي المقدس وتكون الشجره هي المتكلمه وقد قال الله تعالي
اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وقال ايضا اذهبا الي فرعون
انه طغي وقال موسي عليه السلام ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغي فخاطبت بانها الله تعالي وخاطبها موسي عليه السلام
بانها الله تعالي ولولا الاتحاد بين ذات الله تعالي وذات الشجره
لما صح الكلام ولا جوابه ولا قول الملك ان الله تعالي كلم موسي
عليه السلام بل انما كلمته الشجره حينيذ واذا صح الاتحاد بالشجره
صح بذات عيسي عليه السلام وصح لنا ان نخاطبه بالرب وانه
الله تعالي افتدا موسي عليه السلام فنحن علي الحق حينيذ والمسلمون
فالطون في تكفيرنا بذلك وهذا السوال اعتمد عليه عشرين زعيم
القسيسين بطليطله ورسمه في كتاب سماه مصحف العالم وكان مرجع

الصرانيه اليه في العلم والفضيله ثم جاء الفخار اليهودي مضر ورئيس
عند ملوك الفرنج بالوزاره وغيرها بسبب فضيلته على
زعمهم وكتب بهذا السوال اليا علما قرطبه وكانه سوالهم الذي
عليه يعولون وبه يصولون فالجواب اما قوله ان
الملل متفقه على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت
فكذب وجرءه والتقم بغيه اتجر لم يقع في ذلك اتفاق بل جمهور
المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت
بل اسمعه كلامه النفساني القايم بذاته من غير حرف
ولا صوت واذا لم يكلمه الله تعالى بصوت بطل السوال من
اصله فاننا بناه على هذه المقدمه وسانبن كيف يتصور اسماع
الكلام النفسي بغير حرف ولا صوت واما القايلون بانه كلمه
بصوت فانا لو اخلق الكلام والاصوات في الشجره داله على ما
قام بذات الله تعالى فكانت الشجره مبلغه عن الله تعالى كما
تبلغ الملايكه من غير اتحاد ولا حلول وكما يحسن ان يقال ان
الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك ويقال
هو كلام الله وكذلك الشجره الاصوات فيها والمكلم في الحقيقه
هو الله تعالى والوسايط من الملايكه وغيرها لا يمنع كون ذلك

كلام الله تعالى هذا التفسير ولذلك اجمعت الملل على ان الكتب التي
بلغتها الملايكه كالتوراه والانجيل والزبور وغيرها كلام الله
تعالى وان كانت تلك الاصوات وتلك اللغات بالعبرانيه وغيرها
لم تقم بذات الله تعالى لاستحاله قيام الحوادث بذاته تعالى على هذا
القول بان الذي سمعه من موسى عليه السلام صوت وليس هو
بصحيح واما اردت ان ابين فساد السوال على القولين واما على الصحيح
وهو انه عليه السلام انما سمع الكلام النفسي الذي هو صفه ذات
الله تعالى القايم به من غير حرف ولا صوت فمعناه يتبين بمقدمتين
منها ان كل عاقل يجد في نفسه الامر والنهي والخبر من دون الواجد
نصف الاثنين وعن حدوث العالم وغير ذلك ثم انه يعبر عن ذلك
تاره بالعربيه وتاره بالعبرانيه وتاره بالفارسيه فتختلف
العبارات وهو واحد لاختلاف في نفس المعبر قد ذلك الذي لا
يختلف هو الكلام النفسي والمختلف هو الكلام اللساني والاول هو
الذي يدعي ان الله تعالى متصف به واقمنا البراهين على ذلك في
علم اصول الدين ومنها ان علم الحواس اجلا من علم النظر بدليل ان
من فتح بصره فراى زيدا ثم غمض عينه فانه يقطع بوجوده حاله التغميض
كما يقطع بوجوده حاله فتح البصر ونحن نقطع بان القطع الحاصل

حاله فتح البصر اجلا واقوى من القطع الحاصل حاله الغمض واذا
تقرر هذا ظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلا من مطلق العلم
وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن ايجادها لكل ممكن فخلق الله
تعالى هذا العلم الخاص الذي هو السمع في نفس موسى عليه السلام
متعلقا بصفة الكلام القايم بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى
عليه السلام لكلام الله تعالى النفسي وبه باين من يعلم هذه الصفة
ولم يسمعها لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته مبنا امامه
باصل العلم العام واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا ومي
الخاص سماعا لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم حاصة اخص
من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص يسمي باسمه الموضوع
له في اللغة وليس من شرط علوم الحواس ان تكون في الاعضا المخصوصة
لان الاعضا المخصوصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر
متماثلة وكلما جاز على احد المثلين جاز على الاخر فكما جاز ان خلق
علم السماع في الاذن جاز ان يخلق في جهات ساير البدن وفي
جواهر العين كما اتفق لموسى عليه السلام ومما يقرب هذا
المطلب على العقل ان الانسان يقطع بان الناس يتحدثون
في انفسهم فهو مطلع على كلامهم النفسي وقاطع به

وقاطع بد وهو مطلع ايضا على ما قام بنفسه من الاحاديث وبحديث
من نفسه علما ضروريا ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره اجلا
من علمه باحوال نفس غيره وان اشترك الجميع في القطع فقد
وجدنا القطع الجلي المتعلق بالكلام النفسي موجودا فينا واذا
وجدناه وانتفى في حقنا امكن وقوعه متعلقا بكلام الله تعالى
والموجب لعدول اهل الحق عن سماع موسى عليه السلام للكلام
الصوتي الى انه سمع الكلام النفسي قوله تعالى منهم من كلم الله فجعل
بعض البشر كلهم دون البعض مع اشتراك الجميع بل هم والمؤمنون
والمشركون في سماع الكلام الصوتي من التوراة وغيرها فلولا
اختصاص البعض بسماع الكلام النفسي لما حسن ذكر لفظه من
المقتضية للتبعيض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو اولى بان
يختص بسماع الكلام النفسي لاسيما وقد اكد الله تعالى كلامه له بقوله
تعالى وكلم الله موسى تكليما والمصادر تاكيد وتقوية للمذكور
فيتعين ان يكون المراد الكلام النفسي دون الصوتي فان قلت اذا
كان المسموع هو النفسي فلاي شيء قال الله تعالى نودي من شاطيء الوادي
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله فقد
جعل ابتدا غايه الكلام من الشجرة ومن الوادي والقايم بذات الله

تعالى لايكون ابتداوه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك
في الصوتي قلت هذا سؤال قوي وجوابه جليل شريف وهو ان
الغايه التي ذكرت بلفظه من كما يصوران يكون غايه للنداء يصور
ان يكون غايه للمنادي باعتبار حال مقدره له وتقديره انا اذا
نادينا زيدا وهو قريب من شجره ونحن بعيدون عنها لايتاتي انا
صدق قولنا نادينا زيدا من الشجره بمعنى نادياه دنيا من الشجره
حتى غايه لقربه منها لانا ولا لندائنا وهذا مثالنا في غايه الظهور
وكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بكلامه النفسي
وهو قريب من شاطئ الوادي وقرب من الشجره فيكون العامل في
هذا المجرور الحال المقدره لموسى عليه السلام دون النداء او
نقول المباركه اسم مشتق يصلح للعمل فتكون الغايه له اي ابتداء
البقعه المباركه من الشجره ومن شاطئ الوادي وتعين هذا دون
الندا لما ذكرناه من الادله الداله على ان المسموع هو الكلام النفسي
دون الصوتي من التخصيص بمن والتاييد بالمصدر كما جاز ان يسمعنا
الله تعالى وموليس في جهه وغير جارحه وزاه نحن وهو ليس في
جهه ومنقطع بوجوده وليس موداخل العالم ولاخارج العالم
ولاجسم جاز ان يسمع كلاما ليس بصوت السوال الثاني عشر

قال النصاري دل القران على الاتحاد والمسلمون ينكرونه بيانه
انه لما ذكر الله تعالى عيسى عليه السلام قال في حقه وسلام عليه
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ولما ذكر عيسى عليه السلام
قال في حقه والسلام علي يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا
فاتحد المسلم والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام لاجل ما اختص
به من الاتحاد ولما لم يحصل الاتحاد لعيسى عليه السلام سلم الله
تعالى عليه بصيغه التعدد فقال سلام عليه وهذا نص جلي
في الاتحاد في حق عيسى عليه السلام دون غيره ولا احتاج معه
الى غيره مع ان المسلمين ينكرونه وهو في كتابهم والجواب
ان هذا اعتبار بما لا طايل تحته لان كل واحد منا يحسن منه ان يقول
في حق نفسه الرضوان والسلام والرحمه على سبيل الدعا ان لم يعلم
وقوع ذلك له او على سبيل الجزم ان علم وقوع ذلك له مع القطع
بعدم اتحاده بالله بل لان اللفظ العربي يقتضي ذلك واي
عربي في قول عيسى عليه السلام السلام علي اي من الله كما نقول
صلوات الله عليه ورضوان الله على فضله ونعم بل تسليم الله تعالى
على يحيى عليه السلام افضل من قول عيسى عليه السلام والسلام
على لان خبر الله تعالى صدق وكلام عيسى عليه السلام دعا والدعا

ليس من لوازمه الاجابه واللازم الوقوع افضل من غير اللازم الوقوع
والاخبار عن العبد الله تعالى عن العبد افضل من اخبار العبد
عن العبد لمزيد شرف الربوبيه على العبوديه وظهران متمسكاتهم
أوهام واضغاث احلام السوال الثالث عشر قالت النصارى
المسلمون ليسوا على ثقه مما بايديهم من القران وهم يعتقدون
انه لاخلل فيه وبيانه ان عبد الله بن مسعود كان رضى الله عنه من
اجل الصحابه حتى قال فيه صلى الله عليه وسلم رضيت لامتى ما رضيه
ابن ام عبد وقد خالفهم في القران وخالفوه حتى اوجب عثمان
رضى الله عنه ضربا ولو كان القران مقطوعا به لما وقع فيه الخلاف
من الصحابه رضى الله عنهم وهم حديثوا العهد بالنبى صلى الله عليه
وسلم لان القطع يمنع وقوع الخلاف كما لاختلف العقلاء في وجود
بغداد ولا في ان الواحد نصف الاثنين واذا لم يحصل
للصحابه رضى الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم بطريق الاولى
لانهم اصل لغيرهم والفرع لا يكون اقوى من الاصل وقد اثبت
بن مسعود رضى الله عنه ما نفاه غيره من القرات الشاذه والتنوا
هم ما نفاه هو وهما المعودتان وكان عبد الله ينفيهما واذا وقع
في مثل هذا الاختلاف العظيم نفيا واثباتا اختلت الثقه

*

الجواب ان هذا سوال اورده بعض
الملحده عن الاسلام بعد ان اسلم وكان يعتقد انه من الاسوله
العظمه والمثالب الفاحشه وليس الامر كما ظنه بل اصله الله
تعالى بقلة علم فنظر بعين البغضا وتكلم بلسان الشنا فان على قلبه هواه
فلم يميز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ليس لان القران غير معلوم عندهم بل هو معلوم
متواتر خلفا وسلفا لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن اصدق من الله حديثا وانما اختلفوا رضى الله عنهم في ان من
مسعود كان ينكر القران ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى فصيام
ثلثه ايام كان ينكر وها متتابعات وغير ذلك مما كان رضى الله عنه
يعتقد انه تفسير لتلك الايات التى نازعوه فيها حرصا منه على
بيان معانيها وكانوا هم يحرصون على ان لا يضاف للقران غيره جزاه
مما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد حالهم وكان الصواب معهم
في تميزوا كلام الله تعالى عن غيره ولم يخلطوه بسواه فسلم من الغلط
والزلل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الامه والله
اجمعوا فيما اعلم انه لا يجوز ان تكتب فواتح السور بالمداد بل يصنع
احرازا من ان يعتقد وا انها من القران وهذا غايه العنايه من الله

تعالى بهذه الامة وهو المحمود المشكور على نعمه السابغة وما كالهدى
لولا ان هدانا الله فهذا هو القراءات الشاذة ومنها القراءات
بالمعنى نحو الفراء في قوله اهدنا الصراط من انعمت عليهم بدلا من
قوله تعالى صراط الذين انعمت فرفض ذلك غاية الرفض حرصا
على نفس اللفظ وابعادا الذرائع التبديل والتغيير فهذا من
افضل محاسن هذه الامة لا من مساويها ومن فضائلها لا من
رذائلها واما المعوذتان فكان بن مسعود يريد ان يفردهما
عن القران ليقرأهما الجنب وغيره للتعوذ حتى تميز ما يشترط فيه
الطهارة من القران عما لا يشترط فهذا وجه اجتهاده رضي الله
عنه ورأي الصحابة رضي الله عنهم ان افراد شئ من القران عن
القران ذريعة ووسيلة مآلا الى اسقاط بعض القران فمنعوا منه
وكان الحزم معهم رضي الله عنهم وظهر حينئذ ان السوال سراب
والجاهل يعتقد انه صواب فبنا على متوالية في الضلال وقنع بزخارف
الاقوال وسيعلم اذا انكشف الغبار افرس ركب ام حمار السوال
الرابع عشر قالوا المسلمون على ضلال في دينهم بنص نبيتهم وهم لا يشعرون
بيان ذلك في الاحاديث الصحيحة باتفاقهم ان نبيتهم قال كتاب ربنا واذا اول
النبي الصادق ان الكتاب الذي يكتبه سيء علم الضلال وما كتبه فيكون سيء علم

الصراط المستقيم

الضلال لم يوجد منه في مسببه وهو الضلال فيكون الواقع هو
ضلالهم جزما بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم ردها والجواب ان
ايراد هذا السوال يقضي على مورده بعدم فهم لسان العرب لان قوله
عليه السلام لن تضلوا معه لا يقتضي ان الضلال المنفي بسببه يجب
ان يكون في عقايد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق
بادنى مسئلة من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانا نضل في الدين
اذ الم يكتب ولا انا نضل في شئ البتة بل صرح بانه يكتب ما ينفي معه
الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لنفي الضلال ان يقع الضلال
بل جاز ان ينفي الضلال بالهداية الالهية والعناية الربانية كما اذا
ضل المسافر ان اخذت هذا الحقير لا تضل لحمل انه اذا الزمك فقد
هدى من ضل نفسه بالهامه ربه او بسبب اخر مع ان العلماء قد نقلوا ان
ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فيمن يعين للخلافة بعده
عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الاديان ولا شرط في
صحة الايمان مع انا ما اثبتنا الخلافة بعده عليه السلام الا بنصه
وايمايه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الائمة
من قريش وقد ولينا مرتضى وبقوله عليه السلام لها وعد المراة
بعده فقال له عليه السلام فان لم اجدك قال لها صلى الله عليه وسلم

ايت ابابكر فصرح بانه يتولى امر المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وما
ولينا غير ابي بكر وما ضللنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر
رضي الله عنه من اشفق الناس على هذه الامة فلو علم ان في النصوص
ما ينوب عن الكتاب لما اهمله وهو صلى الله عليه وسلم اشفق
منه وعليه التبليغ ولجب فلو كان قد بقي ما يضلنا في ديننا لما تركه
عليه السلام لاسيما وهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت
الا قد بلغت والله عز وجل يقول في كتابه العزيز تقريرا لذلك
اليوم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا وحينئذ تعين ان ذلك الكتاب كان من باب الاحتمالات
التي لا يضر الاخلال بها وحينئذ لا يلزم من عدمه مفسدة في
شيء من الاصول ولا من غيرها فاندفع السؤال الخامس
قالت النصارى المسلمون يغيرون ويتابان اناجيلنا اربعة عن اربعة
نفر مختلفين وقرائهم عن سبعة قرا مختلفين اختلافا شديدا
اكثر مما بين الاناجيل من الاختلاف بكثير ويعترفون ان الفا الف
اكثر من سبع وانما هذه السبعة اتفق اشتهارها فلهم حينئذ
سبعة كتب بل عشرة بل اكثر من ذلك عن اناس شتى فهم اشد اختلافا
في كتبهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع

في كتابنا من الاختلاف فان عندهم اعظم والجواب ما قال الشاعر
اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد في الليل نارا مهيات ما قال سودا
ولا كل بيضا شحمة اترك الله سبحانه وتعالى كتابه العربي
على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفة اللغات في الامالة
والتفخيم والمد والقصر والجهر والاخفا واعمال العوامل الناصبة
والرافعة والجازمة فلو كلفوا كلهم الحمل على لغة واحدة لشق
ذلك عليهم فسال صلى الله عليه وسلم ربه ان يجعله على سبع لغات
لتتسع العرب ويذهب الحرج وكان بالمومنين رؤفا رحيما فانزلت
القراءات كذلك وكلها مروية عنه عليه السلام متواترة
فنحن على ثقة في جميعها وكلها عن الله تعالى وباذنه متلقاة
عن خير رسله صلى الله عليه وسلم فذهب اللبس وحصل اليقين
واما الثالث فليس في اناجيلكم رواية لكم العدل عن العدل الى
مولفي اناجيلكم ولا صرح مولفوا اناجيلكم بكلمة واحدة يقول منا
فيها او عنه قال لي المسيح ان الله انزل عليه كذا بل غاية ما في
بعضه قال يسوع المسيح هذا اما ان ذلك القول من الكتاب
المنزل من عند الله او هو من قول عيسى عليه السلام على ما اقتضا
رايه او نزل عليه لا على سبيل انه من الانجيل هذا لم يتعرض

له الجيل من الاناجيل وعلموا اناجيلكم تحكم بيننا وبينكم ان كنتم
صادقين فقد وقفنا عليها ولم نجد فيها شيئا من ذلك بل تواريخ
وحكايات واقوال واخبار بسيرة معزية عن المسيح عليه السلام
لم يصرح فيها بانها من الاناجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا
منى نقل التلاميذ شيئا فالمسيح قاله لهم لانا نقول هم خلفاؤه
على زعمكم وكانوا فضلا نجبا ومثل هذا لا يكون لهم ارا واجتهادات
وافيسة وفراسات تحدثون باعتبارها فليس لكم ان تقولوا
كلما يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام ومن قوله ولو
سلمنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الاصل
ومن عنده فلا يوثق بحرف واحد عندهم انه من الاناجيل المنزل
بل يقطع بان اكثره ليس منزلا وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة
وملوك الكهنة التي حشرتموها في الاناجيل وتزعمون ان الجميع
الاناجيل الكتاب المنزل وهذا عندهم اشد واصعب من التوراة
فان التوراة كتبت في الالواح وتميزت ونعتت ثم طرا عليها
ما طرا عليها واما الاناجيل فلم يتميز قط ولم تعرف له صورة
ولا سمع منه كلمة غاية ان التلاميذ املوا هذه الاناجيل
بعد رفع المسيح بمدة طويلة ولم يصرحوا بان هذا منزل ولا
غير

عن منزل فسقطت الحجة من الجميع حتى تعين المنزل ولهذه القوة
لم يجز المسلمون ان يجعلوا شيئا من الاحاديث النبوية مع صحتها
من الكتاب المنزل ولا قول احد من الصحابة بل متى قال صحابي
قولا لا ينسب له فقط ولا يجوز ان يقول هذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم فضلا عن كونه من القرآن واتم جعلتم الجميع من
الكتاب المنزل وسميتموه كتاب الله فوقعتم في الضلال وقول
المحال فلا تشبهوا انفسكم بنا فوالله ما اجتمعنا في شيء بل انتم
في غاية الاهمال ونحن في غاية الاحتفال الباب
الثالث في الاسئلة على الفريقين معارضة لاسئلتهم
ودامغة لكلمتهم وملتهم فيرهق الباطل بالحق والكذب بالصدق
السؤال الاول في الاناجيل قال لوقا اختار يسوع عليه
السلام سبعين رجلا وبعثهم الى كل موضع ازمع ان يأتيه
وقال الحصاد كثير والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب الزرع
ان يرسل فعلة لحصاده ثم قال من سمع منكم فقد سمع مني ومن
شتمكم فقد شتمني ومن شتمني فانما شتم من ارسلني فقد
صرح عليه السلام بانه رسول لارب وهو حجة على النصارى
السؤال الثاني قال لوقا قال الرسول ليسوع عليه السلام

اخرج من ههنا فان هيرودس يريد قتلك فقال امضوا وقولوا
لهذا الثعلب اني اقيم ههنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
اكمل لا يهلك بني خارجا عن اورشليم فخوفوه كما تخوف البشر
وصرح عليه السلام انه بني حكمه في اورشليم حكم الانبيا
عليهم السلام لانه رب العالمين يريد بقوله اكمل تتم مدة اقامته
في هذا العالم ثم يرفع الى السماء السؤال الثالث
في الانجيل قال يوحنا لما انصرف العيد حضر يسوع عليه
السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقالت اليهود كيف يحسن
هذا التعليم فقال تعليمي ليس هو لي بل للذي ارسلني فمن
عمل بطاعته فهو يعرف تعليمي هل هو من عندي او من عند
الله ان من يتكلم من عند نفسه انما يريد مجد نفسه واما من
يريد مجد من ارسله هو صادق ثم قال اني لو اتيت من عندي
ولكن الذي ارسلني حق ولستم تعرفونه وانما الذي اعرفه
هو ارسلني فهم اليهود ان يأخذوه فلم يقدروا لان ساعته
لم تحضر بعد فقد صرح غاية التصريح بانه مرسل وان الكلام
ليس له وانما هو لله تعالى وانه لا يريد مجد نفسه بل مجد
مرسله وانه لم يختلق شيئا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله

بالحق وعلى قول النصاري انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام
له ويكون ساعيا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه
تصريحات عظيمة لا تدفع الا بالعناد المحض والبهتان الصرف
السؤال الرابع قال المسيح عليه السلام في خاتمة الانجيل
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم فسوى بين نفسه
ومن غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى يحسن
الى خلقه احسان الاب للابناء يعاملهم معاملة الاب بل اشد
وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فلا لك عليه
السلام وهو معنى قول اليهود في القرآن الكريم نحن ابنا الله
واحباؤه والنصاري يحكون بابوة الولاده بصدر هذا
الكلام وهو قوله اني ويغفلون عن قوله وابيكم وعن قوله
والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مربوب له الهه
يعبده ورب الارباب يدبره كسائر البشر وقد وقع في
الانجيل لفظ الاب والابن كثيرا لغير المسيح عليه السلام
فقد قالت النصاري ان المسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه
السورة وهي يا ابانا الذي في السموات قدوس اسمك ياتي
ملكوتك تكون مشيتك كما في السماء كذلك تكون في الارض

سوى

الى اخر السورة فقد اطلقوا على الله تعالى الابوة بالنسبة
اليهم وهي مستعملة بالمعنى الذي ذكرناه عندهم كثيرا
على سبيل المجاز لقول التلاميذ لبطرس يا ابه وفي التوراة
قال يوسف عليه السلام لستم انتم الذين بعثموني بل الله
قد بعثني امامكم وجعلني ابا لفرعون اي مدبرا له وقد كان
التلاميذ يقولون للمسيح عليه السلام يا ابه يا ابه وهو متكرر
في الانجيل وفي التوراة ايضا قال الله تعالى اسرائيل ابني بكري
اي اعز الاولاد بمعنى اعامله بافضل ما اعامل به الخلق وقال
يوحنا في انجيله ان يسوع عليه السلام كان مزمعا ان يجمع ابنا
الله اي اهل الايمان الذين تفضل الله تعالى عليهم بتوحيده
فلم لا اعتقد النصاري هاولاي كلهم ابنا الله مثل عيسى عليه
السلام ويدلك على استعمال عيسى عليه السلام المجاز ما في
الانجيل قال متى بينما يسوع عليه السلام جالس يتكلم على
الناس اذ قيل له امك واخوتك بالباب يطلبونك فقال
من امي ومن اخوتي ثم اومى بيده الى تلاميذه وقال هاولاء
امي واخوتي وكل من صنع مشيه ابي الذي في السموات
فهو اخي واختي وامي فلم لا اقتدي النصاري بالمسيح عليه

السلام وبالتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز في هذه الالفاظ
بل هم في الجهالة والضلالة وقلة العقل باعدمه كالفار الاعور
يري الجن ولا يري القط ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ومن العجب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذي الجاهم الى انه ابن الله
تعالى تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا انه خلق من غير اب من البشر
متعين ان يكون ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه بذلك لانه
خلق من غير اب ولم يباشر الارحام ولا سمع الاطفال ولا تطور
في اطوار البشر وكم في العالم من الحيوانات خلقها الله تعالى
من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر النصاري
بصقليته لان الانبرور اثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك
المسلمين فجمع اعيانهم له فقطعهم تقدح من الفول مسوس
فكان يخرج لهم الفوله فيخرج سوستها فيقول اين ابوهذه ثم يخرج
اخري فيقول اين ابوهذه فبهتوا لعنهم الله وناهيك من قوم
تقطعهم فوله مسوسة فان سوس الحبوب باسرها لا يتوالد
وانما يخلق كل سوسه داخل الحبه والعش منعلق عليها
وانما تخرج من الحبه بعد خلقها وقوتها وقد ابدا الله تعالى
العالم باسره من غير مثال فاي ايات الله تنكرون

وكذلك غلطوا في لفظة الرب والله والمراد بالرب المزني والله
المسلط في التوراة قول ابرهيم ولوط صلوات الله عليهما
وسلامه للملك يا رب مل بي وفيها قال الله تعالى لموسى عليه
السلام قد جعلتك الها لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له
وقد اشتكى لثغة في لسانه قد جعلتك ربا لهارون وجعلته
له نبيا انك امرك وانت تبلغه وهو يبلغ بني اسرايل فلا لثغة
يقول بطرس للمسيح عليه السلام يارب انا آمرك وانت
تبلغه وهذه الالفاظ كثيرة في فهم في غير عيسى عليه السلام
تركتها خشية الاطالة السؤال الخامس زعمت النصارى
ان المسيح عليه السلام هو الله تعالى وانما نزل الى الارض
لينصر هو على اليهود وان يشرق في سماء مجدهم شمس السعود
ولتخلص العالم من الخطيئة وتصير انفس اهله زكية كما هي راضية
مرضية فيقال لهم كان الابلغ في انهة الجلالة الصمدية والحرمة
الالهية ان يفعل ذلك على ايدي رسله المؤمنين وخاصته
المقربين فما الذي اوجب نزوله عن مجده الرفيع وعزه المنيع
الى حضيض الاهانة ومقر المولمات وولوج بطون النساء واغتذي
بالدماء والنجاسات في الارحام منغمسا في المشيمة والاحوال

الذميمة الى ان ولدته امه وارضعته وفصلته واديته وامرته
بحقوقها ونهته عن عقوقها وتردد به الى المواسم وارته
الشعاير والمعالم تلقنه وتفقهه حتى شب وترعرع وتشوف
الى اشراف الرجولية وتطلع فلما شرع فيما نزل اليه وثبت اليه
اليهود اهل الكفر والجحود فكذبوه وطردوه وعزموا على
ان يقتلوه فلما اعياه امر يحصن بالاستتار وخلف اجداثا وامر
اصحابه بكتمانه وان يبالغوا في اخفاء مكانه واقام على ذلك مدة
واليهود تطلبه حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه لاعدايه
واجلسه في شبكة بلايه فصبوه على الشوك حزنيا وبقي هذا
الاله المسكين في ايدي اليهود بالعذاب رهينا يرون
اقبح ما يفعلون به حسنا واشد ما يهينونه به مستحسنا
فلما بلغوا من اهتبال المراد وعلاء ليشده الهوان الضعيف السواد
مضوا به الى بقعة من الارض يزعم النصارى انه دحاها وجعلوه
على خشبة هي التي يقولون انه ابنت لجاها والبسوه اثوابا
حمرا للشهرة وكان قد خلق ورسها وانكوه بحر الشمس الذي
هو اسخن منها وسالهم شربة من الماء الذي فجر حين وصلت روحه
للحجر فبخلوا بها وعوضوه الخل والمر عنها فلما توالت عليه

آلام الدواهي نادى فوق جذعه الهي الهي وقد صار من اللصوص
ثالثا للجناة وعوض عما نزل اليه انواع الافات والمولمات ثم رفعت
نفسه وجفر رمسه وصار في بطن اللحد سرا مكتوما وعاد
الاله القديم على زعمهم معدوما ثم خرج من بعد الثلاث من ذلك
المكان وعاد كما كان بعد ان اتصف بالاحوال الوبيله وبقيت
حسرة النصاري عليه طويله وتضاعفت الخطيئة بالجنايه
كما زعموا على رب البريه وعظم تسلط اليهود وكفرا صل الجحود
ولم يعظمه ولم يؤمن به الا النفر القليل والعدد اليسير الذليل
هذا الراي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الامر
فاسد الراي مشوم الفكر ناقص الهمه مظلم الفكره يعرض نفسه
للمجن وشتم العباد الاجر وان هذا لمن اعظم الشين لهذه الربوبيه
وازالة بهجتها وطمس نورها واطلاق السنه الاعدا بابطالها ولين
هذا من قول المسلمين الذين يحلون الله تعالى عن الاتصاف
بصفات الاجسام ويجلون على جنابه الكريم ان تناله الافات
والالام بعث عيسى عليه السلام نبيا مكرما ورفعه اليه مجلا
معظما لم تنله ايدي الاعدي ولا تسلط عليه اسباب البلا
ولو ان انسانا فتش بعض الحزائر لا يعرف الاديان ولا يخالط

نوع الانسان فقيل له ان لك ربا خلقك وابدعك وهو يجل
مثلك يبول ويغوط ويبصق ويمخط ويجوع ويعطش ويعرا
ويكتسا ويسهر وينام ويتنازع مع الانام الكلام وان
انسانا مثله ومثلك بغضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حطم شعره ولطم بحره فجاور الاموات وتعذرت
عليه روح الحياة لا يستنكف العقل السليم والطبع المستقيم
الاعتراف بوجود هذا الاله فضلا عن الاعتراف بربوبيته
وانف ان يكون عبدا له ويري نفسه افضل من هذا الاله
لسلامته عن هذه الافات وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
هو نص الانجيل ولا يخالف النصاري فيه السوال السادس
تقول النصاري ان الله تعالى الازلي الخالق للعالم
والنافخ للروح في ادم فيقال لهم افهو الله واحد ام لا فان قالوا
نعم كفروا بالامانه والصلوات الثمانيه لان في الامانه التي
هي اصل دينهم نومن بالله الاب الواحد ضابط الكل ونومن
بالرب الاله الوحيد يسوع المسيح اله الخلق الذي بيده انقلبت
العوالم وخلق كل شي ونومن بروح القدس الواحد المحي
وهم يقرون في صلاة النوم الملايكه يمجدونك بتهليلات

مثلته ايها الاب لانك لم تزل وابنك نظيرك في الابدا
وروح القدس مساويك في الكرامه والوف واحد
فقد صرحوا بثلاثه ازليه وانسان من بني ادم وسمي يسوع
بالعبريه
فهم يقولون وهم لا يشعرون وان قالوا لا كفروا بالتوراه
والانجيل اما التوراه فان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
انا الله الهك ولا يكن لك اله غيري وفيها اعلم اني انا الله وحدي
وليس معي اله غيري انا اميت واحيي واسقم وابري لا يجوا العد
من يدي والتصريح بالتوحيد كثير في التوراه والانجيل
منها لا صالح الا الله الواحد وفي الانجيل يوحنا قال المسيح وقد
رفع بصره الى فوق الهي ان الحياه الدايمه تجب للناس اذا علموا
انك الله الواحد الحي الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل
تركته خوف الاطاله فهم كفره على التقديرين اما بصلواتهم
واما باماناتهم التي هي عين الخيانه تجب للناس اذا علموا انك الله
الواحد الحق او يكتفهم السوال السابع نقول لهم الاله
الواحد الازلي جسم ولحم ودم امر يستحيل عليه ذلك فان قالوا
ذلك عليه خرج المسيح عليه السلام من الربوبيه لان الاناجيل
الاربعه تشهد بانه كذلك لا يباين البشر في شي وان لم يجيلوا

دلك اكذبتهم التوراه والانجيل والنبوات ففي التوراه لا
تشبهوني بشي مما في السموات فوق ولا في الارض اسفل ولا
في البحار تحت ولا بشي وهو قول القران العظيم ليس كمثله شي
وهو السميع البصير وفي الانجيل ان الله لا ياكل ولا يشرب ولا
راه احد قط وفي المزامير يارب انت صانع العجايب لا نظير
لك السوال الثامن نقول لهم الله تعالى يجوز ان
يغلب ويقهر فان قالوا لا بطلت الوهيم في المسيح عليه السلام
اذ يقرون في صلاة الساعه السادسه يا من سمرت يداه على
الصليب وبقي حتى لصق دمه عليه قد اجبنا الموت لموتك بذلك
يا الله بالمسامير التي سمرت بها يحنا وان جوزوا على الله تعالى ذلك
اكذبتهم التوراه والانجيل والمزامير في السفر الاول من التوراه
ان الله تعالى انزل الطوفان واهلك الجبابره والقراعنه والطغاه
والمردة وساير الملوك من بني ادم وكل ذي روح من الحيوان
البهيم وغيره وغرق فرعون في سنه الف فارس في البحر في
ساعه واحده ولم يقهر سبحانه ولم يغلب بل هو القاهر الغالب
جل وعلا وفي الانجيل لا صالح الا الله الواحد ولا يعلم يوم القيامه
سوي الله تعالى والذي يلحقه الافات والقهر لا يفرد بالصلاح

هو نفسه وفي المزمور السابع لا عزيز مثل الهي السوال
الثاني عشر نقول للنصارى ادم وابرهيم وموسى عليهم
السلام وامهم كانوا يعرفون المسيح عليه السلام ويعتقدون
انه خالق الكل ومدبرهم ام لا فان قالوا لا كفروا بهذه الانبيا
الكتب جميعها اذ ليس فيها حرف يدل على ان احدا من هاولاي
كان يعتقد الله المسيح عليه السلام السوال العاشر يقال
لهم ادم عليه السلام تاب واناب ام لا فان قالوا نعم بطل القول
بالصلب فانهم يقولون ان سر الصلب بخوخطيته ادم عليه
السلام وان الله تعالى فداه بابنه كما فدا اسحق بالكبش فضرب
المسيح عليه السلام عوضا من رفاميه ادم عليه السلام واماته
بدلا من عربته التي املها بالخلود في الجنه وصلبه على خشبه لتناوله
الشجره وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداد الى
الشجره وسمرت يداه لامتداد يد ادم عليه السلام لامتداد الى
الثمره وسعى للحل والمر عند عطشه لاستطعام ادم عليه السلام
جلاوه ما اكله ومات بدلا عن موت المعصيه التي كان ادم
عليه السلام يتوقعه وان قالوا لا اكذبتهم كتبهم فانها مصرحه
كلها بتوبه ادم عليه السلام والتوبه شفي الجوبه فلا معنى لتعقوبه

الولد ثم الفدا اما قبل اولي لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر
الصرف اولي من الفدا بشر هو اله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحاق عليه السلام بكبش ففدا ادم على خطيته بكبش اولي
او نقول الله تعالى فدا الجميع بكلمه فجلهم للنار رهوا ولي لانه
ايقاع العقوبه ويدل على ان التوبه تمحوا الاثم قول الانجيل
لما اسلم المعمداني للقتل خرج يسوع عليه السلام للجليل
وجعل ينادي قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله تعالى
فتوبوا وامنوا بالبشر فجعل التوبه توجب الامان والايمان
بالبشر السوال الحادي عشر نقول لهم الله تعالى بكل
شيء عليم ام لا فان قالوا لا اكذبتهم كتبهم لقول المسيح عليه السلام
لا يعلم القيامه الا الله تعالى وان قالوا نعم بطل اعتقادهم في
ربوبيته المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل تقتضي عدم علمه
بالمغيبات كقوله عليه السلام لمريم ومرتا اختي العازر حين مات
ابن فتموه فعرفوه مكانه فاحياه وذلك كثير في الانجيل ومن
هو موصوف بنقايص البشر لا يصلح للربوبيه السوال الثاني
عشر نقول لهم ما كان الله تعالى قادرا على خلاص ادم وذريته
بغير صلب المسيح ام لا فان قالوا لا كفروا بنسبه الله تعالى

للعجز والاضطرار واكذبهم ما تقدم من التوراه وغيرها
وان قالوا بقدر كفر وانسبته الى الحيف على يستوع عليه
السلام واهانه الخاصه بايدي الشغله على قاعدتهم في التحيز
والتقبيح وليس من العدل بحبي ادم عليه السلام فيفدي بابن الله
تعالى السوال الثالث عشر يقولون في امانتهم
التي هي اصل دينهم ان خطيئة ادم عليه السلام عمت جميع اولاده
ولذلك لا يطهرهم من خطاياهم الا قتل المسيح عليه السلام
والتوراه والنبوات تردّ عليهم ففي السفر الاول من التوراة
يابني البشر حتى متى اثم تقلبي القلوب لماذا تهوون الباطل
وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تاثموا والذي تهمون به في

تنبيه

قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله تعالى ذبيحة البر
وتوكلوا على الرب فاخبرانهم اذا فعلوا امنوا فلاحاجه الى صلب
الرب ولا صلب ولده وهو كثير في بنيهم ثم المصلحه تقتضي
العذاب هابيل وكان العالم قد تخلص من خمسه الاف سنه من زمن
هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم ان الذين ماتوا قبل زمن
المسيح عليه السلام ماتوا كفارًا او مومنين فان قالوا مومنين
فلاحاجه الى الصلب وان قالوا كفارًا اكذبهم الانجيل
في قول عيسى عليه السلام انى لم ارسل الا الى الذين ضلوا من بني
اسرايل وان الاصحا لا يحتاجون الى الدوا ثم تاخيره حينيذ
عن الخاطئين حتى ماتوا اغفال للمصالح العظيمه وهو غير لايق
بالحكمه السوال الرابع عشر قالوا المسيح عليه السلام
مات ثم عاش فنقول لهم من احياه فان قالوا نفسه قلنا وهو
حي او ميت فان قالوا وهو حي لزم تحصيل الحاصل وان قالوا وهو
ميت لزمهم المحال لان الخالق للحياه لا يمكن ان يكون ميتا ثم
اقل احواله ان يكون عالما بمن يحييه وقيام العلم بغير الحي محال
وان قالوا احياه غيره وهو الذي اماته لزمهم ان يكون
المسيح عليه السلام عبدًا مربوبًا وهو المطلوب

السؤال الخامس عشر يقال لهم امانة المسيح عليه السلام
حكمة اوسفة فان قالوا حكمة لزمهم الشاء على اليهود بالخيرلاتباعهم
على الحكمة وفضلهم لها وان قالوا سفة نسبوا الرب تعالى الى السفه
وهو كفر السؤال السادس عشر قالوا المسيح عليه السلام
الله العباد وخالقهم ورازقهم ومدبرهم الى منتهى آجالهم
ثم دفن وصلب ثلثة ايام فتقول لهم ياسخفا العقول والجاهلين
بالمعقول والمنقول من كان يقوم برزق الانام والانعام
في تلك الايام وكيف كان حال الوجود والاله في اللحود
ومن المدبر للسموات والارض بالبسط والقبض والرفع والخفض
ومن دفنت الكلمة بدفنه وقتلت بقتله ام خذلته وهربت
مع التلاميذ فان دفنت فالقبر الذي وسع الاله العظيم لقبر
عظيم وان اسلمته وذهبت فكيف امكنك المفارقة بعد الاتحاد
والامتزاج وكيف يحسن بهذا الاله اسلام محله لاعدائه
وخذلان سائر اوداده وان قولكم في الامانة التي هي
اشد فسادا من الخيانة ان المسيح عليه السلام القى العوالم
بيده وخلق كل شيء وقولكم ان الاب لا يدبر احدا بل الابن
هو الذي يدبر الناس فان كان صلبه برضاه وهو قادر

على دفعه عن نفسه فينبغي ان يترحموا على اليهود ويعظموهم
لتحصيلهم رضاه وان كان بغير رضاه فاطلبوا الها سواه فان
العاجز عن حفظ حشاشته كيف يحفظ جامته نفع او يتوقع منه
دفع السؤال السابع عشر نقول كل من
الواقعة العظيمة التي من جملتها صلب الاله العالم انما كانت
عندكم لسبب خلاصكم فحققوا لنا هذا الخلاص ان كان
من محن الدنيا فها انتم مشاركون لسائر البشر في النفع والضر
او من عهد التكاليف فها انتم مخاطبون فيها بالمبادي والشؤن
على التسويف تدابون في الصلاة والصيام وتخبطون في
موارد الاثام او من اهوال يوم القيمة وما تكابده الخلائق يوم
القيمة فكذبهم الانجيل بقوله اني جامع الناس في القيمة
عن يميني وشمالي فاقول لاهل اليمين هلم خيرا وادهبوا الى
النعيم واقول لاهل الشمال هلم شرا وادهبوا الى الجحيم
فاخبر ان الناس كلهم مجموعون بحسناتهم وهلون بسيئاتهم
وضاع الصلب في البين السؤال الثامن عشر على
معنى قولهم بالاتحاد وهم فرق بلات اليعاقبة والروم والنسطورية
وهم كثيرون في قولهم لكن المشهورون الان هذه الثلاث

واقوالهم متضاده متناقضه لان كلًّا منهم يريد تفريع مذهبه
صحيح على اصل مستحيل ولا خير في فرع اذا فسد الاصل والبعا
فرقه يعقوب السروجي ويسمى انه اذا ادعى ان المسيح
عليه السلام صيّر الاتحاد طبيعه واحده واقنومًا واحدًا
والسوال عليهم ان حقيقه اللاهوت والناسوت ان بقيتا
بعد الاتحاد على حالهما تبطل قولهم صار طبيعه واحده وان
تغيرتا عن حالهما فهذه حقيقه اخرى لا لاهوت ولا ناسوت
ولا تصفوا المسيح عليه السلام بانه اله ولا انسان ويلزمهم
ان القديم الاله صار محدثًا والمحدث صار قديمًا لضروره
اتحاد الحقيقه وان يصير الخالق مخلوقًا والمخلوق خالقًا
لضروره اتحاد الحقيقه الفرقه الثانيه الروم وهم الملكيه
تقول هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم واحد والاقنوم لفظه
رومیه معناها في اصطلاحهم اليوم الشخص وقال الجوهري
في الصحاح الاقانيم الاصول واحدها اقنوم مثل عصفور
وخرطوم قال واحسبها رومیه قالت الملكيه فله بطبيعه
اللاهوت مشيه كمشيه الاب وله بطبيعه الناسوت
مشيه كمشيه ابرهيم وداود عليهما السلام وهو شخص واحد

واوجبوا

واوجبوا الاتحاد في الشخص فقط لاعتقادهم استحالته في الحقايق
والسوال عليهم ان يقول قولكم الحقيقتان لم تتحدا وانما
حصل الاتحاد في الشخص كلام غير معقول فان الاتحاد
ان اريد به الامتزاج فقد صارت الحقيقتان واحده وهو
مذهب اليعاقبه فعليكم ما عليهم وان اريد به ان الحقيقتين
اجتمعا في شكل واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان اله العالم يلزمه ان يكون اصغر من جماعه من
اليهود فان كان في اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان سيّاحًا قليل الغذا ظاهر الاسفار
ومن هذا شانه يكون صغير الجسم ولحاك ابدًا اصغر من الجمل
فيكون ذلك اليهودي العبل البدن اعظم من المسيح
عليه السلام الذي هو اعظم من الله تعالى وهو لا يقوله
عاقل وان كان المراد بالاتحاد معنًا ثالثًا فهو غير معقول
الفرقه الثالثه النسطوريه نصاري المشرق منسوبون الى
نسطور يقولون هما بعد الاتحاد جوهران واقنوم
باقيان على طبيعتهما والسوال عليهم ان الطبيعتين ان كانتا
شخصين يكذبه الحس فان عيسى عليه السلام كان شخصا واحدًا

فيكون مذهبهم من قبيل السفسطة ومخالف للضروريات
وكفى بذلك بطلانا السوال التاسع عشر النصاري
يجمعون على القول بالثالوث وهو ان ربهم اب وابن وروح
فالاب الذات والابن النطق الذي هو الكلام النفساني والروح
الحياه فالاب جوهر واختلفوا في الكلام والحياه هل هما
صفتان للاب او ذاتان قايمتان بانفسهما او خاصيتان لذلك
الجوهر ثلثه مذاهبكم نقول لهم ان قلتم الاله واحد والزايد
صفات فهو قولنا ان الله تعالى له صفات سبع وهو اله واحد
وصفاته العلم والحياه والاراده والكلام والقدره والسمع والبصر
وفارقتم قول مشايخ الامانه في قولهم الاب اله واحد والابن
يسوع اله واحد والروح القدس اله ثالث وافسدتم صلواتكم
حيث تقرون فيها الملايكه يمجدونك وانك نظيرك في الابدا
وروح القدس مساويك في الكرامه وان قلتم الجميع اله واحد
وكل واحد منها لا يستغل بالاهيه فقد خالفتم ما تقدم من
الامانه والصلوات وفي الامانه ان المسيح اله حق انقن العوالم
بيده وخلق كل شيء وانه نزل من السما لخلاص الناس والذي نزل
من السما انما هو اقنوم الابن وحده وان قلتم ان كل واحد من الثلثه

السوال العشرون لهم الامانه وهي مفتتح من الجيانه يسوعيا
شريعه الايمان والنسخه لايتم لهم عيد ولا قربان الا بها فان

الاه ومجموعها الاه واحد فنقول لهم الاله يتصور عندكم بدون صفات
الكمال من الحياه والعلم والكلام ام لا فان زعموا انه تتوفر ذلك
فكل جماد في العالم او نبات او حيوان هو اله مستقل لهم لانصافهم
حينيذ على مجرد ذات في المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف
الاله وكذلك جميع حشرات بيته بل نعله الذي في رجله
وان قالوا لابد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون
لكل واحد من الثلثه علم وحياه وكلام التي هي عندهم الاقانيم
الثلاث فيصير الثليث تسعيا ويلزمهم ان يكون كل واحد من
التسع اله لان كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثه الاول
فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلاث لانه حينيذ اله فيلزم
التسلسل والهه غير متناهيه وموجودات ليس لها غايه وهو
كله محال فهم حينيذ لا يقدرون على تصوير مذهبهم املا وكذلك
اتفق لي مع كثير منهم في المناظره انما اطالبه بتصوير مذهبه
فيعجز عنه ومن يعجز عن تصوير مذهبه كيف يحكم اقامة الدليل
عليه فلو كان للقوم فطنه بكوا على عقولهم قبل اديانهم

المورخون وارباب النقل ان الباعث لاوايل النصاري في
ترتيبها ولعن من يخالفها ان اريوس احد اوايهم كان مع طايفه
موحدا مخالفا للنصاري في اعتقادهم في المسيح عليه السلام
وكان يعتقد انه رسول وعبد مخلوق معلموا به متكاتبوا واجتمعوا
في مدينه نيقيه عند الملك قسطنطين وتناظروا فشرح اريوس
مقالته فرد عليه الاكصيدوروس بطريق الاسكندريه
وشنع مقالته عند الملك ثم تناظر الجميع فانتشرت مقالاتهم وكثر
اختلافهم فتعجب للملك من شده الاختلاف وكثره التباين وامرهم
بالبحث عن القول المرضي فاتفق راي الاكصيدوروس وجماعه
في نظم الامانه بعد ان افسدوها وزادوا ونقصوا وهي
نومن بالله الواحد الاب ضابط الكل مالك كل شيء صانع ما يرى
وما لا يرى وبالرب الواحد يسوع المسيح بن الله الواحد بكر الخلايق
كلها الذي ولد من ابيه قبل العوالم كلها وليس بمصنوع الدخل
من الدخل من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وخلق كل شيء ما يرى
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من
روح القدس وصار انسانا وجعل بكرا وولد من مريم البتول والجمع
وصلب ثلثه ايام ودفن وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب

فالطلس

وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للجي تان ليجزي
للقضايين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس الواجد
روح الحق الذي يخرج من ابيه روح مجيبه ومعبوديه واحده
لغفران الخطايا وبجماعه واحده قديسيه جاثليقيه وتقيه ابدا تيا
وبالحياه الدايمه الى ابد الابدين فهذه هي الامانه التي اجمع عليها
اليوم فرق النصاري الروم واليعاقبه والنسطوريه واتفقوا
على انه لا يتم عيد ولا قربان الا بها مع انها لا اصل لها في الانجيل ولا
من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي آرا قوم
مغفلين وتلفيقات جماعه متكلين عليها من الركاكه الظاهره
والعبارات القبيحه والمعاني السمجه ظلمات بعضها فوق بعض قد
اجتمع بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر
والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها عاكفون ولها معظمون
لاجرمانهم في الاخره هم الاخسرون السوال الحادي والعشرون
قولهم في اول الامانه الله تعالى ضابط الكل ومالك كل شيء وصانع
ما يرى وما لا يرى يلزم منه انه تعالى خالق المسيح وروح القدس
لانها امامرئيان او غير مرئيين وعلى التقديرين يكونان مخلوقين وهو
خلاف معتقدهم السوال الثاني والعشرون انهم وحدوا الله

تعالى بالخلق والملك ثم لم يلبثوا حتى نقضوا ذلك على الفور فقالوا
مع هذا الالهٔ المستبد بالخلق لما يري ولما لا يري يلزمهم منه
انه تعالى آلهة اخر انقن العيوالبديه وخلق كل شيء فكيف يتصور
العاقل ان الاب خالق لكل شيء فان صح ان الاب خالق لكل شيء
فاي شيء بقي للابن وان كان الابن خالق كل شيء فاي شيء بقي للاب
وان كان الخالق واحدا فلاي شيء صرحوا بالقين وهذا غايه
التناقض والفساد في هذه الامانه التي الفها اهل الجهاله والخيانه
فلو الفهالم احد صبيان المكاتب من اولاد المسلمين لما وقع في
هذه المزلات ولا نطق بهذه الهفوات السوال الثالث والعشرون
انهم في الامانه اثبتوا عباده رجل من بني ادم فان يسوع المسيح
عليه السلام اسم للانسان المنفصل من مريم رضي الله عنها
وكل رجل من بني ادم مخلوق فهم يعبدون المخلوق ولا
يشعرون وهب ان القديم على زعمهم حل فيه اليس ان الناسوت
مخلوق والمسيح اسم للمجموع والمركب من القديم والحادث
حادث ومن القديم والمخلوق مخلوق فهم يعبدون المحدث
المخلوق جزما ولو شعروا بذلك لانكروه ولكن لا يشعرون
السوال الرابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح بن الله بكر الخلائق

الله عليهم اجمعين ولو جاز ان يكون الاله ثانٍ من اول لجاز ثالث
من ثانٍ ورابع من ثالث الى غير النهاية لكن هذا كله باطل
لقول المسيح عليه السلام ان اول الوصايا ان الرب واحد
وبقوله في الانجيل مرقس لا صالح الا الله تعالى السوال السادس
والعشرون قولهم في الامانه المسيح عليه السلام انقن العوالم
وخلق كل شيء يلزم ان يكون خلق امه فتكون امه ولدت خالقها
وهو خلق امه وهذا لا يقوله الا اهل البيمارستان ثم يبطله ويكذبه
قول متى في الانجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام من داود
فكيف يكون خلق داود والعوالم التي قبله والخرق التي لف فيها
عند الولاده والمرود الذي وضع فيه وهو طفل وبطلان
ذلك لا يخفى على عاقل وايضا يكون خالق العوالم ومن حملتها
ابليس وفي الانجيل انه قال للمسيح عليه السلام اسجد لي وهو
محصور معه في رؤس الجبال فكيف يحصر خالق العوالم ومدبرها
في يد بعض العوالم على هذه الصوره لكن المشايخ الذين لقنوا ابن
الامانه كانوا من النباسه والجهاله في بعد غايه السوال
السابع والعشرون قولهم في الامانه ان المسيح الاله الحق
نزل من السماء فقول النازل ان كان الناسوت فهو باطل باجماعهم

ابن مريم رضي الله عنها او ان كان النازل هو اللاهوت فان كان
الاب لزوم بحقوق النقايص له من الاكل والشرب والسكون
والحركة من العلو الى السفل وذلك صفات المخلوقين وخواص
الاجسام المحدثه وهو محال على الله تعالى وان كان الكلم الذي
هو العلم عندهم يلزم ان يبقى الباري تعالى بغير علم لان علمه نزل
وتركه وعدم علم الاله يسقط ربوبيته اتفاقا وعقلا ويبقى عالما
بعلم ليس قائما به وهو مستحيل ان يعلم انسان او غيره لم يقم به فبطل
القول بالنزول مطلقا السوال الثامن والعشرون ان المسيح
ليس اسما للكلمه لانها عندهم في الازل لا تسمى مسيحا بل علما
وليس للجسد على انفراده عندهم هو اسم المجموع والمجموع لم ينزل من السما
لان الجسد عندهم انما حصل في الارض فبطل القول بنزول المسيح
عليه السلام من السماء الى الارض السوال التاسع والعشرون
قولهم في الامانه انه نزل لخلاص الناس دعوى لا دليل عليها وما
سبب استحلاله هذه الفضيله والالهيه بينهم الا ما وكان الخلاص
هو الاب او الروح مع تصريح الامانه بمسا وانهما للاب باختصاص
احد المشاويات بام لا بد له من مرجح فاخبرونا عنه وهو لن تجدوه
ابدا الا ان كان من هذه الوساوس السوداويه فحدث ولا حرج ك

السؤال الثلثون قولهم في الامانه وتجسد من الروح القدس
باطل بنص الانجيل بقول متى في الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين عمد المسيح عليهما السلام جات روح القدس اليه من السماء
في شبه حمامه وذلك بعد ثلثين سنه من عمر المسيح عليه السلام
فلا يكون قد تجسد من الروح لتاخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانه وثبت الخيانه في حقوق الله تعالى بالكفر
ولرسله بالتكذيب ولرسله بالتبديل ولسايرالخلق بالتضليل
السوال الحادي والثلثون الروح القدس عندهم هو حياه
الله تعالى وتجسد المسيح منها يقتضي انقلاب الحقايق فان الحياه
معنى من المعاني كالعلم والارادة وصيرورة الحياه جسدا
كصيرورة اللون رايحة والطعم حركة والاعراض اجساما وذلك
محال كله محال فالقول بتجسد الروح القدس السوال الثاني والثلثون
لما تجسد المسيح عليه السلام من الروح القدس والروح حياه
الله تعالى فيلزم ان يبقى الله تعالى مواتا او ميتا لعدم الحياه
واشتمالها الا المسيح عليه السلام وذلك محال السوال الثالث
والثلثون ان القول بحلول الكلمه التي هي الكلام في مريم وتجسد
المسيح عليه السلام من الروح يقتضي انتقال المعاني من محالها

الى محال اخر وانتقالها محال لان الحد من خواص الاجسام والتغيرات
فيلزم ان تكون المعاني اجساما والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقايق وهو محال عند جميع العقلا السوال الرابع
والثلثون ان كان المسيح عليه السلام تجسد عن الروح فهو
متولد عن الروح فهو من الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في قولهم
انه ابن الله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وان كان ما تجسد من
الروح لذاتهم الامانه فهم الكاذبون على الله تعالى وعلى رسله في كل
تقدير السوال الخامس والثلثون قولهم في الامانه ان المسيح
عليه السلام قام من بين الاموات وصعد الى السما وجلس عن يمين
ابيه لرب فاجتث فليت شعري من الذي صعد الى السما وجا
اليهم فاخبرهم انه زاده جالسا عن يمينه وهل هذا الا مجرد الاختلاق
السوال السادس والثلثون جلوسه عن يمين ابيه يقتضي انهما
جسمان لكل واحد منهما الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام واسفل واعلا فيلزم منهم ان الله تعالى جسم وهو محال وهم
لا يعتقدون الجسمية السوال السابع والثلثون قولهم
في الامانه ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه
الى السما من بين الاموات مستعد للمجي مرة اخرى للفصل والقضا

بين الاحيا والاموات الظاهر انهم يتخيلون لما جرى عليه بزعمهم
من الشيطان وجرم ما جري من الاذي والاهانه والاحراق
راح الى ابيه ليستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه
ويستظهر بعدة اخرى من عند ابيه ثم ياتي بابيه لمحاربة عدوه
وما اجدرهم بان يعبدوا الان عدوه ويتركوه فان الغلب الان
لعدوه والمتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو ولعل الكسره
في النوبه الثانيه تكون اعظم وهو الظاهر فان ذلك الرعب
العظيم لم يكن حاصلا له اول مره وقد جري ما جري فكيف
وقد استولى عليه الرعب وذاق طعم الشدايد وتأيد عليه
عدوه بسلطان الظفر والنصره فالمصلحه تقتضي ان لا يكون الان
بينهم وبين الهيته معامله بل يعبدون عدوه وهو الشيطان كما
يزعمون وهو اولي ثم انه في اول مره مع وفور القوه ما تخلص
من شر دمه بسيوف من الاحيا وهم يريدون ان يقعوه في المره
الثانيه مع جميع الاحيا والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون
لهم كهذا الاله قايمه ابدا السئوال الثامن والثلاثون
قولهم في الامانه ونؤمن بروح القدس الذي خرج من ابيه تصريح
بان الروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم

وهم عنه معرضون السئوال التاسع والثلاثون قولهم في
الامانه ونؤمن بمعموديه واحده لغفران الخطايا مناقض لقولهم
ان خطيه ادم عليه السلام عمت جميع ذريته ولا يتخلصون منها
الا بقتل المسيح عليه السلام وتلك الشدايد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام حمل الله تعالى ويسمونه مخلص العالم واذا كانت
المعموديه توجب غفران الخطايا فقد اعترفوا بانه لا حاجه
قتل المسيح عليه السلام ومنه كلها غفلات وجهالات لا تقدر
الا عن عدم انواع الادراكات السئوال الاربعون قولهم في
الامانه ونؤمن بجماعه واحده قد بينا ان هذه الجماعه الدين
لفقت هذه الامانه المتناقضه في نفسها المناقضه للانجيل
بسبب جهل ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا عن كونه مؤمنا
في نفسه وناهيك من قوم رتبوا الشاعلى انفسهم وزدوها
وعظموها ولا يفعل هذا الا من لا خلاق له مع انهم اعني هاولاء
المفتونين على انفسهم قد صرحوا بكفر انفسهم لما بيناه من مناقضه
الانجيل الذي هو العمده وكيف يكون مثل هاولاء قديسا
بل حمارا او تيسا خبيسا السئوال الحادي والاربعون ان هذه
الامانه مناقضه لجمله كتبهم التي يعتقدونها من التوراه والانجيل

والنبوات فدل ذلك على بطلانها وجهالة من ابتدعه وجعله
قد بينا بيانا ان في التوراة انا الله ربك الذي اخرجتك
من مصر بيد القوية لا يكن لك اله غيري ولا تشبهني شيئا مما في
السما ولا مما في الارض ولا مما في البحار انا اله واحد فصرح
التوراة بالتوحيد ونفي التشبيه والامانة تنفي ذلك فدل ذلك
على بطلانها في قولها ان معه الهين اخرين احدهما انسان من
بني ادم وفي بنوة اشعيا قال اله بني اسرائيل انا الاول وانا
الاخر وليس غيري والامانة تقول بل غيره ايضا اول ومعه
غيره وهو لب على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل ان
اول الوصايا كلها اسمع يا اسرائيل الرب واحد فاحببه من
كل قلبك ومن كل قوتك وقالت الامانة بل الرب ثلثه وهذه
النصوص كثيرة تركتها خشية الاطالة وكلها مكذبة
لهذه الامانة المخترعة التي جعلها النصارى عمدتهم فاصبحوا
هزؤا للناظر ومضغة للمناظر بهذه اثنان وعشرون سؤالا
في اماتهم التي هي عمدة دينهم السوال الثاني والاربعون نقول
للنصارى زعمتم ان معبودكم ثلثه اقانيم الوجود والحياة والعلم
او الكلام على اختلافهم فما الدليل على الحصر في ثلثه ولعله اربعة

والرابع هو القدرة لانها التي اظهرت العوالم او خمسة والخامس
هو الارادة التي هي القضاء والقدر التي بها خصصت المصنوعات
وترتبت الموجودات وهي القاهرة المقتدرة على جميع الاراذا
اوسته والسادس هو البصر فانه ادراك وعلم اخص مما ذكروه
من العلم فكل بصر علم وكل علم بصر أو هذه الصفات كلها ثابتة
لله تعالى في التوراة والانجيل اوسبعة اوعشرة الاف الف
ولا يلزمنا بيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكروه ولن
يقدروا عليه ابدا فدل ذلك على انهم ليسوا على دين ولا في شيء
من امرهم على يقين السوال الثالث والاربعون النصاري
انما دلها بن عمها على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احياه
للموتى والعقل جازم بانه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول
ولا يلزم من عدم علمهم بان زيدا او عمرا يحيي الموتى الا ان يكون
ابن الله تعالى بحوان ان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال عليه فيجوزوا
في كل واحد ان يكون ابن الله تعالى عن قولهم علوا كبيرا السوال
الرابع والاربعون اذا تقرب النصاري في الكنايس اكلوا
الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد اكلنا جسد الرب وشربنا
دمه وروى عن المسيح عليه السلام انه اعظم خبزا وقال

هذا جسدي فكلوه واعظام خمر اوقال هذا دمي فاشربوه والله
ان هذا بالجنايات الموبقات ابلغ منه بالقربات الموجبه
للمثوبات وقد اقتصر اليهود على القتل والصلب وكان النصارى
لم يرضوا بهذا القرب حتى يمزقوا لحمه على رؤس الاشهاد ويشربوا
دمه في المواسم والاعياد وانما يفعل ذلك ارباب الضغائن
والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضايح كتابا
يتلى ووصايا ربانيه تملى وكفى بهذه الفضايح دليلا لمن يريد
الاسلام نصايح وهذا صار كثير من النصارى يسلم قبل
اطلاعه على محاسن الاسلام بل فرارا من هذه الفضايح كالسوال
الخامس والاربعون ترك جمهور النصارى الاختتان وحرموه
بعوامهم لانهم مولاهم ورأوا ان الخالق الغزله دين وشرع لا يقع
خلافه فجامع احدهم امراته وجلد غرلته مستطيله وفرج
امرأته بارز كانه غرف ديك فيكون اجتماعهما اقبح شيء الاخر
واسمجه وزاعموا التوراه والانجيل وسايرالنبوات في التوراة
ان الله تعالى امر ابرهيم الخليل عليه السلام بالختان وقال له
هذا عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك ان يختن غرلته
كل ذكر منكم ومن عبدانكم ليكون عهدي ميسما في اجسادهم
عهدا ابديا على الابد وكل ذكر لا تختن غرلته فلتهلك تلك النفس
من شعبها لانها ابطلت عهدي فعد ابرهيم عليه السلام فاختتن
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وختن اولاده وعبدانه فنصب التوراه
على ان الختان للابد فان تاركه يقتل وذلك بدل على انهم كانوا
كان القتل من شعايرالكفر عندهم فمن جهة وقد اختتن المسيح
عليه السلام وتلاميذه والعجب من النصارى ان منهم من يحرم
هذا كثيره ويخصي نفسه واخرون يخلقون لحاهم ولم يات هذا
شرع ولا نزل به كتاب وتركوا الختان المنزل في الكتب ولم
يزل النصارى كلها تختتن الى زمان بولس منهم بولس
وهو اشام من ابليس على النصارى اخرجهم هذا بولس من الدين
كما خرج الشعر من العجين وادخلهم في ظلمات الضلال والبيم
الوبال بسبب انه كان يهوديا وكان شديد القتال والقتل
للنصارى فلم يشف ذلك قلبه فاعمل الحيلة الا ان حفظ
الانجيل وعمد الى راهب عظيم فسال خدمته فاجب فاظهر
الاجتهاد والنصيحه والمبالغه في وجوه البر والاحسان الى
ان طال الزمان فاستيقض في بعض الليالي وصاح واظهر
الفزع مما راى في منامه فساله الراهب عما راى فقال رايت

المسيح عليه السلام ونفث في فمي وبارك علي وانا احدث في
نفسي كلاما لا ادري ما هو منذ نفث في فمي فذكر بعض
ذلك الغلام فوجدوه من الاجبل فاعرض الاجبل بكلمته
فاعتقدوا ان ذلك من عنايه المسيح عليه السلام به ومن عظيم
بركته عليه فقال الراهب انا احق باخذه وانا احق
بالتقدمه فتصدر وتقدم واشتهر الى ان صارت ملوك النصارى
يزورونه يوما في السنه فلما لحق تكنه من قلوبهم قال لهم
في بعض زياراتهم له ان المسيح امرني ان انزل غدا من هذه
القلايه واذبح نفسي في سفح هذا الجبل قربانا للمسيح عليه السلام
فعظم ذلك عند الملوك لهوات برئته واليم مفارقته وقد
ذبح نفسه بيده وباتوا تلك الليله عيونهم ساهره وقلوبهم
من الجزع طايره الى ان اصبح الصباح دخلوا للوداع فتقدم
امير الملوك منزله واعلام ربته ليتفرد بتوديعه فقال له قولس
لعنه الله اني ذاهب الان الى المسيح وان عندي سرا اودعك اياه قبل الممات
فاعلم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال ان المسيح هو
ابن الله تعالى فقال له ابن الله قال ابن الله ولولا ذلك لم يطهر عليه ما ظهر
فصمم الملك على ذلك ولم يتن سمعه قبل ذلك اليوم

الوقت

اليوم ثم دخل الملك الاوسط فقال له ان عندي سرا عظيما
واني ذاهب الى المسيح واني اودعك به فاحفظه واعمل به
فقال له وما هو قال له مريم زوجه الله فاعتقد الملك
ذلك ولم يتن سمعه قبل ذلك ثم دخل الملك الاصغر فقول
عليه وطول مثل الاولين واودعه ان الله ثالث ثلاثه
ثم خرج عند تعالي النهار والعالم قيام في صعيد واحد
ينظرون ماذا يكون من امر قولس فخرج من صومعته وعليه
ثياب القربان ومعه سكين مرهفه ونزل الى سفح الجبل وذبح
نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فاندهوا للملك الكبير بعد
زهوق روحه واخذ ليحمله الى وطنه ليكون بركه في
مملكته فنازعه للمكان الاخران فشهر بينه وبينهما الا تا
واخذ بلحيته الذي فيه راسه فنازعه المكان في ذلك الثلث
لاشتماله على اشرف الجسد فاقتضى الحال ان حرقوه وقسموه
وقسموه الا تا لتحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الى بلادهم
فاظهر الملك الاكبر معتقده الذي استقر اليه وكذلك
المكان الاخران فانكر كل منهم على مقالته وقال ان الراهب
قولس لم يقل هذا ولا جاءت به النبوات ولا الكتب فهو كفر

فقاتل كل منهم الاخر ديانة وتقربا فصار باسهم بينهم والقتل
فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد قولس فانظر ما
اشد هذا الحقد وما ابلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المورخين
عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعا بني اسرائيل للايمان
اجابه نفر يسير ثم رفع فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ اتباعه
سبعماية رجل فكانوا يجاهدون في بني اسرائيل ويدعون الى
الايمان فقام قولس اليهودي ويسمى بولس ايضا وكان هو الملك
في بني اسرائيل فهزمهم واخرجهم من الشام الى الدروب فاعجزوه
فقال قولس ان كلام ما ولاي يستحلى وقد قدموا على عدوكم
وسيردهم ملتهم فيكثرون علينا فتعاهدوا على كل شيء خبرا
اوشرا فنعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد لبس لباسهم ليضلهم
فاخذوه وقالوا الحمد لله الذي امكن منك فقال لهم اجمعوا
اكابركم فقال روساؤهم مالك قال لقيني المسيح عند منصرفي
عنكم فاخذ سمعي وبصري وعقلي فلم اسمع ولم ابصر ولم اعقل
ثم كشف عني فاعطيت الله عهدا ان اقيم في امركم فاتيت اليكم
لاقيم فيكم واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه فامرهم
ان يسوا له بيتا ويفرشوه رمادا ليعبد الله تعالى فنعلوا وعلمهم
ما

ماشاء الله ثم اغلق الباب فاطافوا به وقالوا لعسى ان يكون راى
شيا يكرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا له رايت ما تكره فقال
لا ولكني رايت رايا اعرضه عليكم فان كان صوابا فخذوه
وهو هل رايتم سارحه تسرح الامن عندرها وتخرج الامن حيث
تومر به قالوا نعم قال فاني رايت الصبح والليل والشمس والقمر
والبروج انما تجي من هاهنا وذلك احق الوجوه ان يصلى اليه
قالوا صدقت فردهم عن قبلتهم بيت المقدس الى الشرق الخ
ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول والطاوا
به ففتح فقالوا ان رايت شيا تكرهه قال لا ولكني رايت رايا قالوا
هات قال لتخرج كل من في البيت الا يعقوب ونسطور وملكون
والمومن نفعلوا فقال هل علمتم احدا من الانس خلق من الطين

خلقا فصار نفسا قالوا لا قال فهل علمتم احدا من الانس ابرأ الاكمه
والابرص واحيا الموتى قالوا لا قال فاني ازعم انه الله تعالى
تجلى لنا ثم احتجب فقال بعضهم صدقت وقال بعضهم لا ولكنه
ثلثه والد وولد وروح القدس وقال بعضهم الله وولده وقال
بعضهم هو الله تعالى تجسم لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب
فاخذ يقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيعته وهم
اليعقوبيه واما نسطور فقال المسيح بن الله تعالى على ما جهده
الرحمه وبه اخذت شيعته النسطوريه الا ان شيعته لم يعتقدوا
انه ابن على سبيل الرحمه بل على ما تقدم واما ملكون فقال ان الله ثالث
ثلاثه وبه اخذت شيعته وهم الملكيه فقام المومن فقال لهم
عليكم لعنه الله والله ما جاول هذا الا لافسادكم ونحن اصحاب
قبله وقد رايتنا عيسى عليه السلام ونقلنا عنه وانما هذا يضلكم
فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المومن ونقتله
هو واصحابه والا افسد عليكم دينكم فخرج المومن الى
قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا
قال لكم قالوا بلى قال فان هذا الملعون
اضل هاولاي القوم فركبوا في اثرهم فهزموا

فهزموا المومن واصحابه فخرجوا الى الشام فاسرتهم اليهود فاخبروهم
الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لنامن في بلادكم وما لنا في
الدنيا من حاجه انما نلتزم الكهوف والصوامع والرهبانيه
فهو قوله تعالى ورهبانيه ابتدعوها الايه وادرك النبي
صلى الله عليه وسلم من اصحاب المومن ثلثين راهبا فاتبعوه
وماتوا على الاسلام وفيهم قوله تعالى فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي بالحجه وكانت هذه الواقعه
بعد المسيح عليه السلام باربعين سنه ثم لم يزل الامر كذلك
لم يستقر للجميع قدم الى ازمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح
عليه السلام بمائتين وثلثه وثلثين سنه فكثر عدده وكاد ملكه
يذهب باختلاف رعاياه عليه وضعفهم وتسلطهم عن نصرته
فلما جمعهم على شريعه واحده فاشار عليه اهل الراي من دولته
ان يتعبد القوم بطلب دم ليكون ذلك السبب لنصرته فوجدوا
اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلا جاهم يدعي نسخ التوراه
والانفراد بالتاويل فطلبوه وهو في نفر يسير ممن اتبعه
فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بانه المطلوب فصلبوه ولم
يحققوا انه هو لانه لم يوجد بعد ذلك فحينئذ عمد قسطنطين

الى من ينتسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد اختلفت
اراوهم وتفرقت كلمتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم
المنسوبه الى المسيح عليه السلام وجمع عليها وزراه فاثبت ما
اعجبه منها وتحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول
بالصلبوت لينعبد قومه بطلب دم المصلوب وكرك الختان
لانه شان قومه ثم اكد ذلك بمنام ادعى انه راه فجمع رعاياه
من الروم على راس سبع سنين من ملكه وقال رايت اني
انصر هذا الشكل واغلب الامم اي الصليب فاعظموا ذلك
وكان في زمنه كامنه بعث اليها فقالت مثل ذلك فمالك
قوله ومنامه ولم يعلم الناس ما سر ذلك الشكل حتى غزاه
به فغلب فهول عليهم وعظهم وبالغ في ذلك فسالوه عن سر
الشكل والجوا عليه فقال لهم اوحي الي في نومي انه كان لله
تعالى هبط الى الارض من السما فصلبه اليهود فعالهم ذلك
مع ما تقدم عندهم من تصديقه فانقادوا اليه انقيادا حسنا
وتاكدت اسباب دولته وشرع منه الشرايع التي بايديهم
اليوم او اكثرها ولعل اكثر ما في الانجيل او كثير منه
من تلفيقات قسطنطين ومنه التواريخ لانكرها النصاري

من

من حيث الجملة وان انكر بعضهم بعض تفاصيلها ولا يقدرون يجحدون
بجمارسه بولس اليهودي والاجلام من الشام وكذلك قسطنطين
وهذا الملعون بولس هو المفسد لدين النصاري بعد التوحيد
والمغير لمعالم شرايع شرعهم والحال لنظام احكامهم في الختان
وغيره ومواصل القول بالتثليث راجع الحديث ومع ذلك
فالنصاري له في غاية الاجلال وعلى ارائه واقواله في غاية
الاقبال وكفى بهذه الثلمة في دين النصاري خللا عظيما ثلم
يترك لهم عقلا مستقيما ولا قلبا سليما وقد وقع في فهم
الفقهية تاويل الختان والزموا فيه على التوراة الباطل والبهتان
فقالوا المراد بالختان في التوراة نقاوة القلوب وصفا النية
بدليل قوله غلوفة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلفا غلوفة
القلب هي المضرة فيقابل الاحسن ترك الاجساد كما خلقها
الله تعالى هذا نص كلامهم فانظر كذبهم على الله تعالى في
قولهم انه اراد غلوفة القلب ولو كان صحيحا لبينه موسى عليه
السلام ولما فعل الختان يحيى وعيسى وسائر الانبيا عليهم السلام
الذين حكموا بالتوراة ولعزيز الوايامرون بالختان وثابتها
انهم سفهوا احكام الله ورسل الله حيث قالوا لا منفعة في

ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به
ثم انا ابين سر فوايده حتى يظهر كذبهم في قولهم لا فايده
فيه فمنها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في الدار
الاخرة واعظم بالسعادة الابدية فايدة ومنها انه لا ياتي
مع بقا العلقة مبالغة في النظافة ومع زوالها ياتي ذلك
ومنها انه الذي في الجماع واسرع لمجي شهوته وقد تكمل المراة
عن الانزال ووجهه ان راس الحشفة انعم من الجلد ومع
الحشونة بعد الانزال بل النعومة اصل في هذا الباب
ومنها انه اسرع في تدفق الانزال واتزعاج الما لعدم المعوق
والغرلة تثبطه وتقتر واذا خرج فاترا قلت اللذة وبعد عن
محل التخليق فبعد حصول الولد الذي هو اهم المقاصد في
الوطي استيفاء للنوع الانساني الشريف وتسببا لايجاد
من يوحد الله تعالى ويعبده ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعاته
خلع الاحسان وايادي امتنان وكلها مذهبة بالفراغ من ملابسها
لا يبقى لها اثر في الوجود الا الختان فانه يبقى محله ذاتا في
الجسد الى الممات ومن خصيصة عظيمة داله ما بقي الانسان
على توجه الامر الرباني عليه وانه جاز

شرف الاناب والطاعة لديه وكفى بهذه المنة شرفا للانسان
في عامة الازمان والها الاشارة بقول التوراة ليكون عهدي
مبسما في اجسادكم عهدا دايما الى الابد فهذه خمس فوايد
جليلة عظيمة جملها الاغبيا وشقي بتركها الاشقيا وتاليها
انهم تركوا احكام الله تعالى بالتوهم وتابعوا الهوى والتحكم
وتاولوا من غير حاجة للتاويل ورفضوا النص والتنزيل في ذلك
هو التحريف والتبديل ورابعها ما كفاهم رفع كتاب الله تعالى
حتى فضلوا اهواهم على شرع الله فقالوا والاحسن ان تترك
الاجساد كما خلقت فاعجبهم يتبعون وهم يبتدعون ويظنون
وهم يهزون لاجرم انهم في الاخرة هم الاخسرون واذا
وقفت على كتبهم التي فيها محافلهم التي اجتمعوا فيها لتاسيس
الاحكام وتلفيق الخصام ترى عجبا عجبا ومذهبا غريبا
كيف اشتملت تلك المحافل على نوس الانعام بل الحشرات
الهوام قد محضوا افكارهم الردية واستنبطوا اراء غير مرضية
فسموها احكام الله تعالى على العباد ومن غايه الجهل والفساد
والتمرد والعناد والقدوم على الموت بافحش زاد السوال
السادس والاربعون ان النصارى تزعم ان مريم ام المسيح

تنزل من السماء على دار المطران بطليطلة في يوم معروف
من السنة يكسوه يلبسها له وهم جازمون له بذلك ببلادهم
فنقول لهم نزلت باذن الاب او بغير اذنه فان نزلت باذنه
فلم لا ارسل بعض ملائكته ووقر ام ولده وصانها عن التبذل
لرجل من جنسها اجنبي منها وان كان بغير اذنه فكيف اصطفى
الاب ليفسه من تصرف بغير اذنه ويعاشر الاجانب وهو لا يعلم
السوال السابع والاربعون النصاري يصلون للشرق
ويحجون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام
طول مقامه يصلي الى القبله بالقدس وكذلك موسى عليه
السلام وجميع النبيين واعتذروا عن هذه التي قلب اليها الهم ولو ان لهم
عقلا رفضوا هذه الجهه فكيف في العباده وكيف يجوز لهم
ان يحدثوا في دينهم ما لم يكن فيه بنا على فعل شر خلق الله تعالى
اليهود وهل هذا الامن تلاعبهم بالدين واندراجهم في سلك
المجانين السوال الثامن والاربعون النصاري يبولون
ويغوطون ويقومون من فوره من غير استنجا لمصلاه وهو متضمخ ببوله
وخراه وهو مما احدثوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد

في العباده

في شريعة من الشرايع افعال الاهب مع الله تعالى في مناجاته
والوقوف بين يديه بل الشرايع تامر بان العبد لا يقوم بين
يدي الله تعالى الا على اكمل احواله فيحمون في صلاتهم من ملابسه
انف الفاذورات ويستقبلون ما لم يشرع لهم من الجهات ويتفرعون
الى الرجل من بني ادم قضوا عليه بالهوان والممات ويسالون بالتماسيح
الى شبرها على الحسبه ان يغفر لهم الثلاث وهذه صلاه لو
تقرب بها الى كانس الكنيف لاشبعهم من الضرب العنيف
وانف ان يكون مما ولاي من خدمه او معدود من جشمه
السوال التاسع والاربعون رهبان النصاري واقساوسهم
يرون ان من اراد التوبه يعترف لهم بمخازيه والا فلا تقبل
له توبه فاذا اعترف للمرتك او الفس غفر له ذنوبه كانه ربه
وخالقه ويعينون العصاه على المجاهره بالمعاصي وكتمان المعيبه
اخف جنايه من اظهارها ويسلطون ولاه الامور على اموال
الناس بالاطلاع على معايبهم وجنايا تهم وينشرون الفاحشه
والفضيحه والعار في الدار الاخره والعقاب وتبقى باهل ذلك
البيت سبه على وجه الدهر وهذه مفاسد لئن لم يامر بها
شريعه ولكنها من بدعهم القبيحه وهذا مشهور بعكا وسائر مدن

وذنوبه

الفرج واي ذنب سكت عنه وجناه لا يغفره الله له السوال الكسوف
زاد النصاري في صومهم الكبير جمعة يصومونها لهرقل ملك البيت
المقدس سببه ان الفرس لما استولوا على البيت المقدس وقتلوا
النصاري وهدموا الكنايس اعانهم اليهود على ذلك وكانوا اقل
فيهم فكان من الفرس فلما توجه هرقل للبيت المقدس تلقاه
اليهود بالهدايا وسالوه الامان فكتب لهم امانا على انفسهم
واموالهم فلما دخل البيت المقدس شكا اليه النصارى ما لقوه
من اليهود وسالوه قتلهم فاعتذر بالتامين فقالوا نحن نصوم
عنك جمعة في اول الصوم الكبير كفارة لخطيتك هذه وندع
اكل اللحم في الصوم مادامت النصرانية ونلعن من يخالف ذلك
وكتب بذلك الى الافاق فعظم انا لذلك فاجابهم وقتل
اليهود وفعلوا ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين يوجبون
ما لم يوجبه الله ويحرمون من اللحم ما لم يحرمه الله ويزيدون
في قربات الله ما لم ياذن فيه وهذا غاية اللعب بالرسائل الربانية
والنواميس الالهية ثم انهم التزموا ستين يوما ولا يكاد يجد
من يسأله عن الصوم الواجب منها فيعرفه وكان القسيس حفص
اقعد من نشأ في النصرانية واذكاهم واعرفهم على انه ليس في القوم

رجل

رجل رشيد لانه كان في ذمة المسلمين ويعلم من علومهم ما ميزه
من النصاري ومع ذلك اذا اخذ يتحدث في دينهم تعجل لسانه
وتعجم بيانه لاجل ما اعتقدهم ان دينه وارايهم الوبيه ومثل يصلح
العطار ما افسد الدهر وقد نص القسيس حفص في كتبه وقد
سأله سائل عن صيامهم الواجب فقال اول من صام الاربعين
يوما موسى عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النبي الذي
رفعه الله اليه في عصر بني اسرايل ثم بعد ذلك صامها المسيح
عليه السلام واما العلما فاكملوها ثلثة واربعين وانما هي
عشر ايام الستة كما قال بولس الحواري في بعض رسايله
كما تؤدون العشرات من اموالكم فادوا العشرات من ايامكم
فهذا هو الصيام المذكور المفروض فاخذ يبين ان الثلاثة
والاربعين واجبة بما يقتضي انها ليست واجبة لاجل ان احبارهم
اوجبوا الثلاثة من عند انفسهم مع ان موسى وعيسى وغيرهما
من النبيين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لم يشرعوها فان كانت واجبة
لما بلغوا احكام واعتقاد ذلك فيهم فرض وان لم تكن واجبة
فلم اوجبها الجهال منكم واعتمدوا على قول بولس الذي بتنا
انه يهودي قصد سلكم من الدين كما تسل الشعرة من

البحين فاسد عليكم دينكم واحكامه فاخذت لكم القول بالثالوث
وابطل الكتان وجوابكم عن قبله الانبيا عليهم السلام الى الشرق
واحل لكم المحرمات واوقعكم في المضلات بالخيالات والهوات
وهب انه حواري كما زعمتم انه اخاه فلعله ارتد كما ذكرتم ان
يهودا من الحواريين ارتد سلمنا انه حواري لم يرتد فاتباع الحواري
غيره ممن دون الانجيل اولى ولم يذكر واحدة من الثلاثة ايام
بل اتباع موسى والنبيين صلوات الله عليهم اولى فانه ليس شيا
ولا ينقل عن الله تعالى ثم قوله هي عشر ايام السنة علمهم فيها
بالحساب كعلمهم بالحساب في الواحد جعلوه ثلثة والثلاثة
جعلوه واحدا وهو ظاهر انواع الحساب ومراتبه بل عشر
ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة
الشمسية ثلثمايه يوم وخمسة وستون يوما وربع يوم محسوب
عشر الثلثمايه ثلثون وعشر الستين ستة وعشر الخمسة نصف
وربع عشر بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل اربع سنين
سنة يزيد يوما بسبب اجتماع الربع يكون ثلثمايه يوم وستة وستين
يوما فيكون العشر ستة وثلاثين يوما فاين الاربعون فضلا عن
ثلثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لا عزو ولا عجب ان يغلط

وعشر ايام

في عشر الثلثمايه وخمسة وستين ثم المنقول في التوراة ان الله
تعالى انما اوجب على بني اسرايل ثلثين يوما شهر رمضان وقد
صرحت جهلة بعثنا المطهر ثم اضم وجل وهي في شده الحر
احيانا فنشر ذلك عليهم فاثروا ان يزيدوا عشرة ويجعلوه في
الشتا فيجبر واصعوبة الحر بزيادة العدد فصارت اربعين من
يومئذ ثم زاد والمرجع جمعة كما تقدم بيانه واتصلت الى يادة
بولس وغيره الى ستين ثم انهم من تخلفهم يصومون الكل في
واحد ولا يقصدون ما اوجبه الله بنيه خصه وما الذي عن
نبيه خصه ثم نقول لهم كيف تعتقدون ان موسى عليه السلام
اذا صام اربعين يوما يلزم ان يكون الجميع واجبا او شي منها
واجبا فان موسى عليه السلام وجميع الانبيا صلوات الله
عليهم كما يفعلون الواجبات يفعلون التطوعات بل هم
اولى الناس بها فلم قلتم انهم صاموا على وجه الوجوب ولعل
الله تعالى لم يوجب في التوراة صوما البتة بل امره بتطوعا
فالقضا على ذلك الصوم بالوجوب جهل حتى يثبتوا ان موسى عليه
السلام قال صمته على سبيل الوجوب او قال اجعلوا اضحاي كلها
على الوجوب حتى اقول لكم في غير واجبه لكنكم لم تنقلوا شيا

من ذلك فقد حكمتم بالجهل ثم انكم تفطرون من العصر ومن اين
لكم ان الصوم لهذا الوقت يجزئ بل ظاهر النقل ان موسى
عليه السلام كان يصوم اربعين يوما وانه يصوم اليوم من اوله
الى آخره فالانتصار على ما نقلتموه افساد للدين وبالجملة فاصل
النقل لم يثبت بالعدل عن العدل والثقة فيه وغايته الفساد
فهو فاسد مبني على فاسد ثم العجب من اليهود والنصارى انهم كلهم
يدعون اتباع التوراة وقد اقتسموا في الصوم طرفي الافراط والتفريط
فالنصارى يصومون ستين يوما واليهود تصوم يوما واحدا من كل
سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفئتين لقد تفرقت بهم
السبل ايدي سبا والتزموا اتباع الاهوا دينا ومذهبا السوال
الحادي والخمسون للنصارى عيد ميكائيل ليس له اصل في
الشرايع بل ادعوه بسبب انه كان بالاسكندرية صنم يعمل له
اهل الاسكندرية ومصر عيدا عظيما ويحجون له الذبائح
فولى بطرك الاسكندرية الاكصيدروس فرام ابطال الصنم
فلم يقدر من عوام النصارى فقال ان تعيدكم لصنم لا ينفع ولا
يضر لضلال وكفر فلو جعلتم العيد لميكائيل الملك وذبحتم
له من الذبائح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خير لكم

من الصنم فاجابوه وكسروا ذلك الصنم واتخذوا منه
صلبانا وسمى الهيكل كنيسة ميكائيل واستمر ذلك
الى اليوم ولا اصل له في الدين وذلك ضلال عظيم السوال
الثاني والخمسون لهم عيد الصليب وعيد التوراة وغيرهما
ولا اصل لهما في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشعائرهم
بجهلهم وسبب ان عيد الصليب ان اليهود لعنهم الله اتخذوا
المقبرة التي دفن فيها الشبه مزبلة للاوساخ والاقذار
تحقيرا واهانة للمصلوب كذلك نحو ثلثمايه سنة فجات امراة
قسطنطين فامرت بالكشف فظهرت المقبرة وفيها ثلثة صلبان
وفي صلب اللصين والشبه فاشكل عليها صلب المسيح عليه السلام
على رايها وارادت عن فانه وكان ثم مريض به علة عظيمة فوضعت
عليه صليبا بعد صليب فلم يبرا فلما وضعت الثالث الشبه الجنة
قالت هذا صليب الرب فغلفته بالذهب وبعثه للملك
ثم ان النصارى جعلوا ذلك عيدا وعظموا الصليب غاية التعظيم
حتى صوروه في كنايسهم وطبعوه على اجسامهم وابوابهم وقد بانهم
ولو امكنهم ان لا يخلوا منه شيئا فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه
باصبع واحد ومنهم البطط وباصبعين ومنهم الروم وبالعشرة

وهم الفرنج وهوشي لا يجدونه في كتاب من الكتب ولا في
شريعه من الشرايع بل ابتدعوه بارا بيم الفاسده وعقولهم
السقيمه بل العاقل يهان غلامه ايسر الاهانات بوده لو نبت تلك
الاعضاء وعفيت اثارها تعظيما لقدره وقدر غلامه فكيف
بامانه ربه على زعمه بتلك الاهانات العظيمه المتنوعه فلو
كانوا عقلا يمحوا اثارها واخملوا شعارها واعملوا اليهود في
اخمال صنيعهم ومحوا اثار عدوانهم بل صاروا لليهود على اظهار
تلك العدوان اعوانا وجعلوا شعار هوان ربهم على زعمهم
قربانا فلو نزل التلاميذ اليوم لم يعرفوا شيا مما عليه النصارى
الان ولا وجدوهم في سلك دين من الاديان فان تخيل بعقلم
الفاسد ان الصليب يعظم لكون الرب صعد منه الى السماء
فهو فاسد وان قاله كثير منهم لانه عندهم دفن بعد ذلك
ثلثة ايام وصعد من القبر فالقبور حينيذ اولى بالتعظيم
وان كان ولابد من هذا الباب ففي الاناجيل ان المسيح عليه
السلام ركب الحمار عند دخوله المدينه وبين يديه الصبيان
ينادون مباركك الاتي باسم الرب فركب الحمار في حال تعظيمه
والصليب في حال اهانته فينبغي لهم ان يعظموا الحمير ويضحوا لها

بالعبير ولا يرتابون باصبانه لمركب المعبود عن ملابسه العبيد
وهي افضل من الصليب لانها حيوان وهو جماد واين الا ن
الشعاده من اثار الاهانه والانكاد السوال الثالث
والخمسون الذي النصاري يسجد للتصاوير في الكنايس
وهو من اكبر قبايح واي فرق بين عباده الاصنام والسجود
للتصاوير ولوان السجود للصور دين لسجدت التلاميذ للمسيح
عليه السلام في حال حياته فان صورته افضل مما يصور وضعه
في الكنايس وليس في كتبهم حرف من شرع التصوير ولا من السجود
للتصاوير بل مملوة بالتوحيد والتمجيد وكثرة من يفعل مثل
هذا فيهم لا تخرجه عن كل كتاب انزل وعند كل نبي ارسل السوال
الرابع والخمسون جوزت النصاري على الباري تعالى الحلول
والطلوع والحركة والسكون وهي من خواص الاجسام المحدثه
ولا تكون الا في المخلوقات المخترعه المدبره فبين مهم ان المفهم
جسم محدث ومخلوق مدبر وهم لا يشعرون السوال الخامس
والخمسون اكلت النصاري لحوم الخنازير واحلوها
بعد تحريمها في زمن المسيح عليه السلام في التورات
والاناجيل فراغموا الكتب وخالفوا النص في التوراة الخمس من

الصبيان

حرام عليهم فلا تاكلوه وهو نص لا يحتمل التاويل وفي الجيل
مرقس ان المسيح عليه السلام اكل الخردل وعرق منه في البحر
تطيعا صحيحا وقال لتلاميذه لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير فقرنها بالكلاب فمن اجلها
تقدكفر بموسى والمسيح عليهما السلام ويروون عن بطرس
انه راى في المنام ان صحيفة نزلت من السماء وفيها صور
الحيوانات والحشرات وقيل له كل منها ما اجبت والشرائع
لا ترفض بالاحلام والرسل عليهم السلام لا تكذب بالمنام
مع انا نمنع صحة هذا النقل عن بطرس فانه ليس عندهم نقل
صحيح لعدم التواتر ايده للكتب عن العدول والضبط الجروفها
وما فيها من معانيها السؤال السادس والخمسون
الزام النصاري ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان
النواج مناف لباب التقرب الى الله تعالى وان ترك
النكاح من جملة المناسك والقربات ويعرضون النساء
والرجال للزنا والفساد في بيوت العبادات ويسدون
باب الزيد الصالح ومن يعظم الله تعالى ويمجده ويقدسه وهو امر لا
يجدون له عندهم اصلا الاول الاجمل من ترك زوجه او بنين او بنات
او

او جفلا من اجلي فانه يعطي للواحد مائة فقد صرح بان ترك
الزوجة ثواب عليه وهم غلاظ فيه من وجوه احدها ان الاولاد
لا يجوز تركهم بغير كفاله ومن نسب المسيح عليه السلام للجهل
بذلك فقد كفر فيتعين ان يكون المراد من ترك ترك زوجه لله
تعالى اذا طلبت فراقه لعجزه او لسبب اخر وترك البين لا يعد
بجهته اياهم عن طاعة الله تعالى وثانيها انه سماها زوجة وانما
تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امر بالفراق لما امر الله
تعالى به لا انه امر بترك الزواج كقوله تعالى في القران الكريم
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فكما ان الزواج يكون لله
تعالى يكون الفراق له وثالثها انه معارض بقول المسيح
عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها
للزنا فقد نهى عن الطلاق بغير سبب يوجبه وامر برد ولم الزوجة
عند عدم سبب الفراق ورابعها ان الزواج مشتمل على قرابات
اعفاف الزوجة واعفاف الزوج والتسبب لعبد صالح
يعظم الله تعالى وارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
المعصية في وهذه القربات افضل مما انقطع اليه الرهبان
من الصلوات ثم النكاح والتناسل سنة الانبياء عليهم السلام

وخواص الاوليا وذأب النجبا والاتقيا وبين لكتبهم ان الله تعالى
امتن على ابرهيم عليه السلام وزكريا عليه السلام بنعمة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محقوق
بان يكون غير ملزم فانه وكيل الله غير جحود ولا مستبد
برايه ولا مجاوز للقصد في الخمر ولا يسرع يده الى الضرب
وان يكون محبا للغرباء والاعمال الصالحات عفيفا بارا خيرا
ضابطا لنفسه عن الشهوات غنيا بالعلم والتعليم وله زوجه
واحده وبنون صالحون وهذا نص في حسن النكاح والتسبب
للعفاف فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين واحدث البدع
القبيحة في الدين وما هي الا ترعة فلسفيته وخيالات سوداوية
السؤال السابع والخمسون النصاري اليوم كلهم
معترفون بانهم عصاة جناة رافضون لشرايعهم متبعون
لطبايعهم وذلك ان مذهبهم الاستسلام وترك القتال
والانتصار وعدم مواقعة الكفار وترك الاخذ بالثار لما في
الانجيل من لطمك على خدك فحول له الاخر وقد تقدم هذا
الفصل مسنوعبا وفيه اجتهوا من بعضكم وصلوا على لاعنيكم
وكفى بهذا ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام الحرب

لم يستسلم وقد قال بولس في الرساله الحاديه عشر اهرب من جميع
الشهوات واسع للرب والايمان والود والتسليم واترك
المنازعات فانها تورث القتال وليس يحل لعبد ان يقاتل
هذا قول بولس ومع ذلك فهم اليوم اشد الناس قتالا وحرصا
على سفك الدما واتباع الهوا موافقون على الفصلين فهم
حينئذ معترفون بكفرهم بالشرايع واتباع الطبايع
السؤال الثامن والخمسون انفقت النصارى على الحكم بغير
ما انزل الله تعالى واتباع الاهويه في الاحكام يحلون الحرام
ويحرمون الحلال ويسفكون الدما ويبيحون الاموال والفروج
بغير شرع بل بمجرد اتباع الهوى والوساوس الشوداوي من
غير شرع منقول وذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه النصارى
على اكثر من خمسايه مساله ونيف لم ينقلوها عن المسيح عليه السلام
فهي ايضا في نفسها باطله ولو انها صحيحة فالصلاة وحدها تحتاج
الا قامن المسايل فاين احكام الله تعالى في بقيه احكام العبادات
والانكحه والمعاملات والاقضيه والجنايات والودايع والرهون
والديون والاتلافات الى غير ذلك من احكام الله تعالى في
التصرفات واقل مختصر عند المسلمين كالتنبيه والجلاب يحتوي

على عشرة الاف مسالة ومع ذلك فهو قطرة في بحر فكيف حساب
مساله واكثر رجوعهم الى احكام المسلمين مع انها عندهم
باطلة واي شي استحسنوه بعقولهم السقيمه حكموا به فان ناقضهم
احد منهم جرموه ومنعوه من دخول الكنايس وهذا غايه البعد
من الشرايع واتباع الاهويه والضلال مع انهم يحكمون بما لا يرضاه
الصبيان ولا ضعفه النسوان كما يصنعون في كرسي ملكتهم
بالشام وعكا حتى اذا ادعا احد على احد قتل قريبه دفعوا الى
كل احد منهم باسليقا من السلاح ويخلقون راس الاثنين ويعطونها
قرنين مجددين ثم يخرجون عند باب المدينه فمن رفع صاحبه
بذلك الحديد جلس على صدره وخسف عينه بالقرن وسلمه
لولي الامر وتعين انه هو الظالم بسبب ان المسيح نصر عليه وهذا
حكم الجانين والضعفه من المغفلين السوال التاسع والخمسون
قالت النصاري ان يوحنا باقسس من بلاد الروم يكتب الجيله
فترك المطر بجانب بعض ما كتب فغضب يوحنا فرفع وجهه الى السما
وقال اما تستحي ان تمحوا اسم ابن الهك فلم تمطر تلك القريه بعدها
لواحدها وبين القسطنطينيه الف فرسخ وهذا شان النصاري
فيما يستشهدون به على اباطيلهم يبعدون شاهدهم غايه البعد

فانظر

فانظر هذه الرقاعه كيف يغضب يوحنا على ربه وينازعه في
تصرفه في ملكه وجرئتهم على يوحنا في نسبته لهذه الجهاله مع
جهاله من المكانه السوال الستون قالت النصاري ان
المسيح عليه السلام لم يتكلم في المهد ولم ينطق بركاه امه
بل اقام ثلثين سنه واليهود تقذف امه بيوسف النجار وتحكم
بانه ولد زنا مع انه عندهم قادر على كل شي وخالق كل شي ولد
ان ما لقيت والده من ولدها مما لقيت مريم رضي الله عنها
من المسيح عليه السلام وانه جمع بين عقوق امه وهتك
سترها وفضيحتها على رؤس الاشهاد واعان على النمادي على
الباطل اعتمادا وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المفاسد
بغير كلفه ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى الزمها الصلاه والصوم
ومشاق التكاليف وقضى عليها الموت وجرعها غصص الفوت
وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل الى قبحه ولد من الاولاد
وهو صلوات الله عليه منزه عن جميع ذلك وانما الزمهم هذا
من مذهبهم السوء المشتمل على الكفر والعناد السوال
الحادي والستون من مذهب النصاري ان الخير من الله
تعالى والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون

مراد الله تعالى اقل وقوعا وان مراد الشيطان اكثر وقوعا
وانفذ واغلب لكون اكثر العالم كفارا وضلالا وشريرين
اتفاقا فيلزمهم ان يكون الشيطان اولى بالربوبيه واحق
بالعبوديه ودينا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله
تعالى وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا
ففي التوراه قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون
وقل له ارسل شعبي يعبدوني وانا اقسي قلبه فلا يرسلهم وفيها
وقسى الله تعالى قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب وهو
تصريح بخلق القسوه والكفر في القلوب كما تقول المسلمون
وفيها لما اخرج الصاع من رجل بنيامين خرج اخوته وقالوا
من عند الله نزلت هذه الخطيه وهو في التوراه كثير وفي
الانجيل انى لم ات لاعمل بمشيتي بل بمشيه من ارسلني كقوله
تعالى في القران العظيم وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين
ونصوص التوراه والانجيل متظافره بذلك وهم بالكتابين كافرون
ولكن لا يشعرون السؤال الثاني والستون تقول النصارى
ان قتل المسيح عليه السلام وما جرى عليه كان لاجل التطهير
من الذنوب او من كفر فان قالوا من كفر فكيف تطهر الخطايا بالقتل
من صلب الرب واهانه الخالق الاكبر على زعمهم وان قالوا ان
وكيف يكون فعل الكفار طهره للابرار وانما يطهر الانسان
عمله الصالح ثم الايمان كاف في التطهير والا فلا عبره به
واي مساد زال من العالم بقتله واي صلاح حصل به بل الكافر
على جاله والناس على ما كانوا عليه من صالح وطالح ورفع وخفض
وابرام ونقض بل المصيبه التي حصلت باهانه الرب على زعمهم
لم يحصل في العالم قبلها مثلها ولا يحصل بعد ما مثلها فكان في
غنى عن هذا التطهير السؤال الثالث والستون النصارى
تقر ابعد العطر بحنين تسبيحه مشهوره عندهم وهي صلبوت
ربنا يسوع المسيح بطل الموت وانطفات فتن الشيطان ودرست
اثارها وهل هاوكلاى النصارى الا هزء للضاحكين فاى موت
بطل في العالم واي فتنه انطفات ودرست فما زال اليهود والفرس
والمجوس وعبده الاوثان وانواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهاله والعناد بوجودهم
بين اظهر العالم ولم يظهر من ولد ادم لم شبيه فيهم عليه
من خلط الكفر بالجنون السؤال الرابع والستون
يقرون يوم الاحد من الصوم التسبحه المشهوره وهي ان المسيح

هو الذي انقذ رعيته من الفتن والكفر وغلب بصومه الموت
والكفر والخطيه ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الان وان المقابر تعمر وان المنازل تخرب وان الغضاء والطغاة
اكثر من ان يحصوا وهم اكثر العالم ولكن شغل النصاري
بالعبادة منعهم من الاطلاع على احوال العالم وجرهم على الكذب
السوال الخامس والستون يقرون بعد كل قربان يا ربنا
يسوع الذي غلب بوجعه الموت الطاغي وهم لا يشعرون
ان الموت اول ما بدأ به عندهم وبانيه وبجميع اصحابه وجميع النصاري
الى ان تقوم الساعة ولكنهم معذورون لعدم العقل وليت شعري
كيف يذهب الوجع الموت وهو اول معدماته وانما يذهب
الشيء بما يناقيه ولكن اين من يعلم الملايم من المنافي السوال
السادس والستون النصاري يقرون في ثاني جمعه من الفطر
ان فخرستا انما هو بالصليب الذي بطل به سلطان الموت وصدقنا ان
الامل والرجاء ينبغي لهم بهذا ان يمدحوا اليهود ويعظموهم لانهم
سبب فخرهم ولولا اليهود لم يكن لهم فخر ولا حلال له فما كان في ذلك
الزمان يحسد على الصلب سواهم وعنده مرابع الناس قد خلت
من الموت والامال قد تكدرت من خوف الفوت ولكن لما كان

النصاري لا يموت منهم احد اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك
السوال السابع والستون النصاري يقرون في الصلاة
الاولي يسمونها صلاة السحر وصلاة الفجر تعالوا نسجد ونتضرع لسيح
الهنا ايها الرب حروف الله ارحمنا اث وهذك القدوس المتعالي
فسموه اولا الرب ثم جعلوه حروف الله فليت شعري ما مناسبة
الحروف للربوبية حتى سموا اله العالم حروفا ثم جعلوه وحده
هو القدوس المتعالي وهو هذا الحروف الذي لله تعالى واذا ثبت
توحيد الحروف بالقدس والتعالي لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه
اويا ان يكون الحروف السوال السابع والستون النصاري
يقرون في صلاة الساعة الاولي المسيح الاله الصالح الطويل
الروح الكثير الرحمة الداعي الكل الى الخلاص فجعوا فيه
بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على
المولمات وهو مناف للوصف بالالهية لان الالام والصبر عليها
من خواص البشرية ثم نصوص الاجيل متظافرة بانه عبد مربوب
كما تقدم بيانه في اثبات عبودية عليه السلام ثم كيف
يخصون المسيح عليه السلام بكونه الخلاص من الموت والخطايا
وانه الطويل الروح والاب اويا منه بذلك او الروح القدس

والاعراض عن هذين المطالب للتالوث او سوء ادب على الاب والروح القدس والاخلاف عندهم ان العباده لا تصوم الكلمه وحدها هم فلم كفروا في اول النهار قبل ان يتعالى وانما هو دليل على انه نهار مشئوم عليهم ثم دعاه الكل الى الاخلاص ان دعي مرة الذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهيته او غير مريد فقد اراد كفرهم وهو يمقتهم اصولهم بالقول بالحسين والتثليث وان الله تعالى اراد بالكل الخير ولا يريد المسيح غير ذلك ادع السوال التاسع والستون النصاري يقرون في صلاة الساعه التاسعه يا والده الاله السماوي انك هي الكرمه الحقانيه الكامله ممن احياه اليك نتضرع لترحمي نفوسنا يا والده الاله السماوي افتحي لنا ابواب رحمتك فتقول لهم هذا من العقايد التي لا بد منها في الدين ام لا فان قالوا نعم قلنا فابراهيم وموسى وغيرهما عليهما السلام ما كانوا يعتقدون ان لله والده ولا ولد ولو كانوا كذلك لوجد في التوراة وكتب الانبيا عليهم السلام فانهم لا يقصرون في نصح الخلايق وارشادهم الى ما يجب من الايمان لكنهم لا يجدون في الكتب من هذا حرفا واحدا فالانبيا عليهم السلام حينئذ كفر بجهلهم بهذه العقايد وان

قالوا ان هذا ليس من عقايد الايمان ولا اتت فيه الكتب الثابته فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن به ثم ان صلاة الصلاه تقتضي عباده مريم رضي الله عنها لتضرعهم بالتضرع لها لترحم نفوسهم وتفتح لهم ابواب الرحمه ولا معنى للعباده والربوبيه الا هذا مع اعترافهم بان جسد مريم رضي الله عنها لم تتحد به كلمة ولا غيرها بل هي كسايرِ بنات ادم صلوات الله عليه فقد عبدوا الرجال واردفوا ذلك بعباده رب الارباب الجليل وصار التالوث رابوعا واضحوا بحمير الضلاله بل حطوا السوال السبعون النصاري يقرون في صلاة الساعه السادسه يا من نشرت يداه على الصليب من اجل الخطيه التي جرى عليها ادم حرق العمدة المكتوب خطايانا وظلمنا يا من نشرت يداه على الصليب وبقي حتى لصق على الخشبه بدمه قد اجبنا الممات لموتك اسلك بالمسامير التي سمرت بها يحيى يا الله فليت شعري من علمهم الادب مع الهم حتى يثنون عليه بصفات الكمال ونعوت الجلال ويتقربون اليه بذكر افضل الاحوال ثم المسيح عندهم هو الله تعالى وليت شعري كيف يخطي ادم فيصلب الرب ليمحي خطيه العبد ومن المطالب

هذه الخطيه حتى الجي ان الرب لهذه الرذيله لكان يكفي الرب
ان يغفر ذنب عبده ولا حاجه الى شيء اخر مع انهم يجمعون بين
وصف الربوبيه وبين ما ينا قضها من الفهر لها اقبح الناس وهم
اليهود ولو اعترفوا لليهود بالربوبيه ودانوا لهم بالعبوديه
لكان اولى بهم في هذه الحاله من المناجاه باداب لو قوبل بها
شيخ ضيعه لاوجعهم ضربا بالنعال وخلدهم في النكال
السؤال الحادي والسبعون يقرون في صلاه الساعه التاسعه
يا من ذاق الموت من اجلنا في الساعه التاسعه اليك اتهالنا
يا من سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لا تغفل عنا
يا من من اجلنا ولد من العذرا واحتمل الموت لا تخيب من خلقت
بيديك واقبل منا والتمك الشفاعه فينا ولا تنقض عهدك
الذي عاهدت عليه ابرهيم واسحاق ويعقوب ويقرون في
هذه الصلاه لمارات الوالده الحمل والراعي ومخلص العالم على
الصليب قالت وهي باكيه اما العالم ففرح بقبوله الخلاص
واما اجتباي فتتلهب عند ما انظر الى صلبوتك يا بني وهذه
القداه مع بخاعتها فهي متناقضه اذا كانوا قد تخلصوا بصلبه
من الخطايا اي شيء يحوجهم الى شفاعه امه فيهم واي حاجه لهم الى

هذا التفرع والسؤال وقد بينا فيما تقدم كذبهم في دعواهم
خلاص العالم وان العالم واحواله لم يتغير منه شيء وما بالهم
يسيئون الظن بربهم وليس لو انه ان لا ينقض عهده وهل هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا السؤال الثاني والسبعون
النصاري يقرون في صلاه المغرب يا والده الاله العذرا اسعي
في خلاصنا وافرحي يا والده الاله مباركه انتي في النسا ومباركه
ثمره بطنك لانك ولدت لنا مخلصنا يا والده الاله لا تغفلي
عن وسايلنا ونحن من المعاطيب وفي هذه الصلاه ما صانع
المسيح بيوحنا اذكر جماعتنا وخلصنا من المعاطب صارت لهم
سنه الاب والابن وروح القدس ومريم والمسيح عليه السلام
ويوحنا ووجد واهذا الباب بغير ثمن فاستكثر وامنه وان طال
بهم الزمان صارت الهتهم لا تعد ولا تحصى وكيف يليق ان يجعلوا
يوحنا صانع للمسيح عليه السلام ويصرحوا بان يوحنا الهذا والمسيح
عليه السلام مصنوع له وحينئذ قد صرحوا بعبوديه المسيح
عليه السلام وانه من جمله المخلوقين لكن ليوحنا فيتتم
عليهم اليهود حينئذ لان الله تعالى خلقهم وكل من كان قبل
خلق يوحنا فان يوحنا لم يخلقه وهل هذه الضلوات الا شفي

منها الفضايح ويتعوذ منها القبايح السوال الثالث
والسبعون يقرون في صلاة النوم الملايكه يمدحونك بجلال
مثلثه لانك قبل الكل لم تزل ايها الاب وابنك نظيرك في
الابتدا وروح القدس مساويك في الكرامه ثالوث واحد
فاكفانا ما ظهر وابه من التثليث حتى يشركوا معهم الملايكه
والتوراه والانجيل والمزامير تكذبهم في دعواهم على الملايكه
ذلك وتشهد بتوحيد الله تعالى وتنزيهه عن الثاني فضلا عن
الثالث وقد بينا ذلك فيما تقدم بخصوص هذه الكتب ثم قولهم
قبل الكل يقتضي حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في
زمان ابيه لم يكن الله تعالى قبل الكل واذا تاخر عنه بالزمان
ثبت عدمه في زمان ابيه والمسبوق بالعدم محدث فالمسيح
عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون القديم من المحدث
فلذلك وقعوا في هذه الترهات واذا كان المسيح عليه السلام
محدثا بطلت ربوبيته وتحيزت عبوديته وانتقض اصلهم
ولم يزل اصلهم منقوضا السوال الرابع والسبعون
هم يقرون في صلاة نصف الليل وفي الصلاة الثامنه من
صلواتهم لا تابع لها من المرتبات تبارك الرب الاباب

النور

وفوق المتعالي الى الدهر تبارك انت فوق المسيح وفوق المتعالي
الى الدهر تبارك انت فوق المسيح تبارك محدث القدوس
مساويك في الكرامه فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانيه
وان صدقوا في الثانيه كذبوا في الاولى فهم الكذبه الفجره
على كل تقدير فهذه نماذج صلوات مشتملة لهم على الكفر والبهت والفجور
وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها
مضمونون بالعذرات ملابسون للفساد ورات حتى ان العباد
منهم اذا مات واحد منهم يوجد على شعر معقد من نجاسات وعذرات
منجرة كما يتفق على اذناب الاغنام فلو ان فيهم رجلا رشيدا ناصحا
اشار عليهم بترك هذه الصلوات والاعراض عن هذه القربات
فليس للقوم اهليه للعبادات ولا اداب تصلح للمناجاة بين يدي
رب الارض والسموات بل اشبه بالجمادات من الحيوانات
السوال الخامس والسبعون اختلفت مستندات
النصارى في كون المسيح عليه السلام ابنا فعلها كلها وبينا
بطلانها فمنهم من يقول انما كان ابنا مسيحا لان الله تعالى مسحه
بدهن وهو باطل لانه يلزم ان يكون داود وغيره ابناء الله تعالى
لقول داود عليه السلام في المزامير صيرني كنت في غنم ابي

فاخذني ربي ومسحني بدهن مسحته وفي السفر الثالث من التوراة وسفر الكهنة ان الخبر الممسوح من اولاد هرون هو الذي يتولى القربين ويرش الدم على زوايا المذبح وفي هذا السفر قال الله تعالى لموسى عند الزهرون وبنيه وخذ الثياب ودهن المسحين الذي يمسح به الاحبار وخذ الجماعة كلها الى باب قبة الامد وقدم هرون والبسه لباس الكهنة وكلله باكليل من ذهب وصب على راسه من دهن المسحين ومسحه وقدسه ففعل موسى عليه السلام ذلك فالمسيح عليه السلام اسوة هذه الصفوة فلا مزيد لسوء ومنهم من قال بل لانه سماه ابنه وهو باطل لما في التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني بكري اسرائيل والبكر اجل الاولاد فيعقوب عليه السلام اولى بالبنوة ممن قال ومنهم من قال بل لانه احسن تربيته وتاديبه وهو باطل فان مربيه امراه ولم تكن للملايكة تلازم بابه وحفظه وتعليمه بل هو كسائر الانبياء عليهم السلام في الشاة لم توجد في حقه زياده توجب البنوة ومنهم من قال بل لانه اطاع الله تعالى ما لم يطعه غيره فاتخذه ابنا قلنا في التوراة ان موسى عليه السلام عمر مائة وعشرين واذا طرحنا عمر الصبي بقي المسيح عليه السلام

خمس عشر موسى فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك جانبا من الارض كبيرا وقاتل الجبابرة وجاهد العالقة واباد الفراعنة وقتل غوجا مبارزة وواصل لله تعالى اربعين يوما واربعين ليلة لا يذوق طعاما ولا شرابا وتلى على قومه وعشيرته فصيب وتلقى اوامر ربه بصدر فسيح وباع رحيب فلم يهب جبارا وان عظم قدره ولا اكل عن عدو وان تفاقم امره حتى فتح الشام وفتح البلاد وهاد نا حمامه وقيده من الاجل زمامه تقدم الى حاديه يوشع بن النون بفتح باقي بلاد الشام وافاض عليه من فاضل همته وصحيح عزمته ما قوى عزمه وابن جزمه فقاتل اربعة وعشرين ملكا واباد هم وهذه اعمال عظيمة لم يوجد مثلها للمسيح عليه السلام او وجد ما يعادلها فليكن موسى عليه السلام ابنا لله تعالى بل في الانجيل ان عيسى عليه السلام منذ نشا الى ثلثين سنة ما زال مشتغلا بتعلم التوراة واقتباس العلم من اتباع موسى عليه السلام ومنهم من قال بل لحلول العلم الالهي او الكلام على خلافي بينهم في من رضي الله عنها فتجسد انسانا وكان ابنا وهذه مزية لم توجد لغيره قلنا قد بينا فيما تقدم ان العلم والكلام معنيان وان المعاني يستحيل انتقالها

ولو اشتغلت لزم خلوّ ذات الله تعالى عنها والكل محال فالقول
بالبنوة مجال السواك السادس والسبعون ادخل
لوقال ان جبريل عليه السلام بشر مريم رضي الله عنها بان ولد لها
المسيح بن داود يجلسه الرب تعالى على كرسي ابيه ويملكه
على بيت يعقوب جبريل عليه السلام ليسميه بن داود والنصارى
تقول كلا بل مورّث داود ولقد تباعد ما بينهم وبين جبريل صلوات
الله تعالى عليه وعاداه وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدوّ لجبريل
الامين فلا شك انه عدوّ لرب العالمين وكيف يليق بجبريل صلوات
الله عليه ان يخل المسيح ويقلل قدره وينسبه الى البشر وهو منسوب
الى خالق البشر لا سيما وذلك في معرض التبشير وهو محل التفخيم
والتعظيم ولو لم يكن في الانجيل الا هذا الموضع لكان قاطعا لحجج
النصارى وكافيا في اثبات عبودية المسيح عليه السلام
السواك السابع والسبعون تقول لليهود حقيقة
المعجز لا تختلف وهي فعل خارق يقترن به التحدي وهذا قد وجد
في حق نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كما وجد في حق موسى
عليه السلام فان كان المعجز لا تفيد النبوة يلزمهم ان لا يعتقدوا
نبوة موسى عليه السلام وان افادت يلزمهم اعتقاد نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم وانما قلنا انه عليه السلام جاء بالمعجز لانه جاء بالقرآن
في زمن الفصحاء والبلغاء وسأل من جميعهم ان يأتوا بمثله فاعجزهم
مع انه سورة منه بحيث يصدق على سورة الكوثر فعجزوا فنادا بهم
على رؤوس الاشهاد بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فما اقتصر على تعجيزهم حتى اضاف اليهم اكثر منهم ومن الجن ومع
ذلك التوبيخ الذي يأباه ذوو المروات وشيم الحيات لا سيما عند
العرب العرباء دون انفة والكبرياء ومع ذلك كله اظهروا
العجز وآثروا العدول الى القتال وسلب النفوس مع الاموال
ومع هذا فمثل هذا لا يفعله الجمّ الغفير من العقلاء الا لمبالغته
في العجز وقد اشتمل القرآن العظيم على مثل سورة الكوثر سبعة الاف
من ثم تكون سبعة الاف معجزة وفيه من المعجزات وجوه كثيرة
منها اخباره عن المغيبات المستقبلات وكان الامر كما قال تعالى
سيهزم الجمع ويولون الدبر وكان ذلك يوم بدر وقوله تعالى
غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع
سنين وكان الامر كذلك وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين وكان كذلك وهو كثير منها اخباره عن احوال

القرون الماضيه وجدت كذلك مع انه عليه السلام لم يقرأ
كتبا ولم يخالط ولم يرحل الا الى الشام في المتجر مرتين مع قومه
ولم يلتمس مناقظ من اهل القصص ولا غيرهم ومنها انه لا
يميل مع تطاول الايام ونحن نجد احسن قصيده عزا او رساله
بديعه حسنا يستجلبها السمع ثم يملها ويسامها وللقران
الكريم ستمايه سنه تتلى ولا يزيده تطاول الايام الا جده
ولا تجد الاسماع عنه نبوة فهذه وجوه من الاعجاز للقران العظيم
وليس هذا موضع التوسع فيها ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر وهو اعظم من انشقاق البحر لان الماء في كل حين يفترق
من حيث الجمله واجزا الماء من اصابعه وهو اعظم من اجزا الما
من البحر مكان الماء من حيث الجمله وكلمه الحصا والشجر والجمل
والذراع ومعجزاته عليه السلام كثيره ليس هذا موضع استيعابها
انما المقصود ايراد السوال مع اجماع اوليايه واعدايه
على انه كان اصدق الناس واكرمهم واحبهم واكثرهم
امانه ووفا واعراضا عن الدنيا وترغيبا في الاخره لم يختلف
في هذه الصفات اثنان ممن خالطه من الكفار والمسلمين
وهذه صفات لا تجتمع الا لنبي فمن كذبه يلزمه الا يعتقد

سوى موسى عليه السلام ولا غيره من الانبيا فايده المعجزه عليه
السلام ما لم تحصل لغيره منها انه باق على وجه الدهر وغيره
ذهب بذهاب نبي ذلك المعجز ومنها انه واحد وهو القران
وهو الاف من المعجزات وعين واحد من كل وجه ومنها انه
معجز شريف في معنى لطيف وهي البلاغه والفصاحه والبلاغه
وانواع سحر البيان مع الرصف العجيب والرونق الغريب
لان امته عليه السلام اشرف عقولا سريه واعظم اخلاقا
رضيه والطف نفوسا بشريه فتحدي لها بالمعجز الشريف
في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمه اكثف طبعا
واصعب انقيادا وسخا جعل معجزهم في الصور الكثيفه
والايات القاهره العنيفه في شق الجبال وشق البحار
وبروز الحيوان من الصخره الصما ومقتضى الحكمه صلاح كل مريض
بما يناسبه فالنسمه الشريفه تشرب الرمان والجبله الكثيفه
بالحطب والنيران السوال الثامن والسبعون نقول
لليهود اذا اعترفتم بصدور الخوارق أو انكرتم ما وشهدت
النقله بوجودها في حق سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وسلم وعيسى بن مريم عليه السلام وطعنتم فيها بعد ذلك

لزمكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكل شئ تورد ونه
من احتمال السيميا او معاونة الشياطين او الطلسمات او غير
ذلك يلزمكم ذلك في موسى عليه السلام وكلما تجعلونه
جوابا لكم فهو جواب لنا السؤال التاسع والسبعون
قد اسلم خيار اليهود وخيار علمايهم كعبد الله بن سلام وكعب
الاحبار واخبروا بان مقتضى التوراه ومقتضى دين اليهود صحة
نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واجمع اليهود قديما وحديثا
على سيادته ومولاي وعظم شانهم في العلم والدين وكثرة
الاطلاع وهم اليوم يسلمون ذلك فيكون شهادتهم حجة
على اليهود لانه لم يكن هنالك ما يوجب عدولهم عن الحق وشهادة
العدول لاسيما الاتقيا والسادة النجبا مقبولة في كل شئ فتقبل
على اليهود ويتعين انهم التزموا العناد والجحود وتاخر اسلام بن
لعب الاحبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تاخر
اسلامك فقال له انا اجد في التوراة ان محمدا يبعث من العرب
ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلد من
حديد فلما رايتك جميعه كذلك اسلمت فقال له عمر واذ فراه
او ذكرت هنا اني انا مسمى لا اصلح ان اذكر في التوراه تواضعا من عمر

رضي الله عنه وكفى بعمر وشيعته دليلا على صحة نبوته عليه السلام
فان اتباع المبطلين لا تكون لهم الكرامات ولا خرق لهم العادات وعمر
رضي الله عنه بنادي ساريه من المدينه وساريه بارض فارس
يا ساريه الجبل فتسمعه ساريه من مسالك فالكرامه للاثنين في
السماع رضي الله عنهم اجمعين السؤال الثمانون نقول
لليهود جمهوركم يعتذر عن الاسلام النسخ ليلا يلتزم منه التقدم
والبداء في حق الله تعالى وقد تقدم ان النسخ وقع عندكم في
تحريم السبت وفداء اسحاق صلوات الله عليه وتحريم الاخت الشقيقة
في زمن ادم عليه السلام وبقية الوجوه المذكوره قبل هذا واذا
كان النسخ واقعا عندكم انقطع العذر ولم يبق الا العناد السؤال
الحادي والثمانون انا نقول لليهود انتم على ضلاله قطعا بيانه
ان كتبكم التي تعتمدون عليها لا ينبغي الاعتماد عليها لان اجلها التوراه
وهي غير مسلمه لانها مشتمله على التواريخ الكائنه بعد موسى عليه
السلام والكائنه قبله وفي زمانه ومشتمله على كلام كثير لموسى
عليه السلام والمتعين فيها الموسي عليه السلام قليل واذا اختلطت
التوراه بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحجة انما هي في قول صاحب
الشرع لا في غيره فاذا اختلط بغيره سقطت الحجة من الجميع لعدم
التعيين

فلا تقوم الحجة السؤال الثاني والثمانون التوراة مبدلة قطعا
لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء عليهم السلام وخاصة
عباد الله الى الفسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من ادنى
الشغله حتى انهم يثبتون هذه الحكايات النجاسات مع قيام الادلة
على عصمة الانبياء عليهم السلام فحصل الجزم بعدم صحة ما في ايديهم
من التوراة السؤال الثالث والثمانون ان كنت نصر قل
اليهود وحرق التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها
مأمورا به وكان حصة باولاد هرون دون بني اسرائيل كما
تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين المذكورة الكثيرة للمطاولة
لحق لهم عزا هذه التوراة التي بايديهم من فصول جمعها لا ندرك
هل اصاب ام اخطا لاجرم وقعت فيها النجاسات وما لا يليق
بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتماد عليه حتى يقطع بكونه
عن الله وابن القطع في خبر واحد فثبت ان التوراة لا يجوز الاعتماد
عليها اصلا السؤال الرابع والثمانون نقلا اليهود يعترفون
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما يجدونه عندهم في التوراة
ويحتجون بنبوته بالعرب فنقول اذا سلمتم نبوته والنبي من شانه
الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في

ولا نعلم خبرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا اليهم لما دعاهم
فكل من اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم للعرب يلزمه تصديقه
في كل ما اخبر به وهو اخباره انه بعث الى الناس كافة وقال الله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت للاحمر والاسود فاخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى الانس
والجن السؤال الخامس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترفرف على المياه وهو
كلام باطل من وجهين ان قبل الخلق لم يكن ثم مياه ولا هم يقتضي قدم
المياه لانها مخلوقة وهو خلاف اجماعهم وخلاف المعقول والمنقول
ولو سلمنا قدم المياه فكلامهم يقتضي ان الله تعالى له روح هي جسم
فان الرفرفة انما تكون في الاجسام والجسمية محال على الله تعالى ياذن له
العقول وبموافقتهم على ذلك ثم قولهم يقتضي ان روح الله تعالى
تفارقه ويبقى بلا روح مستاوهو محال اخر فاشتمل قولهم هذا على انواع
من المحال السؤال السادس والثمانون قالت اليهود في
التوراة ان الله تعالى حين اكمل خلق العالم قال تعالوا نخلق بشرا
يشبهنا ومثالنا فخلق ادم عليه السلام فاعتقد كثير من اليهود لهذه
المقالة التجسيم وقالوا ان الله تعالى في صورة ادم عليه السلام

وانه شيخ ابيض اللحية والراس جالس على كرسي والملايكة قيام بين يديه والكتب تقرا بحضرته فانظر هذه البيان الركيك وهذه العقول السخيفة وكيف جعلوا الله تعالى شركا في الخلق لا شريكا واحدا وانه لا يستقل بخلق ادم لنقلهم عنه تعالوا وفي ضيعه جمع فيلزمهم ان ما ولاي كل منهم الها ذ لا مزية لله تعالى عليهم بل الجميع يتساعدون في الخلق ثم يلزمهم ان لا يصلح واحد منهم للربوبية لعجزه عن الاستقلال وهذا اثر من قول النصارى بكفر فان النصارى جعلوا كل واحد الها مستقلا كاملا فامكن ان يكون الها واما على قول اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراة على الله تعالى

السبوع السابع والثمانون قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى لما خلق الخلق في ستة ايام استراح في اليوم السابع واعتقدوا الغلط افهامهم ان الله تعالى يعتريه التعب والنصب حتى نقل عن بعضهم في غير التوراة ان الله تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على الاخرى وهذه جهالات عظيمة منها التجسيم ومنها ضعف القدرة لظنهم ان التعب والنصب ومنها انه يلزمهم ان يكون لهم حادثا فان محل الحوادث يجب ان يكون حادثا والتعب والنصب حوادث وان

العوالم

هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى بجملة العالم كخلقه لاول جزء من حاج بعوضة وان ايجاده بان يقول للشئ كن فيكون واعتقاد المسلمين ان صنعه للاشياء بلا علاج ومخالطة لها بلا امتزاج وان عمله كل شئ صنعه ولا عمل لصنعه فهذا هو التوحيد والتمجيد اللايق بجلال الله تعالى وتعظيمه واما قول اليهود فيا نفع منه ودبغة الجلود وهذه المواضع وشبهها من اعظم الادلة على تبديل التوراة وانها غير المنزلة من عند الله تعالى وهذا يجزم به كل عاقل

السبوع الثامن والثمانون قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى قال لادم وحوا انكما في اليوم الذي تاكلان فيه من الشجرة الى هيتكما عنها تموتان موتا وفي التوراة انهما عاشا بعد ذلك حتى ولدا الاولاد بعدد طويل وهو ناقض فاحش دال على تبديل التوراة وعلى تغييرها السبوع التاسع والثمانون قالت اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب والتوراة تكذبهم في جميع مواضع منها ما ان ادم وحوا كانا ياكلان من كل شئ فيها الا شجرة واحدة وتقدم نقل عنه مواضع من ذلك في اجوبتهم تدل على ذلك ان في الجنة الاكل والشرب والنكاح

جماع

تقدم

قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنا الصرح وشيده ترك
الباري تعالى الى الارض حتى هدمه ورجال من نمرود ومن ما اراد
من ذلك وهذا تجسيم وتعجيز ونسوه او مقاربه بين الله تعالى ونمرود
فان هذا انما يكون من الانسانين المتقاربين اما الملك العظيم مع
من دونه فانه لا يحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وهانا
جعلوا الله تعالى لا يعقد هدمه للصرح الا بان يأتي بنفسه وهذا
كفر لم يصل اليه النصارى وتحت كثير يقضي على توراتهم بالبعد
عن الهداية واشتمالها على الضلالة وان الذي لفق فيها هذا
من اصل الغباوة والجهالة قالت اليهود في التوراة ان ابرهيم عليه السلام لما مرت به
الملائكة لهلاك سدوم وعامورة مدائن لوط عليه السلام
اضافهم واطعمهم خبزا ولحما وسقاهم سمنا ولبنا ولما اتوا عند
لوط عليه السلام عشاهم فطيرا وهذا جمل عظيم ونقل كذب
قطعا فان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون بل اجسام روحانية
غذاؤهم روحاني لا يعرفه اليهود ثم العجب انهم نسوا انهم يقولون
ان الناس في الجنة مثل الملائكة لا ياكلون ولا يشربون فشبههم
بالملائكة في عدم الاكل والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على الملائكة

بالاكل والشرب وهو نهاية عظيم وهذا ونحوه يعلم انه ليس بامر
من كتبهم الا الرسوم السؤال الثاني والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان لوطا عليه السلام لما امره الله تعالى بالخروج عن
القرية الظالمة لم يسارع وتباطأ عن الامتثال حتى بقيت
الملائكة تدفعه في ظهره دفعا عنيفا حتى اخرجوه قرما وهذا
يدل على تبديل التوراة فان خواص المؤمنين لا يتكون في امر
الله تعالى لا سيما مع وجود الملائكة المشاهدين بالحس وهذا
محال الاولياء فكيف الانبياء عليهم السلام كلا بل لا والله بل يعظمهم
ملوك اجلالا وتعظيما وهم المختصون بدوام المراقبة لوارادت الله
تعالى انتقاما وتسليما وما هي باول جرأة اليهود على الانبياء عليهم
السلام السؤال الثالث والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان ابرهيم عليه السلام لما حضرته الوفاة ورث ماله ولده اسحق ولم
يعط ولاده وهو من المواضع الدالة على تحريف التوراة وان حال
القدوم على الله تعالى يكون ابرهيم عليه السلام في غاية الادب
مع ربه وحسن المعاملة لا سيما اولاده الذين وجب الله تعالى
عليه برهم وحرم اذيتهم قلوبهم فكيف يجعل ابرهيم عليه السلام
وهو خليل الرحمن هذا المولم خاتمة عمله عند حضور اجله والله تعالى

ايها المسلم المصدق بالرسالة المجيد قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فجزم بكذب ما حكاه
اليهود السوال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريد ما للعيص لانه
كان يحبه اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلد اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فمتى مكنه من ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على احتال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فعلموا يعقوب عليه السلام
كتب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحق عليه السلام واراده
بحاله الدعا فهذه الحيلة لا تفيد شيئا وكيف يدعوا اسحق عليه
السلام للعيص فينصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فهذا من سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
ومن الجهل بالحقايق السوال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجبل ومشى فيها حين كلم

ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انتقد بني اسرايل من مصر
فرعون ونزل الى الارض عند ما كلم موسى عليه السلام من الشجرة
العليق ونزل الى الارض عند ما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حتى بلبل الالسن بمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جعل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
متفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السوال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وتعالى موسى عليه السلام
وجداه واذياه فنزل الله تعالى الى قبه الزمان ودعا هرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا مثل
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الحسد ومراغمة مقدور
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم فالانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في قبه الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضر ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

تحويه القباب ويسير مع الركاب وهذا عايد الاسباب في
السباب فما يليق برب الارباب بل هو تعالي ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لاتحويه الجهات ولا يوصف بالحركات
والسكنات ولا يشبهه شيء من المخلوقات السوال الماية
قالت اليهود ان يعقوب عليه السلام عند منصرفه طالبا بلاده
تصارع مع الملك فغلبه يعقوب عليه السلام ولم يزل يعقوب
عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني واتاركك
فترك اليهود اكل عرق الفخذ لذلك فعلوا الانبيا والملايكة عليهم
السلام يتصارعون مثل الصبيان وانهم في هيد من تفرغ قلبه
وقابليته واعرض عن مراقبة مولاه واشتغل بهواه السوال
الحادي والمايه النصاري مصدقون للتوراه وفي كتابهم
وعمدتهم في الاحكام والانجيل انما جايا لمواعظ وقال لهم
في الانجيل تزول السموات والارض ولا يزول شيء من الناموس
يعني احكام التوراه ومع ذلك فهم مصرون على مخالفتها متمادون
على معاندتها نابذون لاحكامها مطرحون لاعلامها في التوراه
ان الله حرم الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة والموقوذة والمتردية
والنطيحة والنهوم غير المحللة باللحم والارنب والاسد والذيب

والكلب والفرس والحمار والبغل وكل دابة ليست مشقوقة
الحافر ومن الطير البازي والعقاب وكل طير يغتذي بالمخلب ومن
حيوان للماكل حوت ليس له سفانق كذا وضع في كتبهم بالنون
وفيه تصحيف منهم وانما سفاسق وهي الطرايق عند العرب ومنه
سفاسق السيف لطرايقه وفريده كذا ذكر ابو عبيد في الغريب
المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار وحمل الخيل على الحمير والحمير
على الزمال وطبخ الجدي بلبن امه واخذ الطير من اعشاشها مع امها
واكل الجراد الملتصق ريشها واكل الخبز المختمر في الفصوح ولا يقرب
قربان الاعز فطير وحرم شحوم البقر وشحم الشاه ومنع قربان الحمام
واليمام فهذه نصوص لا تقبل التاويل وعمل النبيون بها وافروها
وكذلك عيسى عليه السلام فان دعوانيخها طالبناهم بالدليل
الناسخ ولن يجدوه ابدا بل تركوها باهوايهم الفاسدة ولقد
ذكر بعض كتب الفقه لهم هذه المحرمات ثم تاولها بالوقاحة
والجهل ومثال ذلك امثاله ضربت في التوراه ومفسرها المسيح الانجيل
يعني بالمستقيم لا تميتوا الاحيا ولا تقوا الحق في الشهادة واراد بالدم
ان لا تقتلوا احدا برئيا وبالخنزير الزنا والكفر وبالنطيحة ان لا
يناطح ملك جبار وفقير مسكين وبالموقوذة ان لا ترد ري من وجب

غيرك والمحققه ان لا تحقق احدا لك قبله حق فتخضعه وبالقرده
ان لا تحكي احدا فتفعل كفعلها وبالذيب واللبب ان لا تاكل مع غيرك
بالعجم والغار وبالارنب ان لا تفعل فعلها مثل قوم لوط فاذكورها
يابي بعضها بعضا لغلبه شهوتها وبالبازي ونحوه ان لا تمزق
جلد احد ولا تغلبه على متاعه وبالدابه التي ليست مشقوه الحافر
الكفر عبده الاوثان يعبدونها ايام حياتهم ولا يقسمون عرهم
مشاطره وبالحوت الذي ليس له سقانق الانسان المخلوق في
دينه وبحرث الثور مع الحمار الانسان الكافر وبالحمير على الخيل
زواج الكافر المومنه والمومنه الكافر وبالجدي في لبن امه اخذ
مال اليتيم ظلما وبالملتصقه الرتيه الانسان الجسود الذي يوسوس
الشيطان في صدره وباحرز المحمران لا ينفخ فيها الشيطان وبيض
قتل الكبريا وغيرها وبالفطير ان يكون انفساخا من غير
كبر وبالحمام واليمامر المومنين الذين جعلوا انفسهم قربانا
لله تعالى واما اكل الخنزير والميته وغيرها مما فيها مضره ولا منفعه
فمن شا اكلها ومن شا تركها هذا مذهب النصارى الا القليل
فما الذي حمل ما ولاي الجهال على تحريف كتاب الله تعالى وتغيير
احكامه وجعل نظايره بغير شرع منقول ولا مدرك معقول

وكيف فهم ما ولاي الجاهلون ما لم يفهمه النبيون فيا عجب
من زادت عقولهم حتى فهموا ما لم يفهمه موسى بن عمران عليه
السلام مع ان الرساله اليه كلا والله بل هم لكتب الله تعالى محرفون
وعلى الله تعالى وعلى رسله مفترون فسيعلمون اي منقلب
ينقلبون واذا فتحوا هذا الباب من الهذيان في التاويل لم يبق
على ما يختصون به على بنوه نبيي عليه السلام او الهيته او غيره لك
من مقاصدهم تعويل لان لخصمهم ان يبدي لهذه التاويلات البا
امثال باطله ويهتف كما هتفوا بالاكاذيب الفاسده ٥

السوال الثاني والمايه اطبقت النصاري على اختلاف
فرقهم على القول بالمعموديه وصفته ان الذي يريد ان يدخل
في دينهم او يتوب منهم عما فعله الا بسته من اللحم والخمر ايام ثم يعلمونه
اعتقادهم ثم يجمع القسيسون فيكلم بعقيده ايمانهم امامهم
ثم يغطسونه في ما يغمره واختلفوا هل يغمس واحده او اثنين او ثلثا
ثم يدعو له الاسقف بالبركه بعد خروجه من الماء يضع يده
على راسه ومن لم يقبل هذه القاعده فهو كافر عندهم وياويل
الخطايا الثلاثه هذه مكث المسيح عليه السلام في قبره ثلثه
ايام والخروج عن الماء هو الخروج عن القبر ومنهم من يقول بل

ايها المسلم المصدق بالرسالة المحمدية قولة عليه السلام نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة فجزم بكذب ما حكاه
اليهود السؤال الرابع والتسعون قالت اليهود في
التوراة ان يعقوب عليه السلام احتال على ابيه اسحق حتى اخذ
دعوته المستجابة التي كان اسحق عليه السلام يريد ما للعيص لانه
كان بكره اكثر بان لبس يعقوب عليه السلام جلة اخيه العيص وجعل
على ذراعيه وعنقه جلد ماعز فمت مكيدته على ابيه ودعا له
وان اسحاق عليه السلام لما اطلع على الحال تعجب وقال ليت شعري
من هذا الذي ذهب بدعوتي فجعلوا يعقوب عليه السلام
كذب قولا وفعلا ودلس وعق اباه واخاه ثم العجب كيف يعتقدون
صحة هذا مع انهم اذا سلم لهم وقوع مثل هذا فما دعا اسحق عليه
السلام الا للعيص لانه هو الذي اعتقده اسحق عليه السلام وارادة
اسحاق للعيص فيتصرف ليعقوب عليه السلام من غير قصد
اسحاق فجهت اليهود في هذا النقل بين سوء الادب على الانبيا عليهم السلام
وبين الجهل بالحقايق السؤال الخامس والتسعون قالت
اليهود في التوراة ان الله تعالى نزل الى الجنة ومشى فيها حين كلم
ادم عليه السلام وانه نزل الى الارض حين انقذ بني اسرايل من يد
فرعون ونزل الى الارض عند ما كلم موسى عليه السلام من شجرة
العليق ونزل الى الارض عند ما كلم ابرهيم وبشره بالولد ونزل الى
الارض حتى بلبل الستن نمرود وقومه ومنعهم من بنا الصرح وهذا
جعل عظيم منهم والحامل لهم عليه انهم سمعوا ان الله تعالى كلم
من الانبيا عليهم السلام فاعتقدوا ان هذا انما يكون منه بحركات
والنقل في الجهات فاثبتوا ذلك في توراتهم وهو يقتضي ان كتبهم
ملفقة على حسب اهوايهم لا على حسب ما انزل الله تعالى اليهم
السؤال السادس والتسعون قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واخته مريم وتعالى في موسى عليه السلام
وجحداه وآذياه فنزل الله تعالى في حقه الزمان ودعا مرون عليه
السلام واخته مريم وتوعدهما وبرص مريم فصارت برصا مثل
ساعتها فنسبوا الانبيا عليهم السلام الى الجسد ومراغم مقدور
الله تعالى ولا خلاف عندهم في نبوة هرون ومريم فالانبيا
معصومون ونسبوا الى الله تعالى الحلول في فيه الزمان لقصد
الانتصار وانه لا يحكم على احد حتى يحضره ولذلك استحضرهما بين
يديه وهذا من قبيح كذب اليهود على الله تعالى وعلى رسله

الغطسات الثلث اشارة الى التثليث ولم يذكر التعميد في
التوراة بل كتبوا في الانجيل ان يوحنا عمد المسيح عليه السلام
بوادي الاردن فخرج منه روح القدس على الماء وزعمت
النصارى ان المسيح عليه السلام قال للحواريين اذا مررتم بالاجناس
فعمدوهم على اسم الاب والابن وروح القدس فهذه المعمودية عندهم
ظاهرة المستند اسندوها للنبيين والحواريين ومع ذلك فعليهم
فيها اسئلة اركاك فنقول سلمنا صحة ما ذكرتموه من النقل
فلم قلتم انه اذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون نحن فلعله
مخصوص بهم فما الدليل على ان ما فعلوه كان شرعا عاما والمسلمون
لم يعتمدوا ذلك حتى ورد عليهم قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله عليه السلام خذوا
عني مناسككم ونحو ذلك فاين لكم مثله ولن تجدوه ابدا
ولعلهم انما عمدوا الاناث مقدس ودعائم متقبل ولستم مثلهم
فاصفتم لكم شرعا بالتوهم من غير دليل سلمنا عموم شرعيتها فلم
زدتم العدد ووضع اليد على الراس والنفخ في الوجه ولم
ينقل ذلك عمن تقدم ولم تكفرون مخالفها من غير دليل على تكفيره
ثم نقول ما معمودیتكم مقدس ام لا فان قلتم مقدس فمن قدسه

فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فلعله بخسه ولبخسه وان
قلتم نحن قدسناه قلنا ومن انتم حتى تقدسون المياه وما الدليل
على اهليتكم لذلك فليت الفجل يمضم نفسه ولم خصصتم للعمودية
بالماء ولم لا يكون بالبول فانه ليس بنجس عندكم وهو للماسوا
ثم قولكم ان يوحنا عليه السلام عمد المسيح عليه السلام فهل
كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدسا ام لا فان قالوا مقدسا
فلا اثر للتعميد وان قالوا لا فكيف يعتقدون ان من ليس بمقدس
الله او ابن الله واثم تقولون ان روح القدس لما اتاه بسبب
التعميد وانما لما عمد نزل عليه روح القدس مثل الحمامة البيضا
وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الخذلان وهذا على اظهر زعمهم
واقواها مستندا فكيف باضعفها السؤال الثالث والمايه
وضعت النصارى لانفسهم قوانين من غير دليل من التوراة والانجيل
ومن خالفها سموه خارجانا وكافرا اخرى والخروج عن
قوانينهم ذنوب وتنقسم الى ما يغفرونه والى ما لا يستقلون بغفرانه
فاذا غفروه له ادخلوه الكنيسة وقبلوا قربانه واذا لم يغفروا
له ابعدوه عن كنايسهم وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا قربانه
ولا بد للذنب المغفور من كفاره بحسب ما يظهر لاقسيستهم

احكام

وبواقي عرضهم فتاره خدمه الكنيسه وتاره لايدخلها بل يقف
عندها متذللا وربما بقي اعواما وتاره ما لاملكهم
اولهم ولكنايهم وامثل لك كل قسم بمثال فالعبث
بالصبيان لايغفرونه ابدا وان كان فاعل هذه الفاحشه
اسقفا عزلوه وابعدوه ابعادا شديدا وان لم يكن اسقفا
كل نكالا شديدا ويضرب الفاعل والمفعول به مايه سوط
وينفيان النفي الدايم ولايعطيه الاسقف توبة ابدا ومن اعطاه
توبة عزل ولايعطاهو توبه واغرموه خمسه ارطال ذهبا للملك
هذا قانونهم في بلاد الافرنجيه وممالك النصرانيه بتلك الحكمه
ومثال مايغفرونه نكاح القرابات لتحريمه بنص التوراه بزعمهم
فان ضر الفاعل على ذلك لايغفر له ابدا وان اقلع عنها جرم
القربان خمس عشره وكلفوه اعدادا من الصلوات ومن العبادات
ورمما زادوه خمسا فكملوا له عشرين سنه او خمسه وعشرين سنه
بحسب سنه عندهم واما المراه فلاتعطا توبه الا عند وفاتها
واما الذي ياتي البهيمه وله زوجه لايعطا التوبه الا بعد
ثلثين سنه وان لم تكن له زوجه فبعد خمس وعشرين سنه ومثال
مايغرمون فيه الاموال من تزوج من غير بركه القسيس

ايضا

بغير

بغير للملك مايه دينار ويضرب الزوجان مايه سوط وقد
حكموا على قاتل عبده بحرمان القربان عامين وعلى قاتل العبد
غير عبده بحرمان القربان وخضوعه عند الكنيسه الى حين
وفاته ومن اطلع على كتب فقههم راى فيها غرايب من الحكايات
وعجايب من الموضوعات لم تردبها النبوات بل جعلوا انفسهم
شارعين وتركوا انفسهم متروكه رب العالمين فان الحلم والتحكم
من خصايص الربوبيه وانما الانبيا عليهم السلام مبلغون لا
حاكمون واعجب من هذا كله اشتهارا وهم بكتاب الله تعالى فان
هذه الذنوب المتقدمه جعل الله تعالى في التوراه في اكثرها
القتل ولم يعني ذلك في الانجيل ولا في غيره ومع ذلك نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا ما تلوا عليهم شياطين انفسهم
فمقت عليهم لعنة الله تعالى وغضبه ابد الابدين فان ادعوا النسخ
قلنا لهم هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وكيف يا تواه وفي
الانجيل قال المسيح عليه السلام انما جيت متمما ولم ات لانقض
شريعة من قبلي ثم نقول لم شرعتم في العابث مايه سوط ولم
تشرعوه في ناكح قريبته مع ان التوراه حكمت بقتلهما فلينبغي ان
نضربهما او لانضربهما بل رفضتم كتاب الله تعالى وحكمتم بالجور

ثم من جوركم تسهيلكم الفواحش على انفسكم وتصعيبها على غيركم
فجعلتم في الاسفف اذا عثت بصبي ان يبعد فقط وغيره يبعد
وينكل ويخجل ولو عكستم لكان اشبه فان صدور الفاحشة من العظيم
اقبح ولذلك حسنات الابرار سيئات المقربين بل ترى بعضكم
بعضا لمجرد الرياسة ويحاملتم على الضعفا بل عظموها والى
القسيسون انفسهم حتى جعلوا انفسهم اعظم من الانبيا فحكموا
في الشرايع ولبسوا لك للانبيا وقالوا للعوام ان غفران اجدادنا
لكم غفران الله تعالى وحرمانه حرمان الله تعالى وان اعطينا
القربان قبله الله وان لم نعطه لم يقبله الله وليس للانبيا عليهم
السلام شي من ذلك بل الحكم كله لله عند كل نبي من الانبيا عليهم
السلام وقد انتهى بعضهم الى ان حرم بانه لعظم منصبه عند
الله تعالى بالقسيسية لا يحرم عليه شي من الفواحش نعليهم
لعنة الله اجمعين ولعنة اللاعنين بل الحق ما قاله رب العالمين
في كتابه المبين وقالت اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل
فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشا ويعذب
من يشا ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير

السوال الرابع والمايه في اعيادهم من حيث الجملة فان قسيسهم

حضر الاعياد السبعة الذي امر القانون بصيانتها أول يوم منها اذ
بشر جبريل الملك صلوات الله عليه مريم رضي الله عنها بايلاد المسيح
عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث
حياته الى ثمانية ايام والرابع يوم ظهوره للمجوس اهدوا اليه ذهبا
ولبانا ومرا وهو يوم الغسل والخامس يوم الصعود اذ قام عن القبر السادس
يوم لحظته السحابة وفي الى السما بحضرة الحواريين والسابع اذ نزل
روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع الالسن واما غير هذه من
الايام التي استشهد فيها الشهدا ويصومها الناس ويتصدقون فيها
فواجب صونها اما في مدينة او قرية وهذه الاعياد عندهم
يصونونها حتى اذا كان احدهم في موطن او قرية لا يرحل حتى يتمها فقد
انزلوا ما ليس بلازم واوجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون في التوراة
ولا في الانجيل ما يوجب شيا من ذلك فان قالوا بان ليس فيها
نقل البس انه انفق فيها هذه الامور العظيمة قلنا ومن اين لكم ان كل يوم
انفق فيه امر عظيم تجعلونه عيدا هذا مجرد التحكم في شرع الله تعالى
ولو ان هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي او نصر فيه على اعدائه
عيدا ولزمكم ان الايام التي قامها عيسى عليه السلام في بني اسرايل
وكانت له مشاهد واحيا فيها الموتى وظهر له الظفر وقيام الحجة

ل ايامه كلها كانت لا تخلوا عن بركه وكرامه فبعد تلك الايام
وتجاوزها كلها اعيادا بل عكسهم وما اصبتم ولا انصفتم ان عيسى
عليه السلام كان عالما بما بعده الايام وما كان يلتزم فيها ما تلتزمونه
فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس منه وهو جراءه
عظيمه على الله تعالى وعلى شرعه وما مثالكم ومثالنا الا مثل
عبدين امرهما سيدهما فاما احدهما فاطاع ولم يزد ولم ينقص
واما الاخر فزاد ونقص فقال السيد للاول ما صنعت فقال
لم ازد على ما امرت ولا على ما قلت لا في خفتك ولا في عظمتك واجلالك
فبعثني ذلك على الاتباع وترك الابتداع وقال الاخر تركت بعض
ما امرتني به وفعلت بعض ما لم تامرني به فزدت ونقصت ولا
يمكنه ان يقول لاني اجلتك ولا عظمتك لعدم المناسبه
فلا شك ان العقلا يحكمون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني
مستوجب لنكال سيده وهو مثالكم مع المسيح عليه السلام
تدعون تعظيمه وتخالفونه في افعاله وتزيدون عليه في احكامه
واقواله فانتم مستحقون لتوبيخهم ونكاله السوال الخامس والمائه
في قربانهم وال قسيسهم حفص في كتاب الفقه الذي لهم ان الذي
اردت معرفته من خبر القربان وان الانبيا وبني اسرايل كانوا

يقربون القربان على ما في التوراة العجول والجرور والخرفان فانا
ملك صدق فانه اول من قرب القربان من الخبز والخمر وكان
قسيس الله في البدو واليه ودي ابرهيم العشر المفروضه وقال
داود عليه السلام في الزبور خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا
وانزله منزلته وجعله قسا في الابد فقال الرب اقسم يمينا لا يندم
انك انت قسيس في خطه القسيسين ملك صدق واما الحواريون
واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي تقدسه الاساقفه والقسوس
على المديح من الخمر والخبز لاجل فعل ملك صدق وكما قال المسيح في انجيل
من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكنت فيه وانا الخبز النازل من السما
من اكلني يحيا فانظر ما ولاي كيف ينقلون عن التوراة ان الشرع
في القربان الانعام وهم يعينونه ويبدلونه بالخبز والخمر القليله ثمنه
وما يجدونه من اللذه في الخمر ولا شك ان القوم رضوا الى حملهم البغل
ثم يحتجون لرفضهم التوراة وفعل القسيسين لها الى بعد عيسى عليه السلام لم
ينسخ شيا من التوراة بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان
عيسى عليه السلام لم ينسخ شيا من التوراة وملك صدق ليس نبيا
يجب اتباعه ولو ادعوا انه احتاجوا الى دليل على نبوته وان شريعة
شرع لهم ولن يقدروا على ذلك ابدا بل تركوا التوراة بمجرد الوهم والهوا

واما قول عيسى عليه السلام من اكل لحمي وشرب دمي كان في وكفيه
وانا الخبر النازل من السما فقد حمله النصاري على ظاهره وكانوا على
المسيح عليه السلام اشد من اليهود فان اليهود قتلوه وتركوه والنصارى
ياكلون لحمه ويشربون دمه ومعلوم ان هذا في العادة اشد نكاية
وانما ينبغي لهم ان يسعوا في صحة النقل اولا فاذا صح حمل على
مايليق بمنصبه وهو انه عليه السلام عبر عن المعنى المعقول بمثال محسوس
وشبه هذا الارواح بهذا الاجسام وهو عليه السلام اتى بانواع الهدايات
وتفاصيل الحكم واحيا اماته بنو اسرايل من ذلك فمن اتبعه اغتذت روحه
وتوفرت لها قواها وحصلت لها مسراتها ونعماها واشبعها من المعارف
وروياها فامت شقاقها وخبه مسعاها وليس المراد اخذ المحسوس
ولا الدم المشاهد لان ذلك كفر اتفاقا وما ذكرناه معنى جليل يليق
منصبه فيتعين انه الحق وذكرت هذا التاويل لتعلموا اني انا اولى بعيسى
عليه السلام منهم في جميع الاحوال ولكلامه عليه السلام محامل
اخرى حسنة لاحتاج معها الى ابطال التوراة التي صرح عليه
السلام بانه لا يبطل شيئا منها واما الحواريون فلم يصح لنا النقل عنهم
ولو صح فليس الانبياء عليهم السلام ان ينسخوا التوراة بل لابد للنسخ من
شروط معلومة عند اهل العلم بالله تعالى ورسله واحكامه

ولم تحصل لنا ولو سلم عن شروط النسخ لما عرفتم مما بل انتم مجاهرون
باستحالة النسخ في الله تعالى وقد بينا فيما تقدم صحته ووقوعه
في التوراة ومن العجب ان في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال للمجذوم
الذي شفاه امش واعرض نفسك على الكهنة واهد قربانك الذي امر
به موسى عليه السلام في عهده ونص على ان القربان عند عيسى مما
شرع على لسان موسى عليهما السلام لا مما شرعتموه من الهدايا بل
نقلتم عنه الزور والبهتان فظهر انهم تركوا التوراة لغير شيء بل لهوا
والنسخ في الشرع السوال السادس والمايه النصاري تقدس
دورهم بالملح قال تسميهم حمقى لانا وجدنا ان الياس الذي تلميذه
اليسع مكث مدة يدعو اريحا شكا اهلها ان عينا يخرج منها ما لا يثمر ولا
ينتفع به لذلك فامر ان يوتوا باناء جديد فادخل فيه الملح وقذف منه ما
العين فعذبت فلذلك صارت تقدس بالملح وهذا فاسد لان الياس عليه
السلام فعل هذا على وجه المعجزة والكرامة لا لان يكون حكما شرعيا
كما روي في الانجيل ان عيسى عليه السلام سأله اعمى ان يرد بصره
فاخذ قطعة طين فجعلها في عينيه فابصر فكان ينبغي ان تقدسوا
عيونكم بالطين لان عيسى اولى من الياس عليهما السلام السوال
التاسع والمايه النصاري تصلب على وجوهها وقد تقدم اختلاف

احوالها بالاصبع والاصبعين والعشره وهو تشبيع على المسيح عليه
السلام واظهار لشعاير الامانه العظيمه الحاصله لمن يزعمون
انهم وهذا لا يرتضيه الانسان لغلامه فكيف لنبيه وكيف
لربه قال فسيهم وكبيرهم حفص سبب تصلينا ان الملك
قسطنطين راى في السما صوره صليب وملك يقول له ان كنت تريد
تغلب اعدائك فاجعل هذه الصوره علامة قدامك فانك غالب
بها جميع اعدائك فامن وفعل ما قاله له الملك فنصر وهو الذي
بحث عن صليب المسيح حتى وجده مدفونا وعمل من المسامير التي كان
فيه لجاما لفرسه وزين حينئذ بصليب من الذهب فاستدل لنا
علامة النصر والظفر قلنا كلام حفص هذا يصدق ما حكيناه فيما تقدم
عن قسطنطين فان كذب ذلك احد منهم فليكذب اسقفه حفصا
على ان ما ذكرناه مشهور عندهم ثم نقول لهم من اين وثقتم بصدق
قسطنطين ولعله كذب لاصلاح رعيته وهو من سياسات من لا
يتقيد بالشرعيات وكثيرا ما نشاهد من الملوك مثله سلمنا صدقه
فلعل الذي خاطبه شيطان لا ملك قصده اضلالكم حتى تعتقدوا
الصليبوته التي هي اعظم بليته سلمنا انه ملك فلم زدتم ذلك في
صلاتكم وزدتم على ما علمكم عيسى عليه السلام استظهارا عليه

وتسفيها له في قوله هذه المثقبه ثم ان الصلاه المتاب فيها ان
كانت افضل لزم ان يكون صلاتهم افضل من صلاه عيسى عليه السلام
اوليت افضل فينبغي ان لا يفعل المفضول اوما لا فضل فيه فان
البحث في العبادات قبح وهذا كله دليل على ان القوم ليس لهم غرض
في اتباع رسول الله ولا في الاقتداء برسله بل الاهواء تتبعهم
والشياطين قادتهم والنار منزلتهم والى شر الاحوال عاقبتهم
ولنقتصر على هذه الاسوله فهذا تتبع واسع وضلال متابع وظلام
الركيكه اكثر من الحصا وهفواتهم اكثر من ان تحصى وانا استغفر الله
تعالى من مثل كلامهم وسوادهم وما الباعث على هذا الا يعلم
الناظر في هذا الكتاب من المسلمين ما انعم الله تعالى عليه من تبعه
الاسلام وانه هو الدين المتعين للحق الجاري على لسان التوحيد
والصدق كما قال الشاعر وبضدها تتبين الاشيا وقال غيره
والضد يظهر حسنه الضد وليفهم معنى قوله عليه السلام جيتكم
بها بيضا نقيه اي لا يشوبها ما يتوهم نقصه ولا ما ينافي قضاها
لمكارم الاخلاق ناهيك عن ليالي ما قد استبد لت عن هذه الركاكات
في العبارات بالفصاحه الفايقه وعن هذه القبايح بالمناهج الرايقه
فهذا تباحثنا وتعاونا والله الجامع وامتثالا لقوله تعالى وليتصر الله

من ينصره ولا تمنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ومن لا يقف من
المسلمين على سخافة هذه الاديان يعتقد ان شبهتهم ربما تكون قوية
فاذا وقف على هذه القبائح علم انهم في اعظم ظلم الضلالات يغمسون
وانهم في دركات النار مرتمسون فزاد حينئذ لله تعالى في قلبه
الايمان وعظم لله تعالى عليه الامتنان والله تعالى يجعلنا من
حزبه المهتدين وخاصته المرتضين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الباب الرابع فيما يدل لمن ذهب
القوم على صحة دينا ونبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولهم مخالفته
كافرون ومعاندة من الله تعالى ممقوتون معارضة الاسلام
بكتابنا على صحة دينهم بعد بيان بطلان توهم وصحة ما اعتمدوا
عليه وقد نصت الانبياء عليهم السلام من ابرهيم عليه السلام الى
المسيح عليه السلام على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وانه
افضل النبيين وسيد المرسلين ونصوا على اسمه ونعته وحليته
وارضه وبلده وجميل سيرته وصلاح امته وسعادة ملته وانه
من ولد اسعيل عليهما السلام وان دعوته تدوم الى قيام الساعة
فمن لم يعتقد وقوع هذا كله لزمه الطعن على هؤلاء الانبياء
صلى الله عليهم اجمعين فلا جرم نحن المومنون حقا جميعهم الشاكرون

لصنيعهم وغيرنا هم الكافرون بحملتهم والمكذبون لاخبارهم
وانا اذكر من البشائر الدالة على ذلك خمس بشارات البشارة الاولى
الاولى في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر قال الله
تعالى لابرهيم عليه السلام في هذا العالم يولد لك ولد اسمه اسحاق
فقال ابرهيم عليه السلام ليت اسعيل هذا يحيا بين يديك يحدك
قال الله تعالى قد استجبت لك في اسعيل واني اباركه واكثره
واعظمه جدا جدا فقد استجبت فيه واصيره لامة كبيرة واعطيه
شعبا جليلا وسيلد اثني عشر عظيما واتفقت على انه لو يظهر من نسل
اسعيل عليه السلام غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان الانبياء انما
كانوا يكونون من ذرية اسحاق عليه السلام ولما ظهرت نبوة
ونمت امته كان الشعب الجليل الذي اعطيه اسعيل عليه السلام
قلات المشارق والمغارب ودوخت اكتافه بالقواضب وتوالي
الايام لا يبلى جديدها ولا يقصم عودها فتحققت البشارة بانه
لاسعيل عليه السلام وظهرت امنيه الجليل بالاحسان والاكرام
البشارة الثانية قالت التوراة لما حضرت
اسرائيل الوفاة بمصر عند يوسف عليهما السلام دعا اولاده صلوات
الله عليهم من بنيه وباركهم ولجدا ولجدا ودعا لهم ولما انتهت النوبة

الانبياء

الى يهودا ولم فيه لا يقدم سبط يهود املك مسلط واخاده منوا
اسرايل حتى ياتي الذي له الملك ولم يات من بعث للكل الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو المراد صونا للكلام تعقوب عليه
السلام عن الخلل البشارة الثالثة قالت التوراة في
السفر الخامس قال موسى عليه السلام لبني اسرايل لا تطيعوا
العرافين ولا المنجمين فيقيم لكم الرب نبيا من اخوتكم مثلي فاطيعوا ذلك
النبي وهذا الموعود به ليس هرون عليه السلام لقول التورا ة
انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل القايم موسى عليه السلام ولان نبوته
ثبت قبل هذا الخطاب ولا يوضع عليه السلام لانه
لم ينبا قبل هذا الخطاب ولا نهما صلوات الله عليهما من بني
اسرايل وموسى عليه السلام قال من اخوتهم ولم يقل من
انفسهم فتعين ان يكون من ولد اسعيل اخي اسحاق لا اسرايل فانهما
اخوان واولاد احدهما اخوة الاخرين ولم يخرج من ولد اسعيل عليه
السلام الا نبا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به ولما بني
السلام ضد النصارى رب وعد اليهود كاحاد الناس فليس هو الموعود
اجماعا البشارة الرابعة قالت اليهود في هذا السفر قال
الله تعالى يا موسى اني سا قيم لبني اسرايل نبيا من

اخوتهم مثلك اجعل كلامي في فيه وتقول لهم ما امر به والذي لا يقبل قول
النبي الذي يتكلم باسمي انا انتقم منه ومن سبطه ولم يخرج من
اخوة بني اسرايل اولا اسعيل غير سيد المرسلين محمد خاتم
النبيين ولم يات برسالة مستانفة غيره لا من بني اسرايل ولا من
غيرهم والله تعالى يقول لهم ما امره به فجعله امرا مستانفا ولانه
قال مثلك ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة العظيمة المتكررة الا
سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين فيكون هو الموعود
به البشارة الخامسة قالت اليهود في الفصل التابع
من السفر الاول ان الملك ظهر لهاجر وقد فارقت سارة فقال يا
هاجر من اين اقبلت والى اين تريدين فلما شرحت له الحال قال لها
فاني سا كثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصول وما انت تحملين
وتلدين ابنا تسميه اسعيل لان الله تعالى قد سمع ندائك وخضوعك
ولذلك تكون يده فوق الجميع ويد الكل عليه ويكون مسكنه تجاه جميع
اخوته ولم يات من ذريتها من يده على جميع الخلق وامر الكل اليه
الا سيد للمرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
البشارة السادسة في التوراة في السفر الاول قال
الله تعالى لابرهيم عليه السلام اني جاعل ابنك لاسعيل لامة عظيمة

لانه من زرعك ولم تكن امه عظيمه تضاف الى اسمعيل دون اسحاق
الا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الموعود به البشاره
السابعه قالت التوراه في السفر الخامس قال موسى اقبل الله
من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات
الاطهار عن يمينه فسينا هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى
عليه السلام وساعير هو جبل الخليل بالشام وكان المسيح عليه
السلام يتعبد فيه ويناجي ربه وفاران جبل في هاشم الذي كان
محمد صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه ويتعبد فاقبال الله تعالى
من سينا اقبال رسالته وتجليه من ساعير ظهور فضله بارسال
عيسى عليه السلام باحياء ما في التوراة وظهوره من جبال فاران
وفاران مكه باتفاق اهل الكتاب وذلك عند ما ان اسمعيل
وهاجر كانا ببريه فاران وهما كانا بمكه وظهوره تعالى منها
ظهور الرساله المحمديه بالجميع البريه وخصص موسى عليه السلام
بيثنا محمد صلى الله عليه وسلم عالم بذكر بعثه وهو ربوات
الاطهار عن يمينه وهم اصحابه رضي الله عنهم اجمعين وهذا النص
ظاهر يقوي جميع ما تقدم ويزيد بيانا ويتعين المراد به بحيث
يصير كالشمس في عهد سبع بشاير في التوراه البشاره الثامنه

في انجيل يوحنا قال يسوع المسيح عليه السلام في الفصل الخامس
عشر ان افارقليط روح الحق الذي يرسله اني هو الذي يعلمكم
كل شيء والفارقليط عند النصاري ايحاد وقيل الحامد وجمهورهم
اله المخلص ونبينا صلى الله عليه وسلم مخلص الناس من الكفر وهو
المعلم كل شيء ولذلك قال يهودي لبعض الصحابه لقد علمكم نبيكم
كل شيء حتى الخراءه فقال اجل لقد نهانا ان يستقبل احدنا القبله
ببول او غايط وسماه المسيح عليه السلام روح الحق وهو غايه
المدح البشاره الثامنه في الانجيل قال المسيح عليه السلام
للاميذه ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب
ان يعطيكم فارقليطا اخر يثبت معكم الى الابد روح الحق الذي لم يطق
العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذي يثبت الى الابد هو رساله
الرسول لا ذاته ورساله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم باقيه على ممر
الايام والدهور مستمره الى يوم البعث والنشور فيكون هو الموعود
به صونا لقول المسيح عليه السلام من الخلل قالت النصاري ان
الفارقليط الموعود به انس نازيه نزل من السماء الى التلاميذ
فعلوا الايات والعجايب وهو غير صحيح اما لانه لم يثبت نزول هذه
الانس ولا يحال تصديق المسيح عليه السلام على امر لم يثبت اولا ان

سيبي التلاميذ تشهد بانهم عذبوا واهينوا بانواع الهوان فيكذب
قولهم ان السن النار تؤذيهم على اعدائهم ثم قول المسيح عليه السلام انه
روح الحق الذي لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشير
الى انه عليه السلام بعث بالتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة
الاوثان وبيوت النيران والقول بالثالوث وهو غاية المنافاة
والبعد عما جاء به صلى الله عليه وسلم ولذلك قالوا لجعل الالهة
الها واحدا ان هذا لشئ عجاب واما التلاميذ فلم يتحدثوا الا
مع اليهود وكانوا يوجدون غيرانهم بدلوا الشريعة وبعضهم
عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوما شائعا على وجه الارض
بخلاف زمانه صلى الله عليه وسلم فتعين ان يكون هو الموعود به ثم التلاميذ
جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام يشير لواحد عظيم منفرد فقولهم
في التلاميذ هذا يان بل الخطاب مع التلاميذ انفسهم

الحاشية في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام لمن يحبني يحفظ
كلمتي وابي يحبه واليه ياتي وعنده يتخذ المنزل كلمتكم
بهذا لاني عندكم غير مقيم والفارقليط روح القدس الذي يرسله
الاهو يعلمكم كل شئ ويهديكم كلما قلت لكم
يجعل المسيح عليه السلام اصحابه هذه الامانة ليؤدوها لمن بعدهم

كما هي سنة الانبياء عليهم السلام والذي جاء بعده يعلم كل شئ هو
نبينا صلى الله عليه وسلم كما تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التعظيم والمدح له والتاكيد في اتباعه صلى الله عليه وسلم

البشارة الحادية عشر في انجيل يوحنا قال المسيح
عليه السلام اذا جاء الفارقليط الذي ارسله روح الحق الذي
من الاب هو يشهد لي قلت لكم هذا حتى اذا كان تومنوا به ولا تشكوا
فيه ووصفه له بانه يشهد له ويصدقه يكذب النصاري في قولهم
ان الفارقليط هو السن نارية فان تلك الالسن ابه معنوية لا يصدر
عنها قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار الى نصيحته على اليهود في
تكذيبهم له وانه به شيطان وانه من زنا بانه سياتي بعدي
من يشهد لي فيظهر براءتي وصدقي وكذب اليهود فيما رموني
به وكذلك كان صرح القران العظيم بان امه صديقة بنت صديقة
وانها حملت بالقدرة الربانية من غير بشر وانه جا بالبينات لليهود
انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه وهذا تنصيص في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شانه البشارة الثانية عشر في انجيل يوحنا قال
المسيح عليه السلام ان خيرا لكم ان انطلق لاني ان لم اذهب لم ياتكم

الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم واذا جاء يوبخ
العالم على الخطيئة وان لي كلاما كثيرا اريد قوله ولكنكم لا
تستطيعون حمله الآن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بالآيات التي ويعرفكم جميع ما للاب فمن هذه البشارة عدة معاني
منها انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان الآتي بعده افضل منه لقوله
ان خيرا لكم ان انطلق لياتي الفارقليط ومنها معنى قوله اذا انطلقت
ارسلته اما لان المصطفى صلى الله عليه وسلم موقوف على ذهاب
المسيح عليه السلام فالمسيح عليه السلام يحقق ارساله بذهابه
او على حذف مضاف اي ارسله الي ومنها ان الآتي يوبخ العالم
على الخطيئة وقد وبخ عليه السلام اليهود والنصارى والمجوس
والعرب فانه وجد الجميع ضالين ومنها انه اخبر ان الآتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح عليه السلام لانه جعل
الحواله عليه وكذلك كان لما اتى بجميع الاداب الربانية وكل الاخلاق
المرضية وتحصيل جميع مصالح الدنيا والاخرة على ما تقدم بيانه
في اخر اجوبة الرسالة اول هذا الكتاب الا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا في غاية التكذيب للنصارى في قولهم انه السن ناريه
ومنها

ومنها الشهادة لنبينا صلى الله عليه وسلم بانه لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ولم يات من بعده صناديد الانبيا صلى الله عليه
وسلم فيكون هو الموعود به جزما البشارة الثالثة عشر في
الجيل يوحنا قالت امراه من اولاد يعقوب للمسيح عليه السلام
ياسيدنا ونا نسجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه اورشليم فقال
المسيح عليه السلام يا هذه امني فانه سياتي ساعة لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم يسجدون للاب وهذا من المسيح عليه السلام اشارة
الى تغير البيت المقدس بالبيت الحرام فانها فاسخة لما تقدمها من جهات
الصلاة وصار السجود لله تعالى لا في اورشليم ولا في غيره البشارة
الرابعة عشر في الانجيل قال المسيح لمن حضره الحق اقول لكم انه
سياتي قوم من المشرق والمغرب فيكونون مع ابرهيم واسحاق ويعقوب
عليهم السلام ويخرج بنو الملكوت الى الظلمة البرانية حارجا
هنالك يكون البكا وضرير الاسنان فاشار المسيح عليه السلام الى
هذه الامة فان دعوة عيسى عليه السلام كانت خاصة بالاد يعقوب
عليهم السلام وهم بنو اسرائيل اولاد الانبيا فلذلك سماهم بني الملكوت
ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم عامة لاهل الارض فمنهم اهل
المشرق واهل المغرب وكان منهم العلما النجبا والصالحون والصديقون

بالكعبة

علماء هذه الامة

فيكون معهم

والاولياء كانوا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وكذا اليهود والنصارى وهم بنو يعقوب
عليه السلام فكانوا في ظلمات الجهالات ودركات العقوبات
فلقد نصحهم المسيح عليه السلام غاية النصيحة وبالغ في ارشادهم
غاية المبالغة البشارة الخامسة عشرة في انجيل متى
سأل التلاميذ المسيح عليه السلام فقالوا يا معلم لماذا تقول
الكتبة ان ايليا ياتي فقال عليه السلام ان ايليا ياتي ويعلمكم كل
شيء واقول لكم ان ايليا قد جاء فلم يعرفوه بل فعلوا به كالذي ارادوا
وفسر النصارى اليأ بانه النبي وفيه ثلاث مقاصد احدها
انهم اخبروه ان الكتب تقتضي ورود نبي اخر غير عيسى عليه السلام
فصدقهم على ذلك وثانيها انه عليه السلام صرح بتكذيب
النصارى واليهود في انه ليس انا وسمى نفسه عليه السلام ايليا وانهم
فعلوا معه ما ارادوا ولم يتبعوه وثالثها انه اخبر انه سياتي في
يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك الا في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به ومنها تكذيب النصارى في دعوى نزول ابن
ناريه لتصحيح باندنيي ٥ البشارة السادسة عشرة في
انجيل يوحنا انا اكون العالم سياتي وليس ياتي الا ركون بلغتهم

هو المعلم والاراكنه هم المعطا بريد عليه السلام ان ملك الفارقليط
اذا اتى لم يتكلم من قبل وجه الارض لني من الانبيا لاموا ولا غيره اثار
دعوى بل قوم ضلال ينسبون اليه البشارة السابعة عشرة
في الانجيل قال يحيى بن زكريا لاصحابه ان الذي ياتي من بعدي
هو اقوى مني وانا لا استحق اجلس مقعد حقه وهو نبينا صلى الله عليه
وسلم لان يحيى عليه السلام بن خاله عيسى عليه السلام وكان في زمنه
لا بعده فلم يتكلم غير نبينا صلى الله عليه وسلم البشارة الثامنة
عشرة في الجيل متى قال المسيح عليه السلام المرتقرؤا ان الحجر
الذي رذله البناؤن صار راس الزاوية من عند الله كان هذا وهو
عجيب في اعيننا ومن اجل ذلك اقول لكم ان ملكوت الله سينتزع
منكم ويدفع الى امة اخرى تاكل ثمرها ومن سقط على هذا
الحجر سيشدخ وكل من سقط عليه تجقه فلبت شعري من هذه
الامة التي دفع اليها ملكوت الله تعالى بعد نزعه من النصارى
ازاهم اليهود فهم بحمد الله قطعا ومن ذا الذي من غزاه شدخه
ومن عانده فتله سوى محمد صلى الله عليه وسلم وامته وهو الذي
اراد بالحجر الذي صار راس الزاوية المشار اليها
ومن المحال ان يقال انه عيسى عليه السلام لانه زعم النصارى

وعندهم وعند اليهود لم يقدر على الانتصار ولا ظهرت له صولة الاقتدار
على احد من الاشرار فهذه احد عشر بشارة من الانجيل وتقدمت
سبعة في التوراة وهذه هي بقية التحريف والتبديل سلمك عن ايدي
الاعادي والافكار الحق اشهر والامر اظهر كما قال الله تعالى
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وكذلك اخبر من اسلم من احبار
اليهود والنصارى واعاند العدوان ازالت بشاير الايمان البشارة
التاسعة عشر في المزامير قال داود عليه السلام لنوح
بالحاق من اصطفى الله تعالى له امته واعطاه النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسجدونه على مضاجعهم ويكبرون الله تعالى باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذوات شفرتين لينتقم بهم من الامم الذين
لا يعبدونه بشير صلوات الله عليه الى هذه الامة ورفع اصواتهم
بالاذان فانه لم يكن لغيرها من الامم والسيوف العربية ذوات
شفرتين والاعجمية لها شفرة واحدة وانتقم الله تعالى الى بهم
من جملة الامم لان دعوته عليه السلام عامة وعرضهم
لم ينتقم الله تعالى بهم الا من امة واحدة
كموسى عليه السلام لم ينتقم ولم يقاتل الا جبابرة الشام

البشارة العشرون

قال داود عليه السلام في مزمور له ان ربنا عظيم محمود جدا
وفي قرية الاهنا قدوس ومحمد من عظم الارض كلها وجانص عليه
السلام على اسم محمد وبلده وسماها وقيه الله تعالى واخبر ان كلمته
تعظم اهل الارض وكان كذلك البشارة الحادية والعشرون
قال داود عليه السلام في مزاميره سيكون من بحور من البحر الى البحر
ومن لدن الانهار الى المنقطع الارض بحر امل الجزاير من يديه وتمس
اعداؤه التراب وتسجد له ملوك الفرس وتدين له الامم بالطاعة
والانقياد وتخلص المسطهدا البايس ممن هو اقوى منه وينقذ الضعيف
الذي لا ناصر له ويرأف بالمساكين والضعفا ويصلي عليه ويبارك
في كل حين وهذه صفات محمد صلى الله عليه وسلم التي لم توجد في غيره
خرت للملوك بين يدي اصحابه وداث له الامم وصلى عليه مع طول
الايام البشارة الثانية والعشرون قال داود عليه
السلام لترتاح البوادي وقراها ولتصيح ارض قيدار مروجا وتسبح
سكان الكهوف ويصيحون من قلل الجبال بمجد الرب ويذيعوا تاجه
في الجزاير ولم يظهر دين البوادي سوى دين الاسلام وقيدار
اسم ولد اسمعيل جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو نص على
ان الحق يكون في غاية بهجته بجزيرة العرب ولم يكن ذلك الا لمحمد صلى الله

الله عليه وسلم ولا يسكن الكهوف والجبال سوي العرب هذا
تصديق على صفة امته صلى الله عليه وسلم البشارة الثالثة
والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير ابني وانا
اليوم ولدتك سلني اعطيك الشعوب ميراثك وسلطانك
يملأ اقطار الارض ترعاهم بقضيب من حديد ومثل انه الفخار
تسحقهم ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي ورثه وبلغ سلطانه
اقطار الارض وحاط الامم وساسهم بسيفه وقد تحقق هذا
لداود عليه السلام ولا لاحد من بعده فيكون هو المبشر به
وسمى ابنا على العادة القديمة في تسمية المطيع والبني ابنا
كما قال في التوراة في بني اسرائيل عليه السلام ابني بكري
البشارة الرابعة والعشرون قال داود عليه السلام في المزامير
اهل
اي من الرحيل الذي ذكرته والانسان الذي امرته والسيد الكرامات
والمجد وملكته على خلقك ومن هذا الذي جعل ميراثه
من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض فلم
يوجد ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو المبشر به
البشارة الخامسة والعشرون قال اشعيا عليه السلام
قبل يا قوم ناظرا فانظر ماذا ترى فقلت اري راكبين مقبلين

احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه
سقط بابل واصنامها للتحم راكب الحمار المسيح عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم بل شهرته بركوب الجمل اكثر من شهرته
المسيح عليه السلام بركوب الحمار فان المسيح عليه السلام كان
كثير السياحة على رجليه وانما في الانجيل انه دخل المدينة راكب
الحمار والصغار حوله يقولون مبارك باسم الرب ومحمد صلى الله
عليه وسلم اسقط اصنام بابل وغيرها البشارة السادسة والعشرون
في شرف مكة البيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته
ارفعي يا ماحولك بصرك فستبتهجين وتفرحين من اجل ان الله
تعالى بعث اليك ذخائر العجين وتجي اليك عساكر الامم حتى يعم
بك قطر الابل الموبلة وتضيق ارضك عن القطرات التي تجمع اليك
وتساق اليك كاسر المدين ويأتيك اهل سبا وتسير لك اعنام
فاران وتخدمك رجال مأرب يريد سدنة الكعبة وهم
اولاد مارب بن اسعيل وهذه الصفات كلها لم تحصل الا
لمكة حملت اليها ذخائر العجين وحجت اليها الامم على اختلاف
اصنافهم وسيقت اليها الابل والغنم هدايا وضحايا وهذا
التعظيم لها انما حصل بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون فيه حقا

وهو المطلوب البشارة السابعة والعشرون قال
اشعيا عليه السلام في بنوته ايتها المتغلغلة في الهموم التي لم
تمثل بحظوظ اجاعل حجرك بلورا وموثق اساسك بالجر الاحمر
ومزاجيطانك باللازورد ومزاحرف خدودك بالاحجار النفيسه
واعمر ابناك بالسلام وازينك بالصلاح والبر وابعد عنك الاذى
والمكاره واجعلك آمنة ومن ابغى اليك فالبك قصده وفيك
حلوله وتصير بين ملجا وورزورا القاصدبك وسكانك ولم توجد
هذه الصفات الا لمكة لان المهدي من بني العباس والملوك
قبله وبعده تانقوا في بنا المسجد الحرام بالاحجار النفيسه
والذهب والاصباغ واللازورد وحملت بجبال الملوك
وذخايرهم فحليت بها الكعبه حتى ان سقوف الحرم تاخذ بالعين
وليس على وجه الارض كذلك غيرها ولا يمكن صرف هذا
للبيت المقدس لانه لم يكن متغلغلا في الهموم من الكفر
وعصيان الرب وعبادة الاصنام وانواع الفجور والبهتان
على الله تعالى ولم يكن امنا لمن قصده لا مكة شرفها الله
فانها محل الامن في الجاهلية والاسلام وتعظيمها من خصايص
الايمان بحيث لا يكون الاسلام حقا وهو المطلوب البشارة الثامنة

والعشرون قال اشعيا عليه السلام مخاطبا للناس من مجمل
صلى الله عليه وسلم في بنوته تنحى اينها الامم ان الرب اهاب
بي من بعيد وذكرامي وانا في الرحم وجعل لساني كالسيف الصارم
وانا في البطن وحاطني بظل يمينه وجعلني كالسهم المختار من
كنانته وخزني لستره وقال لي انت عبدي فصرت في وهمك
حق قدام الرب واعمالي بين يدي الهي وصرت محمدا عند الرب
والاهي حولي وقوتي وهذا الفصل عظيم فيه اشارات قويه
جدا منها انه خاطب جميع الامم فتكون رسالته عامة ولم توجد
ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى اهاب به
من بعيد اشارة الى انه لم يبعث من بني اسرايل الذين عادته
الانبيا عليهم السلام منهم وهذه صفته صلى الله عليه وسلم
ومنها الاشارة الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد كالسيف ولم
يوت جوامع الكلم الا من صلى الله عليه وسلم ومنها الاشارة
الى انه خير الرسل واعظمها كلها شانا بقوله جعلني كالسهم
المختار من كنانته ومنها الاشارة الى ان شريعته اختارت من
المصالح ما لم تختر شريعة لقوله وخزني لستره اي كمال الحكمة
الالهية انما ظهرت في شريعته وقد تقدم هذا في الباب الاول

ومنها ان اشعيا عليه السلام صرح باسمه محمد ولم يصرح باسم
غيره ولم يجمع هذا الاجتماع لاحد بعده الا يفتاح الى منزجم فهذه
بشارات عظيمة عن نبي عظيم اتفق اهل الكتاب على صدقه
وتعظيمه ونبوته البشارة التاسعة والعشرون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته في حق هاجر ام العرب يا
ايتها العقور الرقوب واغتبطي يا محل لقد زاد ولد الفارغة
المجفوة على ولد المشغولة الحظية وقال لها الرب اوسعي مواضع
خيامك ومدي مضاربك وطولي اطنابك واستوثقي من اوتادك
فانك ستبسطين وتنشرين في الارض يمينا وشمالا ورثت ذريتك
الامم ويسكنون القرا المعطلة البنيان وهذا بيان عظيم
وتصريح جليل فان سارة ام اسحاق عليه السلام والدة اسرائيل
كانت حرة وهاجر ام اسمعيل كانت امة محقورة بشرها
الله تعالى ان ذريتها تكون اعظم من ذرية سارة وتملك مشارق
الارض ومغاربها وتستولي ذريتها على جميع الامم
ولم يتفق ذلك لبني اسمعيل قط الا في الامة المحمدية فتكون
هي الموعود بها وهذا نص لا يحتمل التاويل البشارة
الثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته منتهيا على

محمد صلى الله عليه وسلم عبدي الذي ارضى نفسي اعطيه كلامي فيظهر
في الامم عدلي وتوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع بهم العيون
العور وتسمع الاذان الصم وتحيي القلوب الميتة وما اعطيه لا اعطيه
غيره احمد محمد الله تعالى حمدا حديثا يأتي من اقصى الارض تفرح
به البرية وسكانها ويوحدون الله تعالى على كل شرف ويعظمونه
على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الا الهوى ولا يذل الصالحين
الذين هم كالقصب الضعيف بل يقوى الصبر بين المتواضعين وهو
نور لله تعالى الذي لا يطفا اثر سلطانه على كتفه ومنها كلام عظيم
مشتمل على علامات قوية جدا منها الاشارة الى كونه افضل
الرسل لقوله عبدي الذي يرضى نفسي وهذه صيغة حصر كقولك
الله تعالى هو الذي يرزقني اي لا يرزقني غيره ومنها الاشارة
الى عموم رسالته بكتاب من عند الله تعالى الى جميع الثقلين
بقوله اعطيه كلامي فيظهر في الامم عدلي وتوصيهم بالوصايا وهذا
لم يكن قط الا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى يبشر
امته ويخبر الامم اجابته وتصديقه بقوله يفتح العيون العور
ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الميتة وهي صيغة عموم وشمول
في جميع الخلايق ولم يتفق ذلك الا لمحمد صلى الله عليه وسلم

ومنها ان شريعته افضل الشرايع وكتابه افضل الكتب ولمته
خير الامم لقوله وما اعطيه لا اعطيه غيره ومنها التصريح باسمه
احمد كما صرح باسمه محمد قبل هذا ولم تكن هذه الاسماء لغيره
صلى الله عليه وسلم ومنها ان مكة اشرف الارض لقوله لدياري
هي افضل الارض وقد تعين انه احمد فكون افضل الارض مكة
ومنها انه تفرح به البراري والقفار وسكانها ومنها الصفة
لم تكن لغير العرب ولم يمتد العرب وينتشر فيهم ذكر الله تعالى الا
محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو المقصود ومنها ان مدة
الرسالة تنقضي عباده الله تعالى على كل رايه وشرف وهو من
خصايص هذه الامة لان الامم قبلها لا يصلون الا الى البيع
والكنايس وهذه الامة حيث ادركتها الصلاة صلت وان لم تجد
وسجدت وهللت فتكون هذه الامة هي الموعود بها ومنها
ان دينه يدوم الى يوم القيامة لقوله وهو نور الله الذي لا يطفى
ومنها ان يكتنفه علامة نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه ولم
يكن على كتف احد علامة نبوة الا محمد صلى الله عليه وسلم فهو
المبشر به فهذه عشر علامات صريحة من اشعيا عليه السلام
لا يحتاج معها الى الرد على اهل الكتاب لغيرها ومن انصف

منهم لا يجد بدا عنها البشارة الحادية والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام لتفرح البادية العطشا ولتبتهج البراري
والفلوات ولتزهر وافانا سيعطى باحمد محاسن لبنان حتى تصير
كالدساكر والرياض وسترون جلال الله تعالى وبهاء الهنا
وصرح عليه السلام باسمه وان مكة تصير براريها بهجة بالنها
من الانهار حتى يكثر فيها العمران فقد صرح باسمه واسم ارضه
فلا يسع اهل الكتاب الا الايمان بذلك فكيف يومنون باشعيا
عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله البشارة
الثانية والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته يا ال
ابرهيم خليلي الذي قويته ودعوته من اقاصي الارض لا تخف ولا ترهب فانا
معك ويا ابي العزيز مهدت لك جعلتك مثل الجرجا الجديد ذي اسنان
عليه دقا وسحقه سحقا حتى يجعله هشيما تلوي به صوح الرياح وانت تبتهج
وترتاح وتكون محمدا فصرح عليه السلام باسمه ونعته بالحروب وبسط
مملكته بالتمهيد والاعانة ولا يكاد اشعيا عليه السلام يهمل ذكر اسمه
كاد عليه ضربه لازب وحتم واجب واذا كانت الانبيا والاصفيا يحمدون
باسمه وجميع صفاته انقطعت اعذار اهل الكتاب البشارة الثالثة
والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته معلنا باسمه صلى الله عليه

يا جعلت اسمك محمدا يا محمد نادوس الرب اسمك موجود من الابد
البشاره الرابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكه سري واسري ايتها العاقر التي لم تلد واطفي بالتسبيح
وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهليه اهل البيت
المقدس وباهلي من مكه لانها لم تلد قبل بنيتها صلى الله عليه وسلم نبيا واطهر
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع دون اهل الضلال فيخرج النصارى كلهم
اليوم واليهود ولم يبق الا من كان على حقيقة التوراة وهم قليلون جدا
بالنسبه الى المسلمين بل الامم الحقه كلها اقل من المسلمين لقوله صلى الله
عليه وسلم اني لارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنه البشاره الخامسه والثلاثون
قال اشعيا عليه السلام في نبوته ولد لنا سلطان السلامه غلام يكون صبيا
وشيرا والشامه على كتفه اركون السلام المختار سلطانه سلطان
السلامه وهو من عالمه يجلس على كرسي داود والاركون هو العظيم بلغه
الانجيل فصل على اخص علاماته وهي الشامه خاتم النبوه التي من كتفيه
وانما كان لبني اسرائيل من الملك والنبوه بزعمه ويصير على كرسي داود
بدلا منهم البشاره السادسه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته حاكيا عن الله تعالى اشكر حبيبي وابن احمد فصرح باسمه عليه
السلام وسماه ابنا على اصطلاح لسان اليونان وامر اشعيا عليه السلام

بشكره هو وقومه وسماه حبيبا وهذا غايه التكريم والتعليم بما يحب له
وان يكون البشاره السابعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام
في نبوته اناسعنا في اطراف الجبال صوت محمد يصرخ باسمه عليه السلام ومكانه
تصريحا لا يحتمل التاويل البشاره الثامنه والثلاثون قال اشعيا عليه
السلام في نبوته تسبحي وتمجدي في حيوانات البر من بنات اوى حتى الاغنام
لاني اجريت الماء في البدو لتشرب منه امتي المصطفاه التي اصطفيتها وكنى
عن العرب والحجاز بالبراري من بنات اوى والانعام وسمي الهدي ماء لانه
يزيل عطش الضلال واخبر ان امتي التي اصطفيتها من بين سائر الامم
البشاره التاسعه والثلاثون قال اشعيا عليه السلام في نبوته
منبها على مكه قومي واستنيري اصباحك قد دنا وقتك وكماله
الله تعالى طالعه عليك قد جلل الارض الظلام وغطا على الامم كلها
الضباب والرب يشرق عليك اشراقا وينظر عليك كرامته
فتصير الامم الى نورك والملوك الى اضوا طلوعك انهم سيأتونك ويجون
اليك من البلد البعيد وبنوك وبناتك على السرر والارائك
وليس على وجه الارض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو
يحج اليه الناس من اقطار الارض الا مكه فان البيت المقدس مازال
معظما محجوجا ولم يعظم مكه وجعل الحج اليها من اقطار الارض الا محمد

صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقا وهو المطلوب البشاره الاربعون
قال موشاع وهو احد الاثني عشر نبوا اسرائيل واليهود قد عنوا بالكذب والخيانه
حتى تركت امه الله وهي الامه المقدسه المومنه فصرح بان بني اسرائيل واليهود على
الكذب والضلاله حتى تاتي الامه المقدسه ولم يات بعد بني اسرائيل امه
غيرها فان النصاري داخلون في بني اسرائيل فتكون هي الامه المقدسه المذكوره
وهو المطلوب البشاره الحاديه والاربعون قال ميخا النبي عليه السلام مثبتا
على البيت الحرام انه يكون في اخر الايام بيت الرب مبنيا على قلل الجبال
وفي ارفع روس العوالي ياتيه جميع الامم يقولون تعالوا نطلع يا جبل
الرب وهذه صفه البيت الحرام وجبل عرفه ولم تشرعه جميع الامم الا
محمد صلى الله عليه وسلم فتكون دينه حقا وهو المطلوب البشاره
الثانيه والاربعون قال النبي حبقوق عليه السلام في نبوته ان الله تعالى
جاء من اليمن والقدوس من جبل فاران لقد اضاءت السماء من بهاء محمد
وامتلات الارض من حمده وشاع منظره مثل النور يحوط بلاد بعزه تسبيح
المنايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام فمسح الارض فتضعضعت
له الجبال القديمه وتزعزعت ستور اهل مدين ثم قال زجرك في الانهار
واحتدام صوتك في البحار يا محمد اربتوا القدر انك الجبال فارتاعت وتعرت
المياه بغيرا اورعبا وسارت العساكر في برق سهامك ولمعان

نبا زكك تدوخ الارض غضبا وتدوس الامم زجرا فمن رام صرف هذا الكلام
رام ستر وجه النهار وحبس الانهار فانه سمى محمدا عليه السلام مرتين ووصفه
بمقابله اهل الارض وانه من جبل فاران وفي التوراه ان اسمعيل عليه
السلام وامه كانا في برية فاران ولم يخرج من الحجاز غير محمد صلى الله عليه
وسلم ووصفه بالجمادات برا وبحرا وتدويخ جميع الامم وهذا لم يكن لاحد الا له
صلى الله عليه وسلم البشاره الثالثه والاربعون قال حزقيال النبي عليه
السلام في نبوته ان كرمه اخرجت ثمارها واغصانها فاستنت على الغصان
الاكابر والسادات واربعت وبسقت اذ انها لم تلبث تلك الكرمه
ان قلعت بالسخط رمي بها على الارض فاحرقت السمايم ثمارها وتمرقت قواها
ويبست عصي عزها واكلت عليها النار فاكلتها فعند ذلك غرس غرسا
في البدو وفي الارض المهمله المعطله العطشا وخرج من اغصانه
نار فاكلت تلك حتى لم يوجد فيها غصن قوي ولا قضيب يصلح بالغرس الاول
يريد به ان شرع بني اسرائيل وملكهم والغرس الثاني يكون بعد السخط
عليهم في الباديه وهي ارض الحجاز وفي تصريح بان هذا الغرس الموجود لله تعالى
على وجه الارض وان من عداه ممحوط عليه البشاره الرابعه والاربعون
قال حزقيال عليه السلام في نبوته يتهدد اليهود بانا الله مظهرهم عليكم
وباعث فيهم نبيا ومنزل عليهم كتابا وملكهم رقابكم فيعتزونكم ويذلونكم

وهذا منه

بالحق وتخرج رجال بني قيدار في جماعات الشعوب معهم ملائكتي على خيل
بيض متسلحين ينبطون كم ويكون غايتكم يا النار وقيدار هو ابن اسمعيل عليه
السلام جد العرب ولم يخرج من بني اسمعيل من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
ومعهم بني الاخن بالقرون البشارة الخامسة والاربعون قال دانيال
عليه السلام في نبوته مخاطبا لمحمد صلى الله عليه وسلم ستسرع في قتلك
اعراقا ترتوي السهام بامرك يا محمد ارتوا البشارة السادسة والاربعون
في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله نصر عن تاويل رؤياه التي نسيها قال
له رأيت ايها الملك صنما عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب وساعداه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف
ورأيت حجرا لم تقطعه يد انسان قد جاء وصك ذلك الصنم فمقته وتلاشى وعاد
رفاتا ثم نفخته الرياح فذهب وتحول ذلك الحجر صار جبلا عظيما حتى
ملا الارض كلها قال نصر صدقت فما تاويله قال له انت الرأس الذهب
ويقوم بعدك ولدك وهما دونك فهما فضة وبعدهما مملكة دونهما
تشبه النحاس والمملكة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان
الخزف مملكة ضعيفة والحجر الذي ضرع الصنم نبي يقيمه الله تعالى اله
السموات والارض من قبله شريعته توحيده فيدق جميع ملوك الارض وامتها
حتى تمتلئ منه الارض ومن امته ويدوم سلطان ذلك النبي الى انقضاء الدنيا

ولم يوجد بعد دانيال الا يوشا من مثل له هذا الا محمد صلى الله عليه وسلم
البشارة السابعة والاربعون قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في
نومي كان الرياح الاربع قد هاجت وتموج بها البحر واعلم اعلاجا شدادا
فصور منه اربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله اجنحة
نسر والثاني مثل الدب وفي فمه ثلاثة اضلاع وسمعت قيلا يقول قم فكل من اللحم
واسر كثيرا منه والثالث مثل النمر وفي جنبيه اربعة اجنحة وله اربعة
ارؤس وقد اعطي قوة والرابع قوي عظيم جدا وله اسنان من حديد عظام
تهوى اكلا ويدق برجليه ما بقي ورأيته مخالفا لتلك الحيوانات وكان له عشرة
قرون فلم ألبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لذلك القرن
عيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار اكبر من سائر القرون صمعته يتكلم كلاما
عجيبا وكان ينازع القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى
الحيوان الرابع مملكة في آخر الممالك وهي افضلها واجلها تستولي على جميع
الممالك وتدوسها وتدقها وتاكلها رغما فقد عهد دانيال عليه السلام
بان امتنا افضل الامم وانها دايمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال
ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماديين والثالث دولة
الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لابرهيم عليه
السلام اني بارك اسمعيل ولدك واعظمه جدا جدا ومن تولى الله تعالى تعظيمه

كيف لا يكون عظيما قلت واري العشرون ان اصحابه عليه السلام اصنف
ثم حصل بسببهم ومن بينهم وبالنقل عنهم وعن بقيه الصحابه رضوان الله عليهم التابعون
وعلما الامه شيأ قليلا ثم كثروا وعظموا واشتغلوا بالعلوم وناظروا اهل الملل وخلطت
بصايرهم واشتهرت تصانيفهم فيها من كل عجيب وعلم بديع غريب حتى ملات خزائن المدائن
من تصانيفها وعمت سايرا العلوم مناليفها فلم يبق علم لغيرها من الفنون السالفه
حتى حفظته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج اليه من العلوم التي لم تكن اخرجته بعد
عدمه ولا شك ان مجموع الامه اعظم من واحد من العشره وان كل واحد من العشره خير
من كل واحد ممن بعده الى قيام الساعه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو انفق
احدكم مثل الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه فلم يجعل الفضل الا بين الواحد منا
والواحد منهم امنا اجميع فلم يتعرض له البشاره الثامنه والاربعون قال
دانيال عليه السلام سالت الله تعالى وتضرعت اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرايل وهل يتوب عليهم ويرد اليهم ملكهم ويبعث فيهم الانبيا عليهم السلام
او ينقل ذلك في غيرهم فظهر لي الملك في صوره شاب حسن الوجه فقال السلام
عليك يا دانيال ان الله تعالى يقول ان بني اسرايل اغضبوني وتمردوا علي وعبدوا
من دوني الهه اخري فصاروا من بعد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى
الكذب فسلط عليهم بخت نصر فقتل رجالهم وسبا ذراريهم وهدم بيت مقدسهم
وحرق كتبهم وكذلك يفعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقيلهم عثراتهم فلا

يزالون في سخطي حتى ابعث مسيحي ابن العذرا البتول فاحكم عليهم عند ذلك بالعجز
والسخط فلا يزالون ملعونين عليهم اني لا له وللسكينه حتى ابعث نبي بني اسمعيل الذي
بشرت به هاجر وارسلت اليها املاكي يبشرونها فاوحي الي ذلك النبي وانه
بالقوي واجعل البر شعاره والتقوي ضميره والصدق قوله والوفا طبيعته والعفو
سيرته والرشد سنته احثه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ
لبعض ما فيها اسري به الي وارقيه من سما الى سما حتى يعلو اديانه واسلم
عليه واوحي اليه ثم ارده الى عبادي بالسرور والعطيه حافظا لما
استودع صادعا بما امر مبديا لما اسر مخبرا بما راى من
ايايي فيكذبونه ويوذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه خمسه حرفا
حرفا مما املاه عليه الملك حتى وصل الى اخر ايام امتيه عند نفخ الصور وانتشا
الدنيا وهبوطه صلى الله عليه وسلم كثيره موجوده في ايدي اليهود والنصاري
يقرونها ويكتمونها يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون البشاره التاسعه والاربعون قال يوحنا في
كتاب رسايل التلاميذ المسمى بغراكسيس يا اخايا كم ان تومنوا بكل روح
لكن ميزوا الارواح التي من عند الله تعالى من غيرها واعلموا ان كل روح لا
يقر بان يسوع عليه السلام جا وكان جسدا نبيا فليس من عند الله بل من المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو العالم فشهد يوحنا بان محمد بن عبد الله من

عند الله تعالى لانه آمن بالمسيح وصدق وقال ان كان محمد نبيا وان اعتقادنا
هو الاعتقاد الحق في عيسى بن مريم وان اعتقاد النصاري واليهود فيه باطل
واليهود الى الآن تنتظر مسيح الهدى يأتي غير مسيح الضلالة الذي اخبر به الانبيا
قومها وقد تعداهم العدو وهم لا يشعرون البشارة الخمسون
قال ارميا عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني مجمع عليكم
يا بني اسرائيل من البعد امة عزيزة امة قديمة امة لا تفهمون بلسانها
وكلامها مجرب جبار وهو تصريح بهذه الامة ونعتها فانها ليست من
بني اسرائيل عزها واعتمادها على الحق وقد بينا انذار الانبيا لها قديما
ولسانها عربي لا يفهمه بنو اسرائيل وتجربة العرب والغزوات والفقار والمهالك
مشهورة قديما وحديثا لا تخاري ولا تساوي بها فيه امة من الامم وهو جبروتها
وصلابة قلوبها على المشاق البشارة الحادية والخمسون قال الله عليه
السلام في نبوته حاكيا عن الله تعالى اني لا اخفى عليه خافية بل اخبر الدد
بما لم يكن قبل ان يكون واكشف لهم الحوادث والغيوب وانم مشيتي كلها اني ادعو
طايرا من البعد البعيد الشاسع فهذا الطاير محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
البدو الشاسع عن اقليم بني اسرائيل وسماه طايرا لطير ان ملكه وهديه في الافاق
واحمل على الطاير الحقيقي لا يبقى في هذا الكلام العظيم فايدة فتعين حمله على معنى
نفيس لان هذا السياق العظيم ولم يقع في العالم ما يليق بهذا الخبر سوى محمد صلى الله عليه وسلم

فتعين ولنقتصر على هذه الخمسين بشارة خشية الاطالة وفي احد منها الكفاية
لمن انصف وقصد الحق فكيف بخمسين فان كنا لو اكتفى بتمسكون بهذه الكتب وهي
غير صحيحة عندكم فلنا بنوة نبينا صلى الله عليه وسلم ثابتة بالمعجزات غيبة
عن هذه الكتب وانما نذكر ما فيها من الدلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
واما الاصل الكتاب الذين يعتقدون صحتها وهي مثل جميع كتبهم في
الصحة فان كانت تحسن الاستدلال بها كم مقصودنا وان كانت لا تحسن الا
بها بطل جميع ما بيد اهل الكتاب لانه جميعه مثلها وليس بيد اهل الكتاب
ان يعتقدوا صحة هذه الكتب وهذه النبوات ولا يقبلوا ما فيها من الدلالة
على محمد صلى الله عليه وسلم وهي مواضع تصل حد القطع من شرقها وانما
عميت منهم البصاير وجنت السرايرة لا يجد الحق من قلوبهم محلا ولا لشاع
الذكر الا ولله تعالى هو المحمود بما يليق بجلاله الذي جعلنا من خصوص
هذه القوم وصراطه المستقيم وهو حسبنا ونعم الوكيل
تم الكتاب ولله الحمد والمنه والشا احسن
الختم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وواقى الفراغ منه خليل
بن علي عفا الله عنه في صفر
سنة سبع وثمن
سبع

اسعد النسالك
١٧٧٢

كتاب الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة
ردا على السئلة الكافرة

شهاب الدين بن احمد بن ادريس القرافي

حف ٧٣٧ هـ

١٣٩ ص ٢١×١٦ سم

ردا على كتاب يشتمل على الاحتجاج بالقران على صحة
مذهب النصرانية ـ اربعة ابواب .

ف ١١٧٥ ص ١٩٨/٢٢٩